AL HAQEEQA

الحقيقة ٤

دورية تصدر عن لجنة الدفاع عن أهل السنة - فلسطين

تصدر كل أربعة شهور - يونيو ٢٠٠٨ - جمادى الثانية ١٤٢٩ هـ

www.haqeeqa.com

- للحقيقة كلمة :حماس والجهاد .. كش ملك !!
- عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة : من هم النواصب فعلا؟
- شبهات وردود : حماس وإيران والشيعة مرة أخرى !
- المصالح الاستراتيجية الإيرانية في دعم القضية الفلسطينية
- الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني: ظاهرة الرافضة في فلسطين
- واجب النصرة :الفلسطينيون في العراق والبحث عن الخلاص
- عين الراصد: غزة تحترق فأين الصواريخ الإيرانية ؟!
- فتاوى مختارة :حكم الدعاء لحزب الله وتأييده !

حقيقة
لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة - فلسطين

منبر الدفاع عن أهل السنة في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد الرابع
يونيو ٢٠٠٨ م
جمادى الثانية ١٤٢٩هـ

الحقوق محفوظة

www.haqeeqa.com

دورية تصدر كل أربعة أشهر - العدد الرابع - يونيو ٢٠٠٨م - جمادى الثانية ١٤٢٩هـ

سلسلة

الحقيقة

منبر الدفاع عن أهل السنة في فلسطين

أسرة التحرير

رئيس اللجنة

مجاهد داود بني عقبة

المشرف العام

أحمد اليوسف

مدير التحرير

عبدالرؤوف الرملي

مشرف اللجنة

منذر النابلسي

التحرير

أسامة عواد

ياسر البعلبكي

محمد الغزي

ترسل المراسلات باسم مدير التحرير:

editor@haqeeqa.com

فهرس سلسلة الحقيقة

- للحقيقة كلمة : حماس والجهاد .. كش ملك !! ٨
- عقيدة مذهب الشيعة وحقيقته : من هم النواصب فعلاً؟ ١٢
- شبهات وردود : حماس وإيران والشيعة مرة أخرى !! ٢٦
- عفواً لكل المخدوعين.. هذا هو جهاد الروافض ٣٥
- الشيعة بين التاريخ والواقع : التحالف الرافضي الصليبي ٣٨
- المصالح الاستراتيجية الإيرانية في دعم القضية الفلسطينية ٤٢
- الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني: ظاهرة الرافضة في فلسطين ٦٢
- تقرير عن خطر الشيعة ٦٥
- واجب النصرة : الفلسطينيون في العراق والبحث عن الخلاص ٧٠
- علاقة حماس مع طهران من الرابح ومن الخاسر ٧٦
- عين الراصد : غزة تحترق فأين الصواريخ الإيرانية ؟! ٨٦
- المشروع الصفويّ الفارسيّ عارٍ في لبنان ٩١
- أخبار الحقيقة : ١١٠
- فتاوى مختارة : ١٢٦

للحقيقة كلمة

- **حماس والجهاد... كش ملك !!**

المكر والدهاء الذي تمارسه القوى الشيعية مكنتها من إيجاد موطئ قدم لها في فلسطين تلك الأرض التي لم يكن للتشيع أي ذكر فيها

إن لم يدرك الفلسطينيون حقيقة الصراع العقدي في المعركة فإن التاريخ سيكتب لهم أبشع صورة في طعن الأرض المباركة في ظهرها بخنجر التشيع

أمين حزب الله ينتقد القيادة السياسية في بلاده ويتهمها بأنها لم تنتهج الطريق الواضح والجلي في نشر التشيع في العالم!

■ للحقيقة كلمة

حماس والجهاد... كش ملك

جاءت تصريحات أمين عام ما يسمى بحزب الله الإيراني محمد باقر خرازي لتضع النقاط على الحروف، ولتبين حقيقة الأهداف الإيرانية من وراء الغزل المتكرر لحركات المقاومة الإسلامية الفلسطينية، والتشنج المتصنع والباهت تجاه الكيان اليهودي، وذلك من خلال التصريحات الصحفية التي أدلى بها في طهران ونقلتها أغلب الصحف والمواقع الشيعية، وبعض المواقع والصحف الخليجية.

فقد انتقد الأمين العام لحزب الله الإيراني والذي يعد المشرف لكل أفرع (حزب الله) في العالم القيادة السياسية في بلاده واتهمها أنها لم تنتهج الطريق الواضح والجلي في نشر التشيع في العالم، وفي فلسطين على وجه الخصوص من خلال حركات المقاومة الفلسطينية، حيث قال منتقداً الحكومة بسبب مواقفها الداعمة للشعب الفلسطيني: «قدمنا كل أشكال الدعم لقوى التحرر الإسلامية، لكن ما الذي حصلت عليه إيران؟ وإذا كنا نقدم اليوم الدعم لفلسطين فيجب على فلسطين أن تسير في طريق أهل بيت النبوة، وإذا لم يحصل ذلك فما الفرق بينها وبين إسرائيل؟ إلى متى تبقى مائدتنا مبسوطة أمام الآخرين في حين أن الشعب الإيراني يتضرع جوعاً» !!

ولعل هذه الصراحة في تصريحاته تكشف الدهاء والمكر الذي تلعبه القوى الشيعية الأخرى في نشر التشيع في فلسطين، والتي استطاعت أن تحقق لها موطئ قدم عند البعض في أرض لم يكن للتشيع أي ذكر فيها، وتبعث كذلك بإشارات واضحة لقيادات المقاومة الفلسطينية والتي ارتضت لنفسها الارتماء في أحضان إيران، في أن القوم

أهدافهم واضحة وأن ما يسعون لتنفيذه يتطلب في هذه المرحلة استخدامهم أداة لاختراق الأرض المباركة، ومن ثم يتم نبذهم أو حرقهم كما فعل بغيرهم، ولعل تاريخ (فتح) مع إيران ليس ببعيد، وهو صفحة مفتوحة لكل من يريد أن يقرأ الحقيقة بكل وضوح.

ولعل قادة (حماس) و (الجهاد) بالدرجة الأولى يدركون أن القوم لا يفرقون بينهم وبين اليهود إذا ما حالوا دون تحقيق أهدافهم، وأن هذا الغزل المستمر لفلسطين ليس لسواد عيونهم أو صدق قضيتهم بقدر ما أنهم الأداة المناسبة لتحقيق ذلك باسم الإسلام الذي أضحى التعاطف معه عالمياً.

وإنهم إن لم يدركوا حقيقة الصراع العقدي في المعركة فإن التاريخ سيكتب لهم أبشع صورة في طعن الأرض المباركة في ظهرها بخنجر التشيع، ولعل تاريخ الفاتح صلاح الدين رحمه الله شاهد حي في الأنموذج الذي ينبغي أن يتبع في تحرير فلسطين، فكما عاثت دولة الفاطميين الرافضية فسادا في الأرض المباركة وفي أرض الكنانة، كان لا بد من القضاء عليها واستئصالها مع محاربة الصليبيين ودحرهم، وتاريخ اليوم جمع اليهود والصليبيين والرافضة ليتكالبوا على الأرض المباركة بتنسيق واتفاق مصالح أحياناً، وبفرض سياسة الأمر الواقع أحياناً أخرى لتحقيق مكاسب أكبر!! فهل تكون دراسة سيرة هذا الفاتح العظيم دليلاً ونبراساً لنا في مسيرة التحرير؟!

وقد ختم هذا المأفون تصريحاته بكلمات لو مزجت بماء البحر لمجّته ولفظته لما ينبعث منها من رائحة العنصرية والطائفية والشعوبية والتي هي عقيدة القوم ودينهم، حيث قال: (إن شعرة عفنة لشاب شيعي وإيراني يرتدي الملابس الغربية لهي أفضل من العالم بأسره)!!!

وهذا ليس بجديد في حديثه أو في اعتقاده بل هو حقيقة ما يعتقدونه، فيروي الكليني عن جعفر بن محمد الصادق - زروًا وبهتانًا - أنه قال عن أمة محمد ﷺ: (هذه الأمة أشباه الخنازير، هذه الأمة الملعونة(الأصول من الكافي (١/٣٣٦)، وعنه قوله: (إن الله خلقنا من نور، وخلق شيعتنا منا، وسائر الخلق في النار) (تفسير فرات الكوفي ص٢٠١)، ولمزيد من هذا الأمر انظر مقالة (النظرات الرافضية العنصرية لبعض الشعوب العربية والإسلامية) على الرابط التالي:

www.haqeeqa.com/index.aspx?status=prodetail&aid=619

إن تصريحات بمثل هذه الصراحة لرجل في مثل هذا المنصب لا يمكن أن تكون عبثية أو أنها تصدر من رجل غير مسؤول أو مؤهل، وإنما هي رفع التقية من أقوال القوم أحياناً لغايات يريدونها، ويأبى الله تعالى إلا أن يفضحهم ويظهر حقيقتهم.

ولكن هل يعي قومنا هذا الأمر؟!

عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة

- من هم النواصب فعلاً؟
- العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة !

الشيعة يجعلون أهل السنة من النواصب الأشرار وتكاد لا تجد كتاباً شيعياً واحداً واضحاً في نفي هذه الأفكار و التبرؤ من أصحابها !!

من الذي ينصب العداوة لآل البيت فعلاً ؟ أهل السنة الذين يحبونهم ويقدرونهم دون غلو ، أم الذين يغلون فيهم فيجعلونهم ركنا من أركان الدين؟!

يقول سيدهم نعمة الله الجزائري: "إنا لا نجتمع معهم -أي مع السنة- على إله ولا على نبي ولا على إمام فكيف نجتمع معهم على دين ؟!

■ عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة

من هم النواصب فعلاً؟

بقلم : أسامة عواد

في الحج قبل بضع سنوات وبعد أن أنهينا رمي الجمرات توجهنا بسيارة الأجرة من منى إلى مكة لأداء طواف الإفاضة، كنا ثلاثة أصدقاء وركب معنا بعض الحجاج وفي الطريق بادرنا أحدهم بالسؤال عن بلدنا، ومن لكنته عرفت أنه إيراني، وحين أخبرناه سألنا مباشرة عن حبنا لآل النبي ﷺ، فبادر صاحبي بجوابه وهو حاد الطبع، ولكنى أشرت إليه أن يترك لي الحديث معه، وذلك لأنني شعرت بأنه معبأ بفكرة معينة ويريد التأكد منها !

فأجبته:نعم؛ نحن نحب آل بيت النبي ﷺ، ومن حبنا لآل بيته فإننا نتسمى بأسمائهم حتى أن ملكنا في الأردن اسمه الحسين وأخوه الحسن وابنه علي؛ فظهرت الدهشة على وجهه، وتابعت معه أن أسماء آل البيت رجالاً ونساءً منتشرة بين أهل السنة في كل مكان، فأسماء الحسين والحسن وعلي وجعفر وعباس، وفاطمة وزينب وخديجة لا يكاد يخلو منها بيت سني، وأضفت له قائلاً: ورغم أننا أهل السنة لا نكفر ولا نشتم معاوية أو يزيد – مع يقيننا أن الحق كان مع علي رضي الله عنه – إلا أنه من النادر أن تجد من تسمى باسم معاوية أو يزيد حتى في بلاد الشام، وهنا زاد عجبه !!

وأردفت قائلاً: ولكن نحن نعتب عليكم معشر الشيعة، أنكم لا تتسمون بأسماء أصحاب النبي ﷺ ولا زوجاته رضي الله عنهن، فلماذا؟؟

لماذا تخلو إيران وسائر التجمعات الشيعية من أسماء العشرة المبشرين بالجنة وأمهات المؤمنين وسائر الصحابة؟؟

هنا نظر الرجل إلى صاحبه وتحدث معه بالفارسية، ويبدو أنه أعلم منه لأنه قال لي بعدها (ما تقوله صحيح)! وحينها أدركت صدق شعوري نحوه وأنه معبأ بفكرة أن أهل السنة لا يحبون آل البيت، وأن الرجل صاحب فطرة سليمة لكنه ملبس عليه بالدعاية الطائفية ولعله لم يسبق له الحديث مع أحد من أهل السنة ليوضح له مقدار تعظيم آل البيت عند أهل السنة وتبجيلهم، لذلك واصلت الحديث معه لأوضح له مقدار الباطل الذي عبئ به تجاه أهل السنة، فقلت له نحن نعتب عليكم في إيران؛ حيث تتسع طهران لسبعة كنس يهودية و معابد مجوسية عدة وتضيق عن مسجد واحد لأهل السنة ! فأنكر محدثي قولي هذا وحين أكدت عليه ذلك سأل - بالفارسية - صديقه أو شيخه فأكد كلامي، وهنا تدخل صديقه وسألني عن دراستي وثقافتي لتحويل وجهة الحديث حتى لا أفسد صاحبه بكشف ضلال فكرة أن أهل السنة يكرهون آل البيت.

هذه الحكاية تذكرتها حين قرأت قبل أيام خبر النائب الشيعي في البرلمان البحريني الذي اتهم أحد أعضاء البرلمان من السنة بأنه (ناصبي) وحين طلب إليه الاعتذار زاد (أن أئمة الحرمين الشريفين هم أيضاً نواصب !!) ، ومصطلح (النواصب) عند الشيعة يقصدون به أن صاحبه قد نصب العداوة لآل البيت !

وللشيعة روايات في النواصب تشيب لها الرؤوس؛ أنهم أنجاس كفار وأنهم أشر من اليهود والنصارى !! وليس العجيب وجود هذه الروايات المغالية في التراث الشيعي، لكن العجيب هو عدم وجود أصوات الاعتدال التي ترفض هذه الروايات وما ينبني عليها من عقائد ومواقف !!

ففـي الوقت الـذي تجد علماء من الشيعـة يؤلفون كتباً مثل (محسـن المعلم) مؤلف كتاب (النصب والنواصب) الذي يجعل فيه أهل السنة جميعا من النواصب الأشرار، لا تجد كتاباً شيعياً واحداً واضحاً وصريحاً في نفي هذه الأفكار و التبرؤ من أصحابها !!

نعـود للنائـب البحراني الذي هو أحـد شيوخ شيعة البحرين والمنتمـى لكتلة الوفاق، فـإذا كان هذا هو فكر وموقف الشيخ والنائب الـذي يفترض فيه أن يكون حريصا على الروح الوطنية وأن يؤمن بالتعددية، فماذا ستكون حقيقة مواقف الآخرين الذين يعملون في الخفاء وخلف الستار؟!

مـا نفتقده في الطرف الشيعـي الرسمي والشعبي، هو المواقـف البسيطة والواضحة والتي فعلاً تعبر عن رغبة حقيقية بالوحدة والتعاون.

وفي مؤتمـر (الإسلام المـدني) الذي عقد في عمان العام الماضـي، كان من المشاركين الشيـخ (محمد شريعتي) النائـب في البرلمان الإيراني والمستشار الثقـافي السابق لإيران في سوريـا، وفي لقـاء جانبـي سألته لماذا لا يصدر مراجـع الشيعة بياناً صغـيراً وواضحاً حـول رفضـ فكرة تحريف القرآن وكفر الصحابة وأن من قـال بهذا قديماً أو حديثاً ليس مـن الإسـلام في شيء، وبذلك نقفل الطريـق على من يكفرون الشيعة مـن أهل السنة؟؟ فكان جوابه صدمة لي حيث قال: إن هذا يحتاج إلى أشياء كثيرة ويصعب حالياً تنفيذه !! فاستغربت جوابه وقلت له: إذاً لماذا تخلو طهران من مسجد لأهل السنة وفيها أربعة كنس يهوديـة – وقد تعمـدت تقليل الرقم – وهنا صحح لي المحلل والصحفي الإيراني (شمس الواعظين) وكان حاضراً أنها سبعة كنس وليست أربعة، ومرة أخرى لم يجب شريعتي عن السؤال واستأذن بالانصراف !!

ويثور هنا سؤال: من الذي ينصب العداوة لآل البيت فعلاً؟ أهل السنة الذين يحبونهم ويقدرونهم دون غلو فاحش، أم الذين يزعمون محبتهم ومن ثم يغلون فيهم فيجعلونهم ركنا من أركان الدين! ويعطونهم صفات الربوبية كالرزق والشفاء والضر والنفع! والذين دعوا الحسين للكوفة لنصرته وحين أرسل لهم ابن عمه مسلم بن عقيل خذلوه وسلموه لأعدائه، وحين قدم الحسين ورأوا الذهب تحولوا إلى أعداء له فحاصره وقتله شيعة الكوفة، الذين يقوم أحفادهم إلى اليوم بالتكفير عن جريمتهم بإسالة دمائهم في عاشوراء، في مخالفة جديدة لنهج آل البيت الذين يرفضون هذه الهمجية المنافية لروح الإسلام، ولكنها تليق بالنواصب ؟!

العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة !!

(شيعي مهتد)

عندما نطالع كتبنا المعتبرة وأقوال فقهائنا ومجتهدينا نجد أن العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة، ولذلك وصفوهم بأوصاف وسموهم بأسماء: فسموهم (العامة) وسموهم (النواصب)، وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أن لكل فرد من أهل السنة ذيلاً في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر وأراد أن يغلظ له في الشتيمة قال له: (عظم سني في قبر أبيك !) وذلك لنجاسة السني في نظرهم إلى درجة أنه لو اغتسل ألف مرة لما طهر، ولما ذهبت عنه نجاسته !!

ما زلت أذكر أن والدي - رحمه الله - التقى رجلاً غريباً في أحد أسواق المدينة، وكان والدي - رحمه الله- محباً للخير إلى حد بعيد، فجاء به إلى دارنا ليحل ضيفاً عندنا في تلك الليلة فأكرمناه بما شاء الله تعالى، وجلسنا للسمر بعد العشاء، وكنت وقتها شاباً في أول دراستي في الحوزة، ومن خلال حديثنا تبين أن الرجل سني المذهب، ومن أطراف سامراء جاء إلى النجف لحاجة ما، بات الرجل تلك الليلة، ولما أصبح أتيناه بطعام الإفطار فتناول طعامه ثم هم بالرحيل، فعرض عليه والدي - رحمه الله- مبلغاً من المال فلربما يحتاجه في سفره، شكر الرجل حسن ضيافتنا، ولما غادر أمر والدي بحرق الفراش الذي نام فيه، وتطهير الإناء الذي أكل فيه تطهيراً جيداً؛ لاعتقاده بنجاسة السني، وهذا اعتقاد الشيعة جميعاً، إذ إن فقهاءنا قرنوا السني بالكافر والمشرك والخنزير وجعلوه من الأعيان النجسة ولهذا:

١- وجب الاختلاف معهم: فقد روى الصدوق عن علي بن أسباط قال: (قلت

للرضـا عليه السلام: يحدث الأمر لا أجد بداً من معرفتـه، وليس في البلد الذي أنا فيه من أستفتيـه من مواليك؟ قـال: فقال: ائت فقيه البلـد فاستفته في أمـرك، فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه) (عيون أخبار الرضا ٢٧٥/١ ط طهران).

وعـن الحسين بن خالـد عن الرضا أنـه قال: (شيعتنـا المسلمون لأمرنـا، الآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا) (الفصول المهمة ٢٢٥ ط. قم).

وعـن المفضل بن عمـر عن جعفر أنه قال: (كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متوثق بعروة غيرنا) (الفصول المهمة ٢٢٥).

٢- عدم جواز العمل بما يوافق العامة ويوافق طريقتهم:

وهـذا باب عقده الحـر العاملي في كتابه وسائل الشيعة فقـال: (والأحاديث في ذلك متواترة.. فمن ذلك قول الصادق عليه السلام في الحديثين المختلفين: أعرضوهما على أخبار العامة، فما وافق أخبارهم فذروه، وما خالف أخبارهم فخذوه).

وقال الصادق عليه السلام: (إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم).

وقـال عليه السلام: (خـذ بما فيه خـلاف العامة، وقال: مـا خالف العامة ففيـه الرشاد) وقال عليه السلام: (ما أنتم -والله- على شيء مما هم فيه، ولا هم على شيء مما أنتم فيه، فخالفوهـم فما هم مـن الحنيفية على شيء)، وقولـه عليه السلام: (والله ما جعل الله لأحد خـيرة في اتباع غيرنـا، وإن من وافقنا خالـف عدونا، ومن وافق عدونـا في قول أو عمل فليس منا ولا نحن منه).

وقـول العبد الصالح عليه السلام في الحديثين المختلفين: (خذ بما خالف القوم، وما وافق

القوم فاجتنبه).

وقول الرضا عليه السلام: (إذا ورد عليكم خبران متعارضان فانظروا إلى ما يخالف منهما العامة فخذوه، وانظروا بما يوافق أخبارهم فدعوه)، وقول الصادق عليه السلام: (والله ما بقي في أيديهم شيء من الحق إلا استقبال القبلة) (انظر الفصول المهمة ٣٢٥-٣٢٦).

وقال الحر عن هذه الأخبار بأنها: (قد تجاوزت حد التواتر، فالعجب من بعض المتأخرين حيث ظن أن الدليل هنا خبر واحد)، وقال أيضاً: (واعلم أنه يظهر من هذه الأحاديث المتواترة بطلان أكثر القواعد الأصولية المذكورة في كتب العامة) (الفصول المهمة ٣٢٦).

- **إنهم لا يجتمعون مع السنة على شيء :**

قال السيد نعمة الله الجزائري: (إنا لا نجتمع معهم -أي مع السنة- على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه، وخليفته من بعده أبو بكر؛ ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذاك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا) (الأنوار الجزائرية ٢٧٨/٢) باب نور في حقيقة دين الإمامية.

والعلة التي من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة، عقد الصدوق هذا الباب في علل الشرائع فقال: (عن أبي إسحاق الإرجائي رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقوله العامة؟ فقلت: لا ندري؛ فقال: إن علياً لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره إرادة لإبطال أمره، وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء الذي لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلبسوا على الناس) (٥٣١ طبع إيران).

- ويتبادر إلى الأذهان السؤال الآتي:

لـو فرضنـا أن الحق كان مع العامة في مسألة : أيجب علينا أن نأخذ بخلاف قولهم؟ أجابنـي السيـد محمد باقر الصدر مرة فقـال: (نعم يجب الأخذ بخـلاف قولهم؛ لأن الأخذ بخلاف قولهم -وإن كان خطأ- فهو أهون من موافقتهم على افتراض وجود الحق عندهم في تلك المسألة).

إن كراهيـة الشيعة لأهـل السنة ليست وليدة اليوم، ولا تختصـ بالسنة المعاصرين؛ بل هي كراهية عميقة تمتد إلى الجيل الأول لأهل السنة، وأعني الصحابة ما عدا ثلاثة منهم وهم أبو ذر والمقداد وسلمان، ولهذا روى الكليني عن أبي جعفر قال: (كان الناس أهـل ردة بعـد النبي صلى الله عليـه وآله إلا ثلاثة المقداد بن الأسـود وسلمان الفارسي وأبوذر الغفاري) (روضة الكافي ٨/٢٤٦).

لو سألنا اليهود: من أفضل الناس في ملتكم؟ لقالوا: إنهم أصحاب موسى.

ولو سألنا النصارى: من أفضل الناس في أمتكم؟ لقالوا: إنهم حواريو عيسى.

ولـو سألنا الشيعة: مـن أسوأ الناس في نظركـم وعقيدتكم؟ لقالـوا: إنهم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله.

إن أصحـاب محمد هم أكـثر الناس تعرضاً لسب الشيعة ولعنهـم وطعنهم وبالذات أبوبكـر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة زوجتا النبـي -صلوات الله عليه- ولهذا ورد في دعاء صنمي قريش: (اللهم العن صنمي قريش -أبو بكر وعمر - وجبتيهما وطاغوتيهما، وابنتيهمـا -عائشة وحفصة..الخ) وهذا دعـاء منصوص عليه في الكتب المعتبرة، وكان الإمام الخميني يقوله بعد صلاة الصبح كل يوم.

عـن حمزة بن محمـد الطيار أنه قـال: ذكرنا محمد بن أبي بكر عنـد أبي عبد الله عليه السلام فقـال: (رحمـه الله وصلى عليه، قال محمد بن أبي بكـر لأمير المؤمنين يوماً من الأيـام: ابسط يدك أبايعك، فقال: أو ما فعلت؟ قال: بلى، فبسط يده، فقال: أشهد أنك إمام مفترض طاعته، وإن أبي - يريد أبا بكر أباه - في النار) (رجال الكشي ٦١).

وعـن شعيـب عن أبـي عبد الله عليه السلام قال: (ما مـن أهل بيـت إلا وفيهم نجيب من أنفسهم، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر) (الكشي ٦١).

وأمـا عمـر فقال السيد نعمة الله الجزائري: (إن عمر بن الخطاب كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال) !! (الأنوار النعمانية ٦٣/١).

واعلـم أن في مدينة كاشان الإيرانية في منطقة تسمـى (باغي فين) مشهداً على غرار الجندي المجهول فيه قبر وهمي لأبي لؤلؤة فيروز الفارسي المجوسي قاتل الخليفة الثـاني عمـر بن الخطاب، حيث أطلقـوا عليه ما معناه بالعربيـة (مرقد باب شجاع الديـن) وباب شجـاع الدين هو لقب أطلقوه على أبي لؤلـؤة لقتله عمر بن الخطاب، وقـد كتب على جـدران هذا المشهد بالفارسي (مرك بر أبو بكر، مرك برعمر، مرك بر عثمان) ومعناه بالعربية: (الموت لأبي بكر، الموت لعمر، الموت لعثمان)!!.

وهـذا المشهد يزار من قبل الإيرانيين، وتلقى فيه الأموال والتبرعات، وقد رأيت هذا المشهد بنفسي، وكانت وزارة الإرشاد الإيرانية قد باشرت بتوسيعه وتجديده، وفوق ذلك قاموا بطبع صورة المشهد على بطاقات تستخدم لإرسال الرسائل والمكاتيب.

روى الكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال: (..إن الشيخين -أبا بكر وعمر- فارقا الدنيا

ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام ؛ فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) (روضة الكافي ٨/٢٤٦).

وأما عثمان، فعن علي بن يونس البياضي: (كان عثمان ممن يلعب به وكان مخنثاً)!! (الصراط المستقيم ٢/٣٠).

وأما عائشة، فقد قال ابن رجب البرسي: (إن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة)!! (مشارف أنوار اليقين ٨٦).

- وإني أتساءل:

إذا كان الخلفاء الثلاثة بهذه الصفات فلم بايعهم أمير المؤمنين عليه السلام ؟! ولم صار وزيراً لثلاثتهم طيلة مدة خلافتهم؟! أكان يخافهم؟! معاذ الله.

ثم إذا كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مصاباً بداء في دبره ولا يهدأ إلا بماء الرجال -كما قال الجزائري- فكيف إذن زوجه أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أم كلثوم؟! أكانت إصابته بهذا الداء، خافية على أمير المؤمنين عليه السلام وعرفها سيدهم الجزائري؟!.. إن الموضوع لا يحتاج إلى أكثر من استعمال العقل للحظات.

وروى الكليني: (إن الناس كلهم أولاد زنا،أو قال بغايا ما خلا شيعتنا) (الروضة ١٣٥/٨) ولهذا أباحوا دماء أهل السنة وأموالهم، فعن داود بن فرقد قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب ؟ فقال: حلال الدم، ولكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل) (وسائل الشيعة ٤٦٣/١٨)، (بحار الأنوار ٢٣١/٢٧).

وعلق الإمام الخميني على هذا بقوله: فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه، وابعث إلينا بالخمس، وقال (السيد) نعمة الله الجزائري: (إن علي بن يقطين وزير الرشيد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين، فأمر غلمانه وهدموا أسقف المحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل) (الأنوار النعمانية ٣/٣٠٨).

وتحدثنا كتب التاريخ عما جرى في بغداد عند دخول (هولاكو) فيها، فإنه ارتكب أكبر مجزرة عرفها التاريخ، بحيث صبغ نهر دجلة باللون الأحمر لكثرة من قتل من أهل السنة، حيث جرت أنهار الدماء في نهر دجلة، حتى تغير لونه فصار أحمر، وصبغ مرة أخرى باللون الأزرق لكثرة الكتب التي ألقيت فيه، وكل هذا بسبب الوزيرين النصير الطوسي ومحمد بن العلقمي فقد كانا وزيرين للخليفة العباسي، وكانا شيعيين، وكانت تجري بينهما وبين هولاكو مراسلات سرية حيث تمكنا من إقناع هولاكو بدخول بغداد وإسقاط الخلافة العباسية التي كانا وزيرين فيها، وكانت لهما اليد الطولى في الحكم، ولكنهما لم يرتضيا تلك الخلافة لأنها تدين بمذهب أهل السنة، فدخل هولاكو بغداد وأسقط الخلافة العباسية، ثم ما لبثا حتى صارا وزيرين لهولاكو مع أن هولاكو كان وثنياً، ومع ذلك فإن الخميني يترضى على ابن يقطين والطوسي والعلقمي، ويعتبر ما قاموا به من أعظم الخدمات الجليلة لدين الإسلام.

وأختم هذا الباب بكلمة أخيرة وهي شاملة جامعة في هذا الباب قول (السيد) نعمة الله الجزائري في حكم النواصب (أهل السنة): (إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة) (الأنوار النعمانية ٢٠٦-٢/٢٠٧).

- وهكذا نرى أن حكم الشيعة في أهل السنة يتلخص بما يأتي:

يعتقد الشيعة أن أهل السنة كفار، أنجاس، وأنهم شر من اليهود والنصارى، وأنهم أولاد بغايا، يجب قتلهم وأخذ أموالهم، ولا يمكن الالتقاء معهم في شيء لا في رب ولا في نبي ولا في إمام، ولا يجوز موافقتهم في قول أو عمل، ويجب لعنهم وشتمهم وبالذات الجيل الأول؛ أولئك الذين أثنى الله تعالى عليهم في القرآن الكريم، والذين وقفوا مع رسول الله -صلى الله عليه وآله- في دعوته وجهاده.. وإلا فقل لي بالله عليك من الذي كان مع النبي ﷺ في كل المعارك التي خاضها مع الكفار؟، فمشاركتهم في تلك الحروب كلها دليل على صدق إيمانهم وجهادهم فلا يلتفت إلى ما يقوله فقهاؤنا.

ولما انتهى حكم آل بهلوي في إيران على أثر قيام الثورة الإسلامية وتسلم الإمام الخميني زمام الأمور فيها، توجب على علماء الشيعة زيارة وتهنئة الإمام بهذا النصر العظيم لقيام أول دولة شيعية في العصر الحديث يحكمها الفقهاء.

وكان واجب التهنئة يقع عليّ شخصياً أكثر من غيري لعلاقتي الوثيقة بالإمام الخميني، فزرت إيران بعد شهر ونصف -وربما أكثر- من دخول الإمام طهران إثر عودته من منفاه في باريس، فرحب بي كثيراً، وكانت زيارتي منفردة عن زيارة وفد علماء الشيعة في العراق.

وفي جلسة خاصة مع الإمام قال لي: (سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة -صلوات الله عليهم- سنسفك دماء النواصب ونقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض؛ لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، ولا

بـد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة -قبلـة للناس في الصلاة وسنحقق بذلك حلـم الأئمة عليهم السلام، لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها، وما بقي إلا التنفيذ !!).

- **ملاحظة:**

اعلـم أن حقـد الشيعة علـى العامة -أهل السنـة- حقد لا مثيل لـه، ولهذا أجاز فقهاؤنا الكذب على أهل السنة وإلصاق التهم الكاذبة بهم والافتراء عليهم ووصفهم بالقبائح.

والآن ينظـر الشيعة إلى أهل السنة نظرة حاقدة بناء على توجيهات صدرت من مراجع عليا، وصدرت التوجيهات إلى أفراد الشيعة بوجوب التغلغل في أجهزة الدولة ومؤسساتهـا وبخاصة المهمة منها كالجيش والأمن والمخابرات وغيرها من المسالك المهمة فضلاً عن صفوف الحزب.

وينتظر الجميع -بفارغ الصبر- ساعة الصفر لإعلان الجهاد والانقضاض على أهل السنـة، حيث يتصور عموم الشيعة أنهم بذلك يقدمون خدمة لأهل البيت -صلوات الله عليهم- ونسوا أن الذي يدفعهم إلى هذا أناس يعملون من وراء الكواليس.

شبهات وردود

- حماس وإيران والشيعة مرة أخرى!!
- عفواً لكل المخدوعين.. هذا هو جهاد الروافض

ننصح لك يا حماس بأن تتركي عنك هذا الترويج لإيران والتشيع - ولو بشكل غير مباشر - حتى لا يضيع جهادك عبثاً ..

لقد بلغ التوحش أوجه في الجمهورية الإسلامية التي أسسها الخوميني ما لم يحدث حتى في العصور المظلمة والقرون الوسطى !!

نريد من حماس أن تطالب إيران وحزب الله علناً بتعويضات عن خسائر وأضرار فلسطينيي العراق بسبب حلفائهم من جيش المهدي ..

■ شبهات وردود

نصرة لحماس .. حماس وإيران والشيعة مرة أخرى !!

بقلم : أسامة شحادة

حركة حماس حركة إسلامية جهادية لها احترامها وتقديرها لما تقوم به من دور هام في حماية الدين والمقدسات أولاً ، وحماية المسلمين والأرض ثانياً، ومن حق حماس على كل محبيها نصحها وتنبيهها إلى ما يظن أنه خطأ أو تجاوز أو قصور، والقاعدة المعروفة (كل عامل ومجتهد يقع منه الخطأ)،

ولذلك قرر النبي ﷺ: أن (كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون)[١] .

كما أن النبي ﷺ حثنا على نصرة إخواننا من المسلمين فقال: (انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تأخذ فوق يديه)[٢].

ولقد سبق لي أن كتبت منذ فترة مقالا بعنوان (الإخوان- حماس وإيران والسؤال الحائر؟)[٣] قصدت من خلاله تنبيه حماس من خطورة أن تكون جسراً يعبر التشيع عليه إلى فلسطين وقضيتها، دون أن يطلب منهم التشيع بذواتهم، ولكن غض الطرف عن جهات أخرى ستعمل على نشر التشيع في فلسطين، وعلى رأس هذه الجهات : القيادة

---

(١) صحيح الجامع -٤٥١٥ .

(٢) رواه البخاري .

(٣) www.alasr.ws/index.cfm?method=homecon&contentID=8761

السياسية – في الداخل والخارج - لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية [٤].

و يبـدو أن حماسـ لم تنتبه لهذا الخطر بعـد، أو أنها تعرفه لكنهـا تعتقد أن حجمه بسيـط ولا يشـكل مصدر خطـورة شديدة، أو أنهـا تغض الطرف عنـه في هذه المرحلة لأسباب خاصة بها!!

و لكن ما جرى في الفترة القريبة من ترويج مبطن لإيران وحزب الله والتشيع في بعض المناسبـات العامة التي نظمتها حماس أو مؤيدوهـا، وأيضاً بعض التصريحات الأخيرة لرئيسـ المكتب السياسي لحماس الأستاذ خالد مشعل وغيره جعلتنى أعاود الكتابة مرة أخرى حول هذا الموضوع.

- ومن هذه الممارسات :

١. ما رصده مراسل (لجنة الحقيقة للدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين [٥]، من وجود إيراني وشيعي مبالغ فيه كثيراً في ملتقي القدس الدولي باسطنبول في شهـر ٢٠٠٧/١١، والذي عقد بمبـادرة من مؤسسة القدسـ الدولية التي يرأس مجلس أمنائها الدكتور يوسف القرضاوي..

وفي لقـاء لي بالقاهرة مع أحد صحفيي جماعـة الإخوان المسلمين من الذين حضـروا هذا المؤتمـر أكد لي هذه الممارسات المستفـزة في المؤتمر والتي شعر معهـا أن هنـاك نية لدى إيـران والشيعـة لسرقة جهود أهـل السنة في قضية

(٤) راجع بحثي" حركة الجهاد الإسلامي والهوي الشيعي الإيراني " www.alrased.net/show__topic.php?topic__id=766

(٥) www.haqeeqa.com/welcomeshow.aspx?id=20

فلسطين ببعض الملصقات والبوسترات والأوراق الملونة، ولكن في مواقف النصرة والمساعدة الحقيقية التي يحتاجها الشعب الفلسطيني لن تجد إيران والشيعة كما سيأتي بعد قليل. تكرر هذا الأمر - الحضور المكثف الإيراني والشيعي - في (المؤتمر الوطني الفلسطيني)، الذي دعت له حماس مؤخراً في دمشق.

٢. وبعيداً عن تسييس المؤتمر وخضوعه لأجندة سورية عبر إلغاء المؤتمر ثم عقده بسبب المناكفة مع السعودية حول الملف اللبناني، بعيداً عن ذلك شهد المؤتمر إعطاء إيران والشيعة حجماً كبيراً، مما ذكّرنا بصنيع المنظمات الفلسطينية اليسارية، التي كانت تضخم وتلمع حجم الدور الروسي في دعم القضية الفلسطينية رغم كل الخيانات التي قامت بها روسيا تجاه القضية الفلسطينية، ومن أهمها أنها كانت أول دولة تعترف بإسرائيل بعد أن فرضت قرار التقسيم في مجلس الأمن[٦].

وهي من قام بإمداد هذا الكيان بالرجال والعتاد، وتطويع كل القيادات الفلسطينية والعربية الثورية لتضليل الجماهير وسوقها لحتفها وهي تهتف للجلاد كما في صنيع جمال عبد الناصر في حروبه مع إسرائيل!!

هذا المؤتمر الذي حضرته شخصيات وهيئات من مصر ولبنان وإيران، غاب

(٦) راجع كتاب موسكو وإسرائيل ، لعمر حليق والذي وثق مجريات اجتماعات مجلس الأمن بخصوص قرار تقسيم فلسطين وتكوين دولة الكيان الصهيوني .

عنه ممثـل جماعة الإخوان في سوريا، لأنها محظورة مـن قبل النظام السوري، ثم يقولون لنا هذا هو الدعم الشريف والنزيه لحماس وفلسطين!!

٣. رغـم سيطـرة حماس على قطاع غزة فـلا تزال تتواصل الجهـود العلنية لنشر التشيـع في غزة، ومن ذلك توزيع العديد من الكتب الدعائية للفكر الشيعي مثل: كتـاب (لأكون مع الصادقـين) للتيجاني وكتاب (ليالي بيشـاور) وكتاب (ولاية الفقيـه) وكتـاب (مختارات من أقـوال الخميني)، كما تم توزيـع نشرة معنونة بـ(عاشوراء مدرسة البطولة والفداء) في يوم عاشوراء الماضي.

٤. حـين تم اغتيـال عماد مغنية المسـؤول الأمنى لحزب الله، تسابـق – للأسف – قـادة حماس علـى رثائه وتأبينه وأقامـوا له حفل تكريم في غـزة !! مغنية الذي كان وراء العديـد مـن الجرائم بحق الإسـلام والمسلمـين في السعودية والكويت ولبنان والعراق، كما أنه كان وراء دعم ورعاية إيران لجيش المهدى التابع لمقتدى الصـدر، الجزار الـذي أمعن في قتل المسلمين من أهـل السنة في العراق إضافة إلى الفلسطينيين هناك!!

٥. لا نعـرف في أي سيـاق نضـع تصريـح أحمد يوسـف مستشار رئيـس الحكومة الفلسطينيـة إسماعيـل هنية، الذي قال: (مـا العيب أن تكون شيعيـاً؟ فالشيعة هـم عز هـذا الزمان)!! هـل نضعه في سيـاق الدبلوماسية والمزايـدة أم نأخذه علـى ظاهره لأن ما تعلمنـاه أن السياسي المسلم يـوري ولا يكذب كما يفعل بقية الساسة!!

٦. تصريح الأستاذ خالد مشعل: (إننا نتلقى أموالا من مصدر واحد وهو إيران)! [٧]

مثل هذه التصريحات تجعل الإنسان يظن أن حماس هي الطفل المدلل لدى إيران والشيعة.

رغم أن الأستاذ مشعل قال في مقابلة أخرى في نفس الفترة تقريباً: (الله تبارك وتعالى تفضل علينا ومنّ علينا بدعم شعوب الأمة الخيرة، مما أغنانا عن أن نطلب من أحد من الدنيا....الأغنياء والتجار ورجال الأعمال وأصحاب الأموال ما قصروا في دعمنا طوال العشرين السنة الماضية) [٨].

في هذا التصريح اختفى ذكر إيران من الدعم، ربما لأن المقابلة مع مجلة سعودية سلفية (البيان)! وهذا لا يليق بالأستاذ خالد مشعل كسياسي مسلم أو كمجاهد في سبيل الله.

وإن المراقب لهذه التصرفات المريبة لا يكاد يشك في أن العلاقة الإيرانية الحمساوية هي علاقة نصرة وتحالف مطلقة، لكن الحقيقة المرة هي خلاف ذلك !!

فمع كل هذا التغاضي – وليس التواطؤ! – من حماس ومع كل ما جنته إيران وحزب الله والتشيع من مكاسب دعائية بين المسلمين بسبب اقترانها بحماس، لم تستطع حماس أن تنقذ أهلنا الفلسطينيين في العراق من براثن الميلشيات الشيعية !! ففي مقابلة لمجلة البيان [٩] مع الأستاذ خالد مشعل، سئل عن مأساة ومجزرة الميلشيات الشيعية التي

(٧) صحيفة الحقيقة الدولية ٢٠٠٨/٢/٥ .

(٨) مجلة البيان عدد ٢٤٦ – ٢٠٠٨/٢ .

(٩) مجلة البيان عدد ٢٤٦ – ٢٠٠٨/٢ .

ترتكبهـا ضد فلسطينيي العراق فأجاب أنه (لما بـدأ الظلم يصيبهم، ولما بدأ القتل من الميلشيـات الظالمة؛ حاولنـا من خلال علاقاتنـا السياسية أن نوفر لهـم الحماية، لكن للأسف لم ننجح! واستمر القتل والإيذاء، ولذلك اضطررنا إلى أن نبحث مشروعاً آخر، وهـو إيواؤهم في بـلاد مختلفة). وهنا نعتب علـى الأستاذ مشعل لمـاذا لم تسمّ المجرم باسمه؟! ومشاعر من تراعي؟!

أهلـك يقتلون ويشـردون وتعجز عن تسميـة المجرمين باسمهم (الميلشيـات الشيعية) أو (جيش المهدي) المدعوم من إيران وحزب الله وعماد مغنية!! ماذا تركت للساسة العرب ؟!

هذه هي الحقيقة التـي يجب أن تعلن للناس والفلسطينيين، لم تجدِ علاقات حماس مع إيران ولا حزب الله ولا عماد مغنية في حماية أهلنا في العراق من الميلشيات الشيعية، ولم تتعلـم حماسـ أن الـدم الفلسطيني رخيص لـدي الشيعة، وقد تكـرر ذلك في هذا العصر؛ فعلى ماذا تراهن حماس؟!

و كأن المطلـوب من حماس هـو البذل والعطاء للشيعة فقـط دون أن تتمكن من أخذ شيء من هؤلاء الباطنيين!! حتى الدولارات التي وصلت من إيران يبدو أنها مزيفة!! مما زاد في توتير العلاقات بين مصر وحماس [١٠].

ما نريد أن نوصله إلى حماس هو أن ما تقومون به من دعاية – ولو بشكل غير مباشر – لإيران وحزب الله والتشيع خطأ جسيم، ذلك أنكم توصلون رسالة علنية ومفتوحة عبر كافة وسائل الإعلام ولكافة المسلمين أن هؤلاء مؤيدون ومناصرون للجهاد والمقاومة

(١٠) كما جرى في تعويضات حزب الله في حرب لبنان الأخيرة ، راجع مجلة الوطن العربي ٢٠٠٨/٢، وشبكة الانترنت حول الموضوع .

في فلسطين، ولا فرق بين سني وشيعي !

لكن الوقائع على الأرض والتصرفات الحقيقية من طرفكم ومن طرف إيران هي على عكس ذلك، فإيران وحزب الله وجيش المهدي وأمثاله ودعاة التشيع يمارسون القتل والتهجير ونشر التشيع في أوساط المسلمين وحتى الفلسطينيين منهم وأنت تتفرجون صامتون!!

وبعض قادة حماس في الداخل والخارج في اللقاءات الخاصة والجانبية يصرخون ويسبون ويلعنون إيران والشيعة وحزب الله ويكشفون لك الكثير مما تجهله من ممارسات سيئة وحاقدة تجاه أهل السنة !!!

وكذلك كثير من قادة الإخوان المسلمين وخاصة في لبنان، تراهم خلف الميكروفونات وعدسات التصوير يمجدون ويمدحون إيران وحزب الله، ولكن حين تخلو بهم تسمع الوجه الآخر للشريط !

إيران وحزب الله يعرفون بوجود مثل هذه الانتقادات لهم من حماس في الغرف المغلقة، لكن ذلك لا يضر إيران وحزب الله لأن الغاية هي خروج قيادات حماس والإخوان علانية على شاشات فضائية المنار وغيرها يمدحون إيران وحزب الله فيخدع بذلك الملايين من المسلمين، بينما من يسمع النقد من حماس لإيران وحزب الله في الغرف المغلقة أفراد معدودون!!

لهؤلاء الإخوة والقادة في حماس والإخوان ننصح: لا تحملوا على رقابكم إثم تضليل الأمة وخداعها، اتقوا الله في أنفسكم وإخوانكم، لقد عرفنا الكثير من أخيار الأمة يحاججنا بتصريحاتكم الكاذبة هذه والله، وبعد مدة يتاح له أن يجتمع ببعضكم

فتكشفـون لـه الحقيقة فيصدم !! ولكن بعـد أن تكون إيران والتشيـع قد كسبت الأرض والفكر بتصريحاتكم المضللة، فهل تتوبون من قريب؟؟

هؤلاء المساكين الذين يتشيعون من الفلسطينيون في غزة والضفة ومخيمات الشتات بسبـب تصريحاتكـم وإشادتكم بالشيعـة ورموزها وزياراتكم لضريـح الخميني – ولو لعنتمـوه عند قـبره في سركم بدل الدعاء لـه- هل تتحملون وزرهـم وإثمهم أمام جبار السموات والأرض ؟

- نريـد من حماسـ أن تكشف لنا عن مكاسبها من وراء العلاقة – السياسية على أقل تقدير- بإيران والقوى الشيعية؟
- نريد من حماس أن تفسر لنا زيادة وتيرة نشر التشيع في فلسطين في هذه الفترة التي تمسك بها على زمام الأمور في غزة ؟
- نريد من حماس أن تطالب إيران وحزب الله علناً بتعويضات عن خسائر وأضرار فلسطينيي العراق بسبب حلفائهم جيش المهدي، كما طالب عبد العزيز الحكيم العراقي بدفع العراق تعويضات لإيران !!
- نريد من حماس أن تحصل لنا من الشيعة على وثيقة يجرمون ويدينون فيها من يطعـن في القرآن وأمهات المؤمنين والخلفاء الثلاثة من رموز الشيعة المعاصرين وهم كثر – لا كثرهم الله- !

يـا حماس إن الرزق والدعم بيد الله عز وجل وقد تكفل به للكفار فكيف بالمجاهدين الأطهـار؟! إن أمتكم وخاصة إخوانكم السلفيـين في الخليج ما بخلوا عليكم يوماً -حتى

حين ضنت الدول- وأنتم تعرفون ذلك، من قام بالجرحى والأسرى والمساجد والمدارس وكل ما احتاجه أهل فلسطين، فلا يكون الحرص على المال ثمنه التفريط في العقيدة!!

فـإن عجزت يا حماس عن الإجابة السديدة والسليمة تنجيك أمام الله، فتنصح لك يا حماس بأن تتركي عنك هذا الترويج لإيران والتشيع – ولو بشكل غير مباشر – حتى لا يضيع جهادك عبثاً، وكنت كغيرك ممن يريد فلسطين علمانية وأنت تصيرينها شيعية - وأعيذك من ذلك- !!

عفواً لكل المخدوعين .. هذا هو جهاد الروافض

كتبه : شريف عبد العزيز

هل جاهد الشيعة الروافض حقًا؟! هل حاربوا فعلاً لنصرة الأمة أم لنصرة الطائفة والمذهب؟! وهل كان جهادهم ابتغاء وجه الله؟! أم كان من أجل رضا الملالي والآيات والمراجع القابعة في حوزات قم والنجف؟!!

ربما يعتقد معظم المسلمين المخدوعين بالدعايات البراقة وآلة الإعلام الجبارة التي تدع الحليم حيران والعاقل متخبط، أن الشيعة قد جاهدوا جهاد الأوائل والسابقين. وكان حقًا علينا أن نوضح حقيقة هذا الجهاد الذي كان على الدوام ضد أهل السنة والأمة الإسلامية، وحتى لا نُتهم بالتحيز أو التعصب سوف ندع أحد الشيعة المنصفين يشهد على بني دينه وجلدته جرائمهم ومخازيهم التي توصف بأنها جهاد في سبيل الله!!

يقول الدكتور موسى الموسوي في شهادته التي نقلها عن المرجع الشيعي السيد رضا الزنجاني: إن حراس الإمام الخوميني المشهور بالحرس الثوري قد ارتكب من المجازر والمذابح بحق المخالفين للخوميني - يعني أهل السنة ومجاهدي خلق- ما تقشعر له الأبدان، وقد نشروا الرعب في أرجاء إيران.

وقال: (لقد بلغ التوحش وتدمير الأخلاق أوجه في الجمهورية الإسلامية التي أسسها الخوميني ما لم يحدث حتى في العصور المظلمة والقرون الوسطى، فهذه الزمرة المتوحشة تغتصب فتيات أهل السنة ومجاهدي خلق قبل إعدامهن، حتى أن ابنة أحد الأطباء المعروفين قد عثرت أمها بين مخلفاتها التي حملت إليها بعد إعدامها هذه العبارة التي

كتبتهـا على قميصها بالمـداد "يا أبتاه، إن حرس الثورة تجاوزوا على شرفي سبع مرات، وها أنا أساق إلى الموت بلا ذنب أو جرم"). والوقاحة الأشد أن أحد الحراس المغتصبين لهـذه الفتاة جاء إلى أمها وأبيها بعد ذلك ودفع لهما مبلغًا زهيدًا يعادل عشرة دولارات وقـال لهمـا متبجحًا ساخرًا شامتًا: هذا مهر ابنتكم التـي أعدمت، وأنا تزوجتها زواجًا مؤقتًا قبل الإعدام حتى لا تدخل الجنة؛ لأننا سمعنا من كبرائنا أن البكر لا تدخل النار، فكان لابد من إزاحة هذه العقبة لدخول ابنتكم النار!!

وقد حدث مرارًا وتكرارًا أن هذه الوحوش الكاسرة قد اعتدوا على أعراض المسلمات واغتصبـوا الفتيات أمام ذويهن، وقد حدثني - (القائل هو الدكتور الموسوي) - قاضي الشرع في مدينة يزد الإيرانية أنه عندما حكم بالإعدام على أحد أفراد الحرس الثوري لأنـه داهم بيتًا فسرقه واغتصب زوجة صاحب البيت، خرج حراس الثورة يهتفون خلف نعشـ زميلهم المعدوم قائلين: (أيها الأخ الشهيد إننـا سنسير على دربك)، وبعد يومين عزل الخوميني هذا القاضي بدعوى أنه أعدم حاميًا من حماة الإسلام.

انتهـت شهـادة السيد رضا الزنجاني أحد علمـاء الحوزات الإيرانية والتـي نقلها الدكتور الموسوي في كتابه الأشهر (الثورة البائسة/ ص١٩٥). فهل أفاق المخدوعون والمخدرون من سكرتهم؟! فـإن هـؤلاء المجاهدين الذين تصفق لهم الجماهير ويهتف لهـم المتظاهرون لو وجدوا فرصة واحدة لأبانوا لكم عن حقيقة جهادهم، وعندها فليحمِ كل واحد منا دمه وعرضه الذي سيكون أسمى أهداف الجهاد الرافضي. واسألوا إخوانكم في العراق فعندهم الخبر اليقين.

الشيعة بين التاريخ والواقع

- التحالف الرافضي الصليبي
- المصالح الإستراتيجية الإيرانية في دعم القضية الفلسطينية

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: الرافضة أعظم ذوي الأهواء جهلاً وظلماً يعادون خيار أولياء الله و يوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين

خرازي يطالب دولته بربط دعم فلسطين بمدى تحولها إلى مذهب آل البيت (يعني الشيعة) وإلا فلا فرق بينها وبين (إسرائيل) !

غلاة الشيعة يرون أن كفر أهل السنة أغلظ من أكفر اليهود والنصارى لأن أولئك عندهم كفار أصليون ونحن كفار مرتدون !!

■ الشيعة بين التاريخ والواقع

التحالف الرافضي الصليبي

اللجنة العلمية

في الوقت الذي كان السلاجقة المسلمون يتعرضون فيه للزحف الصليبي شمال بلاد الشام، استغل العبيديون الرافضة (المتسمين بالفاطميين) الفرصة فاحتلوا صور ١٠٩٧م أثناء حصار الصليبيين لأنطاكية، واستقل بطرابلس القاضي ابن عمار أحد أتباع العبيديين، بل أرسل العبيديون للصليبيين أثناء حصارهم لأنطاكية سفارة للتحالف معهم وعرضوا عليهم قتال السلاجقة بحيث يكون القسم الشمالي (سوريا) للصليبيين وفلسطين للعبيديين، وأرسل الصليبيون وفداً إلى مصر ليدللوا على حسن نياتهم! و هكذا... فأثناء انشغال السلاجقة بحرب الصليبيين كان العبيديون منشغلين بتوسيع نفوذهم في فلسطين على حساب السلاجقة حتى أن حدودهم امتدت حتى نهر الكلب شمالاً و نهر الأردن شرقاً!

على أن الصليبيين غدروا بحلفائهم العبيديين ودخلوا مناطق فلسطين في ربيع عام ١٠٩٩م في قوة عدادها ألف فارس وخمسة آلاف من المشاة فقط! فمروا بعكا التي قام حاكمها بتموين الصليبيين! ثم قيسارية ثم أرسوف، ثم احتلوا الرملة ورام الله و بيت لحم، ثم احتلوا بيت المقدس ولبثوا يقتلون المسلمين وقتلوا بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم؛ أما الدولة العبيدية فواجهت الخبر ببرود!

وتواصل الجهاد ضد الإفرنج لكن في عام ٥٤١هـ استشهد عماد الدين زنكي - بعد أن حمل راية الجهاد أكثر من عشرين عاماً - غدراً على يد جماعة من الرافضة الإسماعيليين المدعوين بالحشاشين. ثم استلم ابنه نور الدين الحكم من بعده فأكمل مسيرة الجهاد ضد الرافضة والصليبيين. و كان حنفي المذهب شديد التقى، لم يعرف المسلمون بعد الخلفاء الراشدين أحداً مثله في العدل؛ فدخلت جيوشه مصر ثم أمر قائده صلاح الدين الأيوبي بإنهاء الدولة العبيدية (المدعوة بالفاطمية) في عام ٥٧٧هـ. كما قُتِّل في إحدى المعارك أمير أنطاكية ريموند، وزعيم الباطنية المتعامل معهم ضد المسلمين علي بن وفا.

وعندما استلم صلاح الدين الحكم كان أول ما فعله أن استبدل أئمة المساجد والقضاة في مصر بالعلماء الشافعية بدلاً من الرافضة. ورأى منه أهل مصر من العدل ما لم يروه منذ قرون طويلة من حكم الرافضة، فتحولوا كلهم في زمانه إلى الإسلام وكان ذلك نهاية مذهب الشيعة في قارة أفريقيا. وحاول الرافضة الإسماعيليون المدعوون بالحشاشين اغتياله عدة مرات. وحاول احتلال عاصمتهم مصياف في جبال الساحل السوري لكنه لم يوفق في ذلك. ويذكر أنه لولا مساعدة الرافضة للصليبيين وقيامهم بفتح أسوار عكا لما نجح ريتشارد الصليبي من دخول المدينة.

واستمر التحالف الصليبي الرافضي بعد صلاح الدين، و توسع هذا التحالف ليشمل التتار أيضاً. على أن المماليك كانوا أقل حزماً في قتال الرافضة، فبقي بعضهم مختبئاً في جبال ساحل بلاد الشام حتى يومنا هذا. و هم الشيعة الاثنى عشر في جنوب لبنان والدروز في جبال لبنان (ارتحل بعضهم إلى جبل العرب والجليل في القرن الماضي).

يقـول شيـخ الإسلام ابـن تيمية قدس الله روحـه: الرافضـة أعظـم ذوي الأهواء جهـلاً وظلمـاً يعادون خيار أوليـاء الله تعالى من بعد النبيين مـن السابقين الأولين من المهاجريـن والأنصـار الذين اتبعوهـم بإحسان رضي الله عنهم ورضـوا عنه، و يوالون الكفـار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين والملحدين كالنصيرية والإسماعيلية وغيرهم من الضالين. فتجدهم أو كثيراً منهم إذا اختصم خصمان في ربهم من المؤمنين والكفـار واختلفت الناس فيمـا جاءت به الأنبياء فمنهم من آمـن ومنهم من كفر سواء كان الاختـلاف بقـول أو عمل كالحروب بين المسلمين وأهـل الكتاب والمشركين، تجدهم يعاونـون المشركـين وأهل الكتاب على المسلمين أهل القرآن، كمـا قد جربه الناس منهم غـير مرة في مثل إعانتهـم للمشركين من الترك وغيرهم على أهـل الإسلام بخراسان والعراق والجزيرة والشام وغير ذلك. وإعانتهم للنصارى على المسلمين بالشام ومصر وغير ذلك في وقائع متعددة من أعظم الحوادث التي كانت في الإسلام في المائة الرابعة والسابعـة، فإنه لما قـدم كفار الترك إلى بلاد الإسلام وقتل مـن المسلمين ما لا يحصي عـدده إلى رب الأنام كانـوا من أعظم الناس عداوة للمسلمـين ومعاونة الكافرين هكذا معاونتهم لليهود أمر شهير حتى جعلهم الناس لهم كالحمير.

ويقول أيضاً:

الشيعـة تـرى أن كفر أهـل السنة أغلـظ من أكفر اليهـود والنصـارى لأن أولئك عندهـم كفار أصليـون وهؤلاء كفار مرتـدون وكفر الردة أغلـظ بالإجماع من الكفر الأصلـي ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين فيعاونون التتار على الجمهـور وهم كانوا من أعظم الأسباب في خـروج جنكيز خان ملك الكفار إلى بلاد

الإسـلام وفي قـدوم هولاكـو إلى العراق وفي أخـذ حلب ونهـب الصالحية وغير ذلك بخبثهـم ومكرهم ولهذا السبب نهبوا عساكر المسلمـين، لما مر عليهم وقت انصرافه إلى مصر في النوبة الأولى.

ولهذا السبب يقطعون الطرقات على المسلمين، وظهر فيهم من معاونة التتار والإفرنج علـى المسلمين، والكآبة الشديدة بانتصار الإسلام ما ظهـر، وكذلك فتح المسلمين لعكا وغيرها. وظهر فيهم من الانتصار للإفرنج والنصارى، وتقديمهم على المسلمين، ما قد سمعـه الناس منهـم، وكل هذا الذي وصفت بعض أمورهم، وإلا والأمر أعظم من ذلك. وقد اتفق أهل العلم بالأحوال أن أعظم السيوف التي سلت على أهل القبلة ممن ينتسب إلى أهـل القبلة إنما هو من الطوائف المنتسبة إليهم منهم أشد ضرراً على الدين وأهله و أبعد من شرائع الإسلام من الخوارج الحرورية.

المصالح الإستراتيجية الإيرانية في دعم القضية الفلسطينية

محاولة للفهم!

خبَّاب بن مروان الحمد

أسجِّل في بداية المقال أنَّ دولة كبيرة مثل (إيران) تستحق مراكز دراسات إسلامية متعددة، و(خزانات تفكير) لدراسة سياساتها، والتشكيلة الداخليَّة فيها دولة ورئيساً وشعباً، وضرورة إدراك طريقة تعاملها مع العالم الخارجي وقضايا العالم الإسلامي أو دول المركز كما يعبِّر عن ذلك الإستراتيجيون، ومن الضروري دراسة مبدأ (تصدير الثورة) الذي يدين به الإيرانيون، وهو وإن لم ينجح بشكل ظاهر إلاَّ أنَّهم يحاولون مع الزمن والأيام أن يكون له مجال وانتشار أوسع، وخصوصاً مع ضعف قادة الدول السنيَّة، وصعود الحالة الإيرانيَّة في العالم الإسلامي!!

في هذا المقال لست بصدد المقارنة بين أمريكا وإيران، أو بين إيران والأنظمة الحاكمة للدول العربية والإسلامية، بل مقصد الحديث عن الأبعاد والخلفيات الإستراتيجية ودراسة الأسباب التي تدعو إيران لدعم القضية الفلسطينية فهذا مقصود الحديث في هذه الورقة.

المصالح الإيرانية في فلسطين في ضوء الأوضاع الحالية

في هذا الوجود المخضوب بألاعيب السياسة، تبدو إيران حريصة على المصالح الفلسطينية والمقدسات الإسلاميَّة فيها، ولقد كان من بين الشعارات الأخاذة لنظام الثورة الإيرانيَّة بعد أن طوَّحت بنظام الشاه، وأخذت على عاتقها مبدأ تصدير الثورة،

وتزامنـوا مـع مبدئهم ذاك برفع شعار (اليوم إيران وغـداً فلسطين) وهو الشعار الذي دغدغ مشاعر وعواطف المسلمين، يوم أن رأوا الأمَّة المسلمة قد هزمت في حروب سابقة، لكنَّ جمعاً من المراقبين كانوا يعلمون أنَّ إيران تسعى لكسب نفوذ لها في منطقة الشام و في فلسطين بالذات، بوصفها منطقة ذات حق عادل، ومحتلة من قبل بني صهيون، ولهذا فإنَّهـم يركزون في خطاباتهم وكثير من ندواتهم ومؤتمراتهم بضرورة استرداد القدس والأقصى وفلسطين، والدندنة على كراهية ما يسمَّى بـ (إسرائيل)!

وفي الحقيقـة فـإنَّ سعـي أي دولـة لدعـم القضايـا العادلـة، أو الحقـوق القانونيَّة الصحيحـة، أمـر لا غبار عليه ولا غضاضة فيـه، فكيف الحـال إذا كان الوضع متمثلاً بدولـة ذات ثقل سياسي كإيران ولهـا عقيدتها التي تنطلق منها وأجندتها الخاصة بها، ثـمَّ تقوم بنصـرة قضية فلسطين كواجب ديني يدعو ساستهـا لكي يحرروها من براثن اليهـود، ولكـن أن يكون هذا مدخـلا لتسويق الأفكار والمبادئ، فمـن خلال هذه الزاوية ينبغي أن يكون لكل طرف يعتقد عقيدة، أن يكون على خبرة وعناية فائقة بمآرب القوم، ذلك أنَّ المؤمن كيِّس فطن، كما أنَّه ليس بالخب وليس الخب يخدعه.

يمكننـا لكـي نحلل الحـدث جيداً أن نقـرأ بأعيننا كيـف يقوم الإيرانيـون ساستهم وملاليهـم بإلقاء خطابات ذات مغزى ومضمـون (استعماري استعلائي) لأهميَّة تقديم الدعـم لفلسطـين، وأنَّ الدعـم لفلسطـين ينبغي أن يؤتـي أكله لنشـر وتصدير (الثورة الإيرانيـة الشيعية)، وأنَّ قيامهم بدعم الفلسطينيين إضافة لكراهيتهم لدولة يهود فهو كذلـك نصرة لمصلحتهم الخاصة، ولتحقيق مكاسـب سياسيَّة يرون أنَّها ستخدمهم في المستقبـل، وأنَّ هـذا الدعم ليس فقط لأجل خدمـة إنسانية يقومون بهـا أو حنواً ورفقاً

بالفلسطينيين السنة المظلومين المقهورين، فإن كان هذا يظهره بعضهم فإنَّه لا يخفى على قسم كبير منهم أنَّ ذلك لأجل تصدير الثورة، ويشهد على ذلك ما صرَّح به (محمد باقر خرازي) أمين عام حزب الله الإيراني (الراعي الرئيس لباقي التنظيمات المماثلة في المنطقة) لصحيفة (عصر إيران) وقد أعادت نشره وكالة أنباء (أخبار الشيعة (الإيرانية، حيث قال هذا القيادي الإيراني البارز متسائلا:)ما الفائدة التي جنيناها أو سوف نجنيها من دعم الحركات الفلسطينية. فإذا أردنا دعم الفلسطينيين يجب أن نكون متيقنين أن فلسطين ستكون سائرة على مذهب أهل البيت (يعني شيعة) وإذا لم تكن على مذهب أهل البيت إذن ما الفرق بين إسرائيل وفلسطين. وإلى متى تكون سفرة الشعب الإيراني ممدودةً للغرباء فيما الشعب الإيراني يتأوه جوعاً؟)

وكذلك نجد أنَّ الرئيس الإيراني (أحمدي نجاد) يحاول أن يبرهن على أنَّه لا يوجد أحد يهتم بالقضية الفلسطينية غير إيران كما يزعم بقوله: لا يوجد أحد غيرنا يدعم القضية الفلسطينية!!

ومنذ أن استولت الثورة الخمينية على نظام الشاه وأسقطته عام ١٩٧٩م، دندنت إيران الخمينيَّة على ضرورة الاهتمام بالقضية الفلسطينيَّة، وصرَّح الخميني في بعض مجالسه لبعض الزائرين فقال: (كل سياستنا لا قيمة لها إذا لم يكن لنا يد في القضية الفلسطينيَّة)!!

مغزى الدعم الإيراني... أبعاد بلا حدود!

هناك من يحمد إيران ليل نهار لأنَّها كانت وراء دعم الفلسطينيين، للمقاومة (العادلة)، أو الحكومة الفلسطينية، ويظنَّ أنَّهم يدعمون القضية الفلسطينيَّة لأجل النصرة

الإسلاميــة، بيد أنَّ المسألة لها أبعاد من الأهمية بمكان أن يدركها كل من تهمه القضية الفلسطينيــة، ومن المعلــوم أنَّه ليس كل من دعمك بمال أو رأي، أنَّه يحبك أو يؤيدك، بل هنــاك من تكون لهم دوافع وخلفيــات ومساحات واسعة يستطيعــون من خلالها تحقيق مكاســب سياسية واجتماعيَّة، فهل كانــت دولة أمريكا ساعداً مهماً في كسر شوكة الدب الأحمــر الروسي محبَّــة للفصائل الأفغانية المقاومة للاحتــلال السوفيتي، أم إنها كانت تستخدم تلك النصرة لتحقيق مكاسبها الشخصيَّة التي أدركها الجميع، وكذلك الحال مــع إيران الدولة العقائديَّة التــي أخذت على عاتقها نصرة العقيــدة الشيعية وتصدير الثــورة الإيرانيَّة الخمينيَّة، وذلــك لكي يقولوا للعالم الإسلامي: هــل هناك دولة عربية تدعــم فلسطين كمــا تدعمها إيران؟! كمــا صرَّح بذلك: أحمدي نجــاد في حديث له في تلفزيون العراقية.

ومن خلال استعراض طريقة تعامل كثير من المسلمين مع الأحداث، أخذ كثير منهم تلــك التحولات السياسية والإستراتيجية بمبدأ إحسان الظن، وطيبة القلب الزائدة، مع أنَّ الملاحظ والمتابع للمآرب الإيرانيَّة في دعم القضيَّة الفلسطينيَّة لن يجدها تخرج عن هذه الأسباب التالية:

١. سبب ديني: فهم بلا ريب ينظرون لليهود على أنَّهم كفرة محتلون لفلسطين، وأنَّ واجبهــم الديني يقوم على تحرير فلسطين من الاحتــلال اليهودي، مع أنَّ خلف الكواليــس تمازجات إيرانيَّــة يهوديَّة تقوم على المصالح التــي يستفيد منها كلا الطرفين، ولكن كمبدأ فإنَّ إيران تتمنَّى أن يطرد اليهود من فلسطين، ليحلو لهم الحــال لتصدير) الثورة الإيرانيــة الشيعية) ومحاولة إشعــار الناس أنَّه لا أحد

يهتـم بالقضيـة الفلسطينية كدولة كما تهتم بها إيران، ولأجـل زرع نواة للتشيع في فلسطين،لانخـداع النـاس بخطاباتهـا ودعمها ومهرجاناتهـا نصرة للقدس والقضيـة الفلسطينيـة، ولهذا تعقـد لها النـدوات والمؤتمـرات العالمية لنصرة القدس، والإيرانيـون يقومون كمـا هو معروف في آخر جمعة مـن شهر رمضان بالقيـام بمؤتمـر عالمي عـن القدس وما إلى ذلـك، فقد ينخدع بعض المسلمين مـن أهـل السنة بمثل هـذه التوجهات الإيرانيَّـة ظانين أنَّ إيـران تمثِّل الإسلام الحقيقي، مع أنَّ الذي ينبغي أن يكون حاضراً في الذهن أنَّ المشروع الإيراني كما هـو معروف عنه مشروع توسعي استعمـاري يريد غزو العالم العربي والإسلامي بعقيدتـه ودعمه وماله، ليكون له موطئ قدم ينشر من خلاله عقيدته التي يؤمن بها ويبشر بها.

ومن ضمن الأمور التي يسعون لها أنَّهم يؤمنون بعقيدة عودة المهدي الذي دخل إلى سرداب في سامراء يوم أنَّ كان طفلاً وأنَّه سيكبر ويخرج من ثقب من السرداب، ويكون نصـيراً وظهيراً للشيعة على عدوهم ويحكـم مهديهم العالم، وتكون لهم السيطـرة التامة على الأرض وليقاتلوا اليهود لتخليص العالم من شرهم وليكون العـالم تحت سيطرتهم، وللشيعـة عقيدة مفرطة بالغلو والتطـرف حيث إنَّ من عقائدهـم أنَّ المهـدي سيقوم بقتل النواصـب من أهل السنَّـة، وأنَّ الله سيحيي عائشة رضي الله عنها ليقوم المهدي بتطبيق حد الزنا عليها والعياذ بالله

٢. سبـب سياسي استراتيجي : وذلك بتحقيق مكاسب سياسية ولفت نظر المقاومة أنَّ الدولـة التي يمكن أن تحتضنهم وترعاهم هي إيـران، كما يطمح الإيرانيون

أن تكـون هـذه الفصائل ورقـة تستطيع أن تلعـب بها وتخيف بها تلـك التيارات الأخـرى الموجودة في المنطقة من اللوبي الصهيوني، ولتكون هذه المقاومة فزَّاعة تستطيـع أن تحقق إيران مـن خلالها مكاسب سياسية وحقيقيـة، فهي تريد أن تفرضـ نفسها وبقوة تجاه العـدو الأمريكي لها، فهناك مشـروع إيراني صفوي فارسي توسعي امتدادي أخطبوطـي تجاه المشروع الأمريكي الاستعماري، ودولة إيـران تحاول قدر الإمكان أن تلعب مع دولة اليهود الصهاينة بالعصا والجزرة، فهـي لا تعترف بها دولة في فلسطين، ومع هذا قد تتعاون مع اليهود سراً لأسباب اقتصادية وبراغماتية كبيع الفستق الإيراني لدولة اليهود وما إلى ذلك، وكذلك مـا حصـل من فضيحـة (إيران غيـت) حيث كانـت تتلقَّى إيران مـن الولايات المتحـدة الأمريكية إبَّـان حربها مع العراق بعض الأسلحـة المتطورة والصواريخ بعيدة المدى، وكانت هذه مأسأة يتمنَّى الإيرانيون أن يتناساها العالم الإسلامي، ولا ننسـى مـا اعترف به رئيس إيران في عهـد الخميني (أبو الحسن بني صدر) على قناة الجزيرة بتلقيه دعماً عسكرياً من (إسرائيل) وبعلم الإمام الخميني!

وحقيقـة الأمـر أنَّ كلا الفريقين (الإيرانيـين/ الصهاينة) يخشـى بعضهم من الآخـر، فالكل يحـاول قدر الإمـكان أن يؤثـر في إضعاف، ولهذا تحـاول الدولة الإيرانيـة مد جسورهـا لتتواصل مع بعض حركات المقاومـة في فلسطين لمحاولة تحقيق نوع من إرعاب اليهود، ولكي لا يقوم الكيان الصهيوني بضرب دولة إيران مما يؤثر على تنميتها الاقتصادية والعسكرية ويرجع بالبلاد إلى أيام الضعف.

٣. سبـب دعائـي: إيران لا تعمل داخل العـالم كله إلاَّ لأجـل مصلحتها، فتركيزها

علـى قضية محورية إسلامية كفلسطين، يجعـل الشعب الإيراني يتعاطف معها، وكذلك يجعل الشعـوب الإسلامية الضعيفة تتعاطف معهـا، فيما غالب الحكام العـرب نادراً ما يتحدَّثون عن دعم القضية الفلسطينيـة من ناحية إيجابيَّة، بل قصارى حديثهم حـول وقف المقاومة والتطبيع الكامل مـع إسرائيل والاعتراف بهـا كدولة لها وجودها في العالم العربي، ولهذا فخير وسيلة تتمركز من خلالها شعوب العـالم الإسلامي حين يرون مـلالي إيران وحكامهـا ومسؤوليها يقولون عـن أمريكا بأنَّها: (الشيطان الأكبر) ويـنـددون بالمجازر الصهيونية التي تجري بفلسطـين، ولكـنَّ الحقيقة أنَّ إيران منذ ٣٠ سنة لم تطلـق صاروخاً واحداً ضد دولـة مـا يسمـى بـ: (إسرائيل) وأنَّ هـذه العبارات مـا هي إلا تهييـج للعواطف وتسويـغ لمواقفهـا بأنَّها كانت دولـة لها قصب السبق في الإدانـة والاستنكار، مع بعضـ الدعم الذي يقدمونه لبعض حركات المقاومـة، كما أنَّ من المهم أن نأخذ بعـين الاعتبار أنَّ الإيرانيين الشيعـة يريدون أن يروجوا لدعايـة أنَّ إيران تعمل لأجل نصرة المسلمين في فلسطين، ولتحسين صورتها القاتمة في العراق وما تقوم به من عمليات قمع وإرهاب لوجستي وآيديولوجي شديد تجاه العراقيين من أهل السنـة عمومـا وتجمعـات الفلسطينين خصوصا مـن خلال شبكاتهـا وأذرعها العسكرية المدعومة منها كقوات بدر، وقوات مقتدى الصدر.

حتميَّة اليقظة السنيَّة من الإمدادات الإيرانية للقضية الفلسطينية

لقـد وقع بعض أهـل السنة والجماعة بالفعـل في فخ نصبه لهـم الساسة الإيرانيون (الشيعـة) في قم وطهـران لكي يشركوهم معهم بالقول بضـرورة التخندق خلف إيران كداعم إسلامي للقضية الفلسطينية، والحديث فيما بعد عن وسائل التقريب بين السنة

والشيعــة، ومن الاقتنــاع بعقيدة الشيعة الجعفرية الاثنا عشريــة التي يدين بها الساسة الإيرانيين الروافض، ومن ثمَّ الترويج للعقيدة الشيعية الرافضية في فلسطين.

بيــد أنَّ مــن المفترض أن يكــون أهل السنة علــى وعي كامل بالدوافــع الإستراتيجية والخلفيات التي يقوم بها أولئك الإيرانيون لدعم القضية الفلسطينية.

ولقــد وجدنا هتافات وعبارات تشيد بأولئك الساســة الإيرانيين، يكاد بعضهم أن يوصلهــا لمرتبة الخلافة الراشدة، بــل لقد قالها بعض قيادات الحــركات الإسلاميَّة حــين قامت دولة إيران، فأوصى أتباعه بوجوب الهجرة إلى إيران كعاصمة لاسترداد الخلافــة الإسلاميَّة الموعودة، وهم في حقيقة الأمر لم يعرفــوا ما العقيدة الرافضية الشيعيــة التي يتبناها القوم، أو يظنون أنَّ خلافنــا كأهل السنة والجماعة مع الشيعة الرافضــة إنمــا هــو خــلاف في مسائــل فرعيَّة وليســت مسائل مــن قضايــا الأصول والاعتقاد.

حقيقة عقائد الشيعة تجاه فلسطين

إنَّ مــن المهــم للغاية أن يدرك أهــل السنة حقيقة نظر الشيعــة الروافض لفلسطين، فعقيدتهــم تقــوم وتقضــي على خلاف مــا يعتقده أهــل السنة والجماعة تجــاه القدس وفلسطين، فالشيعة لا يقدرون المسجد الأقصى كما يقدره أهل السنة، فقد جاء في كتبهم كما في بحار الأنوار للمجلسي (٢٢/٩٠) عن أبي عبد الله قال: سألت عن المساجد التي لها الفضل فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فــداك؟ قال: ذاك في السماء، إليه أسري برسول الله ﷺ، فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس فقال: (مسجد الكوفة أفضل منه)!.

وجاء في (الخصال/ الشيخ الصدوق: ص١٣٧): (لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله، ومسجد الكوفة).

وروى شيخهم الكليني في كتابه الكافي، بإسناده عن خالد القلانسي أنه قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: صلاة في مسجد الكوفة بألف صلاة. (الوسائل ج٣/ص٥٤٧).

فعلى أهل السنَّة أن تكون لديهم صحوة فكريَّة وحذر كامل من نظرة الرافضة الشيعة لقضية فلسطين والمسجد الأقصى، وأن يعلموا أنَّ الرافضة والشيعة يمتلكون عقيدة خفية وخطيرة بل هي من أصول دينهم الكبرى، وهي عقيدة (التقية) وحقيقتها عندهم أن تبدي للنواصب (يعني: أهل السنة) غير ما تخفيه في نفسك، وأن تستعمل هذه العقيدة في جميع الحالات اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وفكريا بما يحفظ عليهم أمنهم القومي ومصالحهم الخاصة، ولا يتضررون من وراء ذلك شيئاً، ولهذا فلو لاحظ الملاحظ لوجد أنَّ إيران تشتغل بالسر والخفاء أكثر مما تعمل في العلن والظهور، وأنَّ عقيدتها التي هي عندهم (تسعة أعشار دينهم) وأنَّ (من لا تقية له لا دين له) كما في كتبهم، فهذه العقيدة الضالة ساهمت مساهمة كبيرة في خدمة مصالحهم بشكل جعل الكثير من أهل السنَّة يظنونهم على ما هم عليه في الحديث الظاهري، ولكنَّ الدهاء الإيراني والذكاء الفارسي جعل كثيراً من الناس ينخدعون بهم وهم لا يدركون حقيقة عقيدتهم، حتَّى إذا ما وجدوا الفرصة مناسبة انقضوا على من كانوا يراوغونهم بشدة وجعلوا العالم يركع تحتهم كما تحاول أمريكا الآن أن تفعل بدول العالم، فلن يخبئ الإيرانيون الشيعة ومراكزهم وثكناتهم الفكرية والعسكرية ولن يدخروا أي قوة للسيطرة على العالم الإسلامي إن تمكنوا من ذلك بقوتهم وبطشهم المعروف، كما تفعل

أذرعهم العسكرية الآن في دولة العراق المسلم الجريح تجاه أهل السنة !!

اصطفاف الفلسطينيين... إلى أين؟

قد يقول قائل: إذا كان الأمريكان وراء دعم دولة الصهاينة، ووضع المسلمين من أهل السنــة مفرق مشتت، والعدو الأساس في المعركة هم اليهود والحلفاء من النصارى ومن والاهــم فهل نعادي إيران في هذه المدة الزمنية العسيرة؟ وهل نرفض دعمهم السياسي أو المادي والعسكري كذلك - إن وجد - نصرة لقضايانا العادلة!

وقبل الإجابة عن ذلك فلا يعني ما في المقال أن يعقد أهل السنة جبهة عداء وصراع مــع إيران، فليست المصلحة ولا الحكمة تقول بذلك، بــل ذلك هو ما يقصده الأمريكان بإثارة الخلافات والشجارات الطائفية وصناعتها بين الدول السنيَّة مع إيران، فالمستفيد الأوحد أو الأكبر من ذلك هم الأمريكان ودولة اليهود، هذا أولا!

وثانيــا: ليس هناك مــا يمنع في الشريعــة الإسلامية ولا القوانــين الوضعية أن يكون هنــاك هدنــة أو شبــه تحالــف بــين دولتــين لهمــا خصوصيتهمــا الدينيــة أو الفكرية والسياسيــة كذلــك، ولكنَّ المهم وهو مربط الفرس وموضع الشاهــد ألاَّ يكون هذا البعد الاستراتيجــي مكسباً فيما بعد لدولــة إيران، فلنا أن نستفيد من إيران إن عرضت ذلك علينــا، شــرط أن يكون لدينا علم بمقاصد دعمها وروافــد فكرتها من خلال الإمدادات المعنويــة للقضيــة الفلسطينية، وأرجو بالــذات أن يكون لدى جميــع الفصائل الجهادية المقاومــة في فلسطين (حماس - حركة الجهاد - ألوية الناصر صلاح الدين - مجاهدو بيت المقدس - كتائــب شهداء الأقصى) هــذا الانتباه الذي نتمنَّــى أن لا يخفى عنهم في يوم مــن الأيام، فلإيــران ذكاء سياسي حاد، ودهاء فكري يدعوهم لكــي يتعاملوا مع الدول

العربيــة بطريقــة العصا والجزرة، بكســب أكثر الأرباح، وجني أدنــى الخسائر العائدة عليهــم، فهي دولة تخطط ولهــا مراكزها الفكرية والإستراتيجيــة التي تخدم ساستها، وحتى إن اختلفوا وكان فيهم محافظين ومتراخين، فللكل سياسات تقصد خدمة دولتهم ومبادئهــم، بطريقة يضمنوا فيهــا حقهم في الاستيلاء والسيطــرة وتصفية الحسابات بلغة أزعم أنَّها أحياناً تحير المحللين السياسيين، والمراقبين للخطوات الإيرانية!

هل في المقال دعوة لشق الصف أو إثارة لفتنة ؟!

ليــس المــراد مــن هــذا المقــال صناعــة الفــتن مــع جماعــة مــلالي إيــران وساستهــم ، لكــن الضــروري أن تعــرف الخطــط الخمينيــة الإستراتيجيــة التــي يخططهــا قــادة إيــران ويرسمــون مــن خلالهــا أجنــدة يسعــون بهــا لكــي يسيطــروا علــى العــالم الإسلامــي، فمــن لم يعــرف تلــك الخطــط فليذهــب وليقرأهــا. ثــمَّ إنَّ دولة إيران لم تكن رافداً من روافد الوحدة وصناعة التلاحم ـ مع شديد الأسف ـ تلــك الوحدة التي يزعمونها،، بل كان لإيران قصب السبق في التنكيل بعلماء ودعاة أهل السنــة والجماعة في دولتهم، ومن يتابع شؤون وأخبــار إخواننا من أهل السنة في إيران فسيجدهــم أقل الناس مكانة ورتبة وأكثرهم فقــراً وضعفاً، مع العلم بأنَّ أهل السنة في إيران حسب الإحصاءات شبه الرسمية الإيرانية تتراوح أعدادهم بين ١٤ إلى ١٩ مليون نسمة، ويشكِّلون نسبه تتراوح بين ٢٠ـ ٢٨٪ من سكان إيران.

وعلى الرغم من ذلك فإن الإيرانيين لا يسمحون بالترخيص لفتح مسجد واحد لأهل السنــة في طهــران التي يقطنها أكثر من مليون سني، حيث أنَّ المسلمين من أهل السنة يقيمون صلاتهم يوم الجمعة في المدرسة الباكستانية، والسفارة السعودية، وقبالة هذا

الاضطهاد لأهل السنة تسمح إيران ببناء الكنائس والمعابد اليهودية ولا يضيرهم ذلك، والملاحظ أن أمريكا التي تتشدق بالدفاع عن الحريات الدينية لم تدافع عن حرية أهل السنة في إيران، وهذا ممَّا يثير الاستغراب في العلاقة بين الدولتين، والأصل أن تستغلَّ أمريكا هذه النقطة ضد إيران مثلما تستغلها أمريكا في السعودية حيث تطالب أمريكا بحرية وحقوق أكبر للشيعة في السعودية!!

وحين كنت أكتب هذا المقال تصفَّحت بعض المواقع الإخبارية لمعرفة ما يدور في عالمنا الإسلامي، فوقعت عيني على هذا الخبر الذي نستشعر من خلاله مدى مأساة إخواننا أهل السنة في إيران، فقد صرَّحت بعض وكالات الأنباء أنَّه في يوم الجمعة الموافق لتاريخ ١٤٢٩/٣/٢٠هـ - ٢٠٠٨/٣/٢٨م، حيث كشفت مصادر خاصة لموقع (الإسلام اليوم) في إيران أنه تم اليوم منع شعائر صلاة الجمعة لأهل السنة في مدينة كرج التابعة للعاصمة الإيرانية طهران. وأشارت المصادر إلى أن هذا المنع يأتي بعد أيام من هدم مسجد لأهل السنة في مدينة ساوة التابعة لمحافظة المركزي. وفي حادث ثالث، قالت المصادر إنه تم توقيف بناء مسجد لأهل السنة في مدينة قصر شيرين التابعة لمحافظة كرمانشاه.

كما أنَّ الإيرانيين لعمق محبَّتهم للأمة المسلمة الثائرة على من قتل عمر بن الخطاب يقومون برعاية ضريح كبير للمجرم أبي لؤلؤة المجوسي! الذي قتل الصحابي الجليل عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه وحمايته وطواف الشيعة حوله، فهل هذه الممارسات تكون رصيداً من أرصدة الوحدة أم داعية للتمزق والتشرذم.

أليس الإيرانيون وأذرعتهم العسكرية في العراق (قوات بدر - وجيش المهدي التابع لمقتدى الصدر) كان لهم قصب السبق بالضرب بيد من حديد على أهل السنة ويشعلونها

حربـاً ضروساً مشتعلة على أهل السنة حتى طالت أيديهم قتل أكثر من ١٠٠ ألف مسلم سنـي عربي مضطهـد في العراق، وطرد مئات الآلاف خوفاً منهـم قبل أن يكون الخوف من المحتل الأمريكي.

أليـس شيخهم وإمامهم السيستاني أبلغ مجلس الحكم الانتقالي أنَّه لن يصدر فتوى في بدايـة مرحلة احتلال العراق بإعلان الجهاد ضد القـوات الأمريكية، وأنَّه لن يطلب من مواطنيـه الانضمام إلى صفوف المقاومة المسلحة ضد المحتلين الأمريكان وغيرهم، مـع أنَّـه في المقابل أصدر السيستـاني فتوى يجيز فيها ما وصفـه بالجهاد في سبيل الله للإيرانيـين إذا شنَّـت الولايـات المتحـدة الأمريكية هجومـاً على إيـران، فأين الوحدة الإسلاميَّـة أليست العراق كإيـران كلاهما من دول العالم الإسلامي، فلماذا يحرم على المقاومـين في العراق أن يقاتلوا الأمريـكان ويتساعدون مع الأمريكان لكي تتساقط مدن الجنوب في العراق واحدة بعد الأخرى لعدم قيام الشيعة بالتصدي للقوات الأمريكية بل استقبالهـم بالورود والأزهار المرحبة بهم، وفي المقابل بالحث على الجهاد في سبيل الله فيما لو احتلت إيران ؟!!

وليسألـوا أحمدي نجاد ما سر هذه الزيارات التي يقوم بها للعراق وبحماية أمريكية لمدة يومين، وهو الذي كان يقول عن أمريكا الشيطان الأكبر، فمن سمح لنجاد أن يدخل العـراق بمثل هذه الطريقـة، ويدور بينه وبين قادة أمريكان صفقات سريَّة تحدثت عنها وسائل الإعلام بأسرار خطيرة وصفقات مريبة جرت في زيارة نجاد للعراق تحت الحماية الأمريكيـة، ولو قلنا في المقابل هـل يسمح الأمريكان أو نوري المالكـي بدخول أسامة بن لادن إلى العـراق بمثـل هذه الحماية التي وضعت لأحمدي نجـاد، فهل سيكون حال ابن

لادن بمثل هذه الحماية التي توفرت لمن يخطب بنا في كراهية الشيطان الأكبر!!

وليستفهم دعاة الوحدة من الإيرانيين لماذا كانت إيران من كبار الأعوان لدولة أمريكا على إسقاط دولة ونظام حركة طالبان الإسلامية، أليست دولة أفغانستان دولة مسلمة، وأليست حركة طالبان مسلمة، فكيف يأتي من يزعم أنَّه من دعاة الوحدة محمد علي الأبطحي نائب الرئيس الإيراني للشئون القانونية، ويقول في ختام أعمال مؤتمر عقد بإمارة أبو ظبي مساء الثلاثاء ١٣.١.٢٠٠٤م ويقول مفتخرا ومنتشيا: (لولا إيران لما سقطت كابول وبغداد (وإنَّ إيران قدمت الكثير من العون لأمريكا ضد حربها في أفغانستان وفي بغداد)!! لكنَّه يعقب قائلاً::) أنَّه بعد أفغانستان حصلنا على مكافأة وأصبحنا ضمن محور الشر، وبعد العراق نتعرض لهجمة إعلامية أمريكية شرسة).

والغرابة كيف يقول الأبطحي هذا الحديث، وكأنَّه لا يدرك كيف أنَّ أمريكا انقلبت عليهم وقلبت لهم ظهر المجن، بقدرة الله عز وجل، وذلك نكالا لهم وجزاء وفاقاً لخيانتهم لله ورسوله وللأمة المسلمة وطعن لها من الخلف، فأين الوحدة الإسلامية وأين الدعوات للتقريب بين السنة والشيعة كما يقولون، إلاَّ أنَّ الحقيقة الغائبة عن الأبطحي أنَّ السحر الأمريكي انقلب على الساحر الإيراني، وأنَّ كما جاء في المثل:من حفر حفرة لأخيه وقع فيها، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، وهذا عقاب من الله تعالى لكل من يخون أمَّته ودينه ولهذا لم ترض أمريكا عن إيران بل بقيت عدواً لها، ورحم الله الشيخ مصطفى السباعي حين كتب في كتابه: هكذا علمتني الحياة ص٣٤٠ (من لوَّث يده بدم الأخيار،أزال الله عزه بأيدي الأشرار).

لقد صرح هاشم رفسنجاني بعد سقوط حركة طالبان بقوله (القوات الإيرانية قاتلت

طالبـان وساهمـت في دحرها ولو لم نساعـد قواتهم في قتال طالبان لغـرق الأمريكيون في المستنقـع الأفغـاني ويجب على أمريـكا أن تعلم أنه لولا الجيش الإيراني الشعبي ما استطاعـت أن تسقط طالبان)، وحتى وزير الخارجية الأميركي السابق كولن باول قال علـى هامش مؤتمر روما حول القضيـة الأفغانية (لولا إيران لـكان مصير هذا المؤتمر الفشل ولكن المواقف الإيرانية هي التي أنجحت المؤتمر) أليست هذه خيانة للأمة وعدم اتحـاد معهـا فكيف يطلب منَّـا دعاة الوحدة للتوحـد مع دولة تكفـر صحابة رسول الله وتشرك بالله وتتعاون مع أعداء الله ضد أبناء الإسلام؟!

وليسـأل هـؤلاء الذين يخاصمون عـن إيران إنصافاً لها ـ كمـا يزعمون ـ ما سر هذه التدخـلات الكثيرة في الدول السنية التي يحاول من خلالهـا الإيرانيون أو أتباعهم من الشيعـة المتشيعين مـن أهل تلك البلاد وكيف صـاروا يحاولون السيطـرة على الثكنات الفكرية والجامعات والمصانع الكبيرة، ويقومون من خلالها بنشر عقائد الشيعة وتكفير الصحابـة ونشر الشرك بالله تعـالى واتهام عائشة رضي الله عنها بأنها زانية، فليسأل هؤلاء أنفسهم أو يسألوا الإيرانيين عمَّا يفعلونه في دول العرب السنية.

ثـمَّ ما السبب الذي يدعـو الطوائف الشيعية والأذرع العسكريـة الإيرانية في العراق لكـي ترتكب مجازر دموية في حـق اللاجئين الفلسطينيين، حيث هاجـر منهم عشرات الآلاف، وقتـل منهـم المئات، وعذبوا بأنـواع مخيفة من التعذيب بالمثقـاب وعود الثقاب بالعين، وغير ذلك من وسائل التعذيب التي لا تليق بحيوان فضلاً عن إنسان، فأين كلمة إيـران داعية الوحـدة والحوار لهؤلاء الإيرانيين، أليس ذلـك تواطؤ واضح من قبل هذه الدولـة مع أذرعتها العسكرية المسيطرة على الوضع العراقي، وليسأل من لا يعرف كيف

حال إخواننا الفلسطينيين في العراق وهم يهيمون على وجوههم حائرين كالغنم الهائمة على وجهها في الليلة الشاتية المطيرة الباردة!

وإذا كان يزعم الإيرانيون الشيعة ضرورة الوحدة الإسلاميَّة، فلماذا يخالفون منهج آل البيت والصحابة الكرام ـ رضوان الله عليهم ـ ويؤرخون تواريخهم بالتاريخ الفارسي بدلاً عن التأريخ الهجري،ويجعلون اللغة الفارسية هي اللغة الرئيسة حتى للعلوم الشرعية، فهل يكون ذلك انتماءً صادقا لهجرة النبي ﷺ أو لغة القرآن الكريم؟

وما سرّ إصرار إيران على عدم الوحدة الإسلاميَّة كما تزعم وهي لا تريد أن تعترف بالجزر الثلاث المحيطة بدول الإمارات العربية المتحدة (طنب الصغرى وطنب الكبرى، وأبو موسى) والتي تحتلها إيران منذ عصر الشاه وإلى الآن، بل لقد صرَّح البرلمانيون العراقيون الذين يعلنون ولاءهم لإيران بعدم شرعية تلك الجزر لدولة الإمارات، مع أنَّ أكثر من ٢٧ دولة عربية أجمعت على أحقية دولة الإمارات بهذه الجزر، فإيران تحاول أن تضمَّ هذه الجزر تحت عباءتها وتستولي عليها، دون أن يكون هناك معارض يعارض ذلك !

نعم نحن لا نرضى أن تضرب إيران من قَبَلِ أمريكا، ولا أن تتدخل أمريكا بالمصالح الإيراني، أو أن تمنعها من تطوير الصواريخ والقنبلة الذرية أو النووية، بل نرى ذلك ظلماً بيناً وخطراً داهماً، وكذلك لا نرضى أن تضرب إيران من القواعد العسكرية في الدول السنيَّة، ولا أن تكون عوناً لها في ذلك، بل هذه موالاة للأمريكان على الضعفاء والمساكين والجهلة من عموم الشعب الإيراني، ولكنَّنا لا نسمح كذلك أن تقوم حكومة ودولة إيران بالتدخل في شؤون دولنا الخاصة، لنشر ما تريده من قيم وعقائد مخالفة

للعقيـدة الإسلاميـة، أو لتقديم المال لكي تجـر بذلك عقول الناس إليهـا، ثمَّ بعد ذلك تطعنهم في خاصرتهم !

هكذا فليفهمنا الذيـن يدندنون بضرورة الوحدة مع إيران، والذين يكررون حديثهم بالقـوة الإسلاميَّة الإيرانيَّة، ونزاهة الإيرانيين مقابل حكَّام العرب، والحقيقة أنَّ حكَّام العرب قد انكشفت خيانتهم للأمَّة الإسلاميَّة بما لا شك فيه، ولكن أن يكون ذلك مدحاً لإيـران التي كانت كغيرها من الدول العربية حليفاً استراتيجياً كبيراً لأمريكا في حربها على المسلمين السنة في إيران والعراق وكانت هذه الحرب من أكبر مقاصدها حماية الأمن القومـي لدولة ما يسمَّى بـ: (إسرائيل)، وصدق شيـخ الإسلام ابن تيمية حين قال: (إذا صـار لليهود دولة بالعـراق وغيره تكون الرافضة من أعظم أعوانهـم فهم دائماً يوالون الكفـار من المشركين واليهود والنصارى ويعادونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم) كما جاء في كتابه النفيس منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية (٣٧٨/٣).

نكتب هـذا الكلام كرؤية استباقيَّة فيما لو قدَّر الله تعالى نوع من الانتصار الإيراني وتوغلهـا أو تغولها في العـالم العربي والإسلامي لكي يعلم الجميع مـن هي إيران؟ وهل يهمها مصلحة الدول العربية أم مصلحتها فحسب؟ ولكي يعلموا تلك المقاصد والأسباب التي تدعو إيران لكي تواصل دعمها للقضية الفلسطينية، وإنَّ غداً لناظره قريب.

وأخيراً

علـى من طالع هذا المقـال ألاَّ يرمي تهمه جزافاً أو يلقيها علـى لسانه متحدثاً بها، بأنَّ كل من يحذر من التوجهات الإيرانية في العالم الإسلامي، فهو صف وخانة أمريكا، منطلقـاً مـن مبدأ بوش اللعين: مـن ليس معنا فهو ضدنا، فهـذه ثنائية غير مقبولة في

عـالم اليوم المتشابكـة مصالحه والمختلطة أمـوره، فهذه رؤية أحاديـة عقيمة، لا تقنع أصحاب العقول!

ثـمَّ إنَّ ذكر الحـق في مكان والتكلم عـن الباطل وفضحه، لا يعنـي أن يكون صاحبه مدافعـاً عن مواقف الدول العربية السنية المتخاذلة في نصرة دينها وشعوبها فضلاً عن الدفاع عن أراضـي الإسلام المحتلة كفلسطين، أذكر هذا لأنَّ هناك أناساً أكاديميين أو كتابـاً وصحفيين ما أسرعهـم بقول القالة، ونشر الإشاعة بـأنَّ من كتب ليحذر من المد الإيراني فإنَّهم سيضعونه في خانة وقفص الاتهام الأمريكي، أو أنَّه يدافع عن تصرفات حكام العرب المنتسبون لأهل السنة !!

وختامـاً: فإنني أقولها بصراحـة بأنني أنظر نظرة إعجاب لما تقـوم به إيران بغض النظر مع الاختلاف الشديد معها، حيث إنها تصنع شعباً وأمة يؤيدون مبادئها، وتتفنن في كيفيـة نشر مثلها وقيمها الفكريـة والآيدلوجية بذكاء ودهاء، وتعمل من تحت الستار بحسـب مصلحتهـا وما يخـدم فكرتها، ونحن العـرب منبطحون نائمـون، لا همَّ لنا إلا بالتحذير من المثلث الشيعي أو الهلال الفارسي الصفوي، وفي المقابل نساهم في صناعة الصليـب الغربـي والنجمة السداسيـة اليهودية، ونتواطـؤ مع عدونا الغربـي، ولا نقوم بإصلاح أوضاعنا الداخلية دينية كانت أو سياسية أو اقتصاديَّة، أو التطوير من قدراتنا العسكريـة، فعجباً لأمَّة تدرك أنَّ هناك من يخطـط لها للسيطرة على منافعها أمريكياً أو إيرانيـاً وهـي راتعة في غيها سادرة في لهوها بـل وترقص مع عدوها بسيوفها العربية الذهبيـة على أنَّات الثكالى وآهات اليتامى، فكيف لها أن تستعيد مجدها إن كان قادتها بهذا الشكل من الإغراق في اللهو والفساد!!

الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني

- ظاهرة الرافضة في فلسطين - تقرير ميداني
- تقرير عن خطر الشيعة

بدأت ظاهرة الرافضة في فلسطين مع بداية ثورة الخميني ثم بدأ يظهر تيار في داخل حركة الجهاد الإسلامي يميل إلى التشيع !!

إن أكبر خطر نواجهه من الشيعة هو الغزو الفكري والثقافي وبطرق وأساليب حديثة والدخول إلى قلوب السنة من ناحية العواطف..

ينبغي العمل على إيقاف الأبواق الناعقة التي تمجد الشيعة وحربهم ضد اليهود في فلسطين كحماس والإخوان المسلمين وبعض القوميين.

■ الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني

ظاهرة الرافضة في فلسطين - تقرير ميداني

إعداد : عبد العزيز الغريب

بدأت هذه الظاهرة في فلسطين مع بداية ما يسمى بالثورة الإسلامية في إيران وظهور الخميني وكانت الظاهرة حينئذ عبارة عن مشاعر لكل ما هو إسلامي من قبل التوجهات الإسلامية بشكل عام، ثم بدأ يظهر تيار في داخل حركة الجهاد الإسلامي يميل إلى التشيع ولكنه كان ضعيفاً ولم يلبث أن انتهى بعدما واجه عدة عقبات وبقي الأمر على ذلك حتى ظهور ما يسمى بحزب الله في لبنان ودخول هذا الحزب في مقاومة الاحتلال اليهودي للبنان مما أدى إلى تنشيط هذا التوجه من جديد ولكنه واجه صدوداً من قبل المجتمع الفلسطيني السني مما أدي إلى تراجعه.

وفي عام ١٩٩٣م قام الاحتلال اليهودي بإبعاد أكثر من ٤٠٠ شخصاً من قيادي حركتي الجهاد الإسلامي وحماس إلى مرج الزهور في لبنان مما يسر لقاء المبعدين مع عدة جهات في لبنان وعلى رأسهم حزب الله، وعندما عاد المبعدون إلى داخل فلسطين بعد ما يقارب العام بدأت الرافضة تنشط من جديد بشكل منظم وأكثر سرية وكان قد تبنى بعض القياديين في حركة الجهاد للتشيع خلال وجوده في مرج الزهور وتبين فيما بعد أن جلسات مطولة ومنتظمة كانت تتم بين حزب الله ونشيطين من حركة الجهاد الإسلامي، وفي هذه المرحلة الجديدة لظاهرة الرافضة في فلسطين بدأ العمل بشكل سري ومنظم أكثر كما أسلفنا وكان يتم تدريس التشيع بين أفراد ينتمون إلى حركة الجهاد

الإسلامـي بسريـة تامة ولم يظهر أي اثـر للتشيع للناس حتى بدايـة انتفاضة الأقصى الجديدة حيث بدأت تطفو على السطح حركات القتال ومنها الجهاد الإسلامي فانتهزوا الفرصة وبإظهار التشيع علنـاً مستغلين حالة الفوضى القائمة وانشغال الناس بمقاومة اليهود فقاموا باستغلال عاطفة الناس مع كل من يحمل السلاح و يقاوم اليهود.

و في هذه الفترة قاموا بإنشاء عدة مؤسسات تابعة لهم على سبيل المثال في محافظة بيت لحم تم إنشاء اتحاد الشباب الإسلامي وهو عبارة عن جمعية خيرية دعوية أنشئت نـادي للشباب فيه كثير من المغريات لاستقطاب اكبر عدد، وكذلك تم إنشاء مستوصف الإحسـان الخيري ومستوصف السبيـل ومركز نقاء الدوحة الجراحـي ومدرسة النقاء ومركز النقاء النسوي و في كل هذه المراكز نلمس دعم مادي قوي يزداد باستمرار.

و في الوقـت الحالي ازداد نشاطهم بشكل ملموس ويبدو أنهم أصبحوا ينقلون خبرة حـزب الله في لبنـان إلى فلسطين ومن أبرز أعمالهم لاستقطـاب الشباب المسلم العمل علـى فتـح دور للقرآن في المساجد كغطـاء لهم ودعم طلاب الجامعـات واعتماد معاش شهـري للمنتسبين لهم وعرض مغريات مادية كبيرة لـكل شخص يمكن أن يفيدهم في استقطـاب الآخرين وعلى سبيل المثال تم عرضـ مبلغ كبير لأحد الشباب الجامعي لكي يفتـح دار للقـرآن بشرط أن ينفذ ما يطلبونـه إليه وقاموا بتهديـد أخ آخر لأنه تكلم في خطبة الجمعة على حكم سب الصحابة و ذكر الشيعة. وبدئنا نسمع سباً علنياً للصحابة الكرام رضي الله عنهم مثل أبو بكر وعمر وعائشة من قبل عدد من الناس وحتى النساء منهـم وبالمقابل نسمع مدح لرموز حزب الله السياسيـة والدينية أيضا ولا شك أن حالة الفقر المنتشر و غياب من يقوم بتوعية الناس بشكل كافٍ حول ظاهرة الرافضة أدت إلى

توفير أرض خصبة للمد الرافضي مع كل الدعم الذي يتلقونه.

ويبدو أن مركز الشيعة الجديد في فلسطين هو محافظة بيت لحم حيث لمسنا هذا من خلال ما أفاده الأخوة في كل مكان من أنحاء فلسطين حيث أنه لا يوجد لهم في غير محافظة بيت لحم مثل هذا النشاط والعدد الكبير من المؤسسات الفاعلة حيث بلغ عددهم (الرافضة) فيما نعلم أكثر من ستين رجلاً غير النساء في مدينة بيت لحم لوحدها وهم في ازدياد مستمر وسريع و يحملون حقداً عظيماً على أهل السنة عامة والاتجاه السلفي خاصة، ويهددون كل من يذكر الشيعة ويبين حقيقتهم.

وبالرغم من هذا فإننا نظن بأنه يمكن الحد من انتشارهم إذا توفر الدعم والعمل المناسب سائلين المولى عز و جل أن يلهمنا الصواب وينجينا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

تقرير عن خطر الشيعة

مراسل الحقيقة من بغداد

إن اكبر خطر نواجهه من الشيعة هو الغزو الفكري والثقافي وبطرق وأساليب حديثة والدخول إلى قلوب السنة من ناحية العواطف وهذا الغزو هو أخطر بكثير من غزو السلاح، تجد الكثير من السنة الآن متعاطفين مع حزب الشيطان (حزب الله) بدعوى أنه يواجه العدو الصهيوني متناسين كفر هؤلاء وشتمهم للصحابة رضوان الله عليهم وقذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فكل ذلك يهون مقابل أنهم يواجهون العدو الصهيوني، لقد عرف الشيعة الروافض نقطة الضعف وللأسف الشديد عند شريحة كبيرة من المسلمين السنة واستطاعوا استغلالها، وللأسف الشديد أيضاً، فهناك كثير من السنة كتيار الإخوان المسلمين وحماس أرض خصبة لترويج هذه الأفكار بدعوى مواجهة العدو الصهيوني ولندع العقائد الآن جانباً، وهذا ما شاهدناه عند حرب ٢٠٠٦ عندما تهجم محمد عاكف والقرضاوي على العلامة الجليل ابن جبرين عندما أفتى بعدم جواز مساندة حزب الشيطان.

وعندما تناقش كثير من المسلمين العامة للأسف الشديد ترى آرائهم مساندة للشيعة في هذا الجانب ولا يفصلون بين العقيدة وبين العواطف بل يفصلون الشيعة حسب أهوائهم، فعندما تقول لهم أن الشيعة فعلوا بالعراق كذا وكذا وأنهم سفكوا دماء السنة يجيبون عليك بكل سذاجة أن شيعة لبنان مختلفين فهم يدافعون عن الفلسطينيين ويقاتلون إسرائيل.

بل الأمر بات أخطر من ذلك، حيث انكشف حزب الشيطان مرات عديدة في مساندته للشيعة الروافض في العراق وخصوصاً لجيش المهدي وأكثر من مرة تعتقل القوات الأمريكية ويتم عرضه على الإعلام والفضائيات شيعة لبنانيين من حزب الشيطان في العراق قد سفكوا دماء السنة والفلسطينيين، ثم يخرج عليك بعض القوميين وبعض الاخوانيين ليقولوا لك لا يهم إننا نستفيد منهم في مقاتلة إسرائيل... فإسرائيل أخطر.

وصعقت عندما كنت أسمع إذاعة حركة حماس وهي تمجد بإيران وبأسلحتها القوية وكيف أنها قادرة على ضرب أمريكا والكيان الصهيوني متناسية أن إيران هي أول من استخدمت أسلحتها ضد المسلمين في العراق منذ سقوط الشاه ولحد الآن.

وعندما تقع إيران في ضيق وتنكشف جرائمها ترى بعض المثقفين والفلاسفة من القوميين والاخوانيين ينظرون بين الحين والآخر ويدافعون ويروجون لنظرية أن الخطر الأمريكي والصهيوني هو أخطر من الخطر الإيراني.

والحلول التي يجب أن نعمل عليها في نظري:

١. عمل حملة تعبوية قوية لنشر العقيدة الصحيحة وخصوصاً في فضائيات وإعلام السنة ونشر فتاوى العلماء ضد الشيعة وخصوصاً الفتاوى ضد حزب الشيطان وعدم إخفائها حتى لا تتكرر غلطة إخفاء فتاوى العلامة ابن باز وابن عثيمين رحمهم الله حول بدع التكفيريين وانجراف كثير من الشباب نحو فكر التكفير، فكان دخول هؤلاء لعقول الشباب من نفس الجزئية التي يدخل منها حزب الشيطان الآن وهي فكرة الجهاد.

يجب إظهار هذه الفتاوى الآن في الفضائيات ولا وقت لدينا لأن المد الفارسي

أصبح خطيراً جداً وهذا ما شاهدناه في لبنان مؤخراً.

٢. إسقاط نظرية الخطر الأمريكي والصهيوني أكبر من الخطر الفارسي والعمل على تثقيف الناس بحاضر وماضي الفرس والشيعة وتآمرهم على الإسلام والمسلمين، وخصوصاً المذابح التي أقدموا عليها ضد المسلمين في لبنان في الثمانينات وضد المسلمين في العراق في السنوات الأخيرة.

٣. العمل على إيقاف الأبواق الناعقة التي تمجد بالشيعة وحربهم ضد اليهود كحماس والإخوان وبعض القوميين وذلك بمحاورتهم ومناظرتهم في لقاءات علنية علمية.

٤. نشر حقيقة أن اليهود ليس الأعداء الوحيدين للإسلام، وهذا ما يجهله كثير من المسلمين للأسف الشديد ولا يعلمون أن المسلمين الأوائل فرحوا لغلبة الروم ضد الفرس وإن كان كلاهما عدو للمسلمين، فيجب تثقيف الناس بهذا الأمر.

٥. حث الناس على الغيرة على الدين والصحابة رضوان الله عليهم الذين حملوا لنا هذا الدين، وأن يواجهوا كل شيء من أجلهم حتى لو كان ممن يحارب اليهود، فالدين أعز وأجل.

٦. إسقاط نظرية أن كل من يحارب اليهود هو شريف وصاحب حق متناسين العقيدة والدين.

يجب تكرار العمل بالنقاط أعلاه يومياً بالفضائيات وفي الانترنت وفي المجلات والصحف، فحملة الأعداء الفكرية كبيرة جداً ويجب التصدي لها.

صور من مأساة فلسطينيي العراق !!

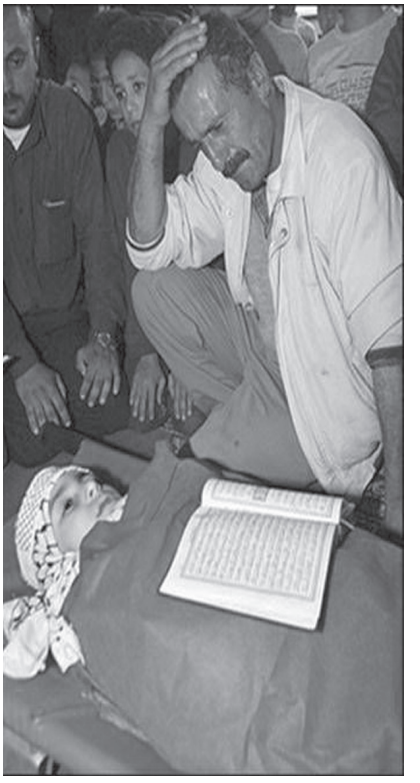

واجب النصرة

- الفلسطينيون في العراق والبحث عن الخلاص
- علاقة حماس مع طهران من الرابح ومن الخاسر

عاش الفلسطينيون منذ الاحتلال الأميركي للعراق محنة قاتلة تعرضوا فيها إلى شتى أنواع التعذيب والقتل والخطف والخوف والتهجير وأصبحوا بذلك مستهدفين

لماذا لم تحرك مأساة الفلسطينيين في العراق المنظمات الدولية التي تهتم بقضايا حقوق الإنسان، ولا الدول التي تدعي حرصها على احترام هذه الحقوق؟!

الربح محقق للإيرانيين في علاقتهم بحماس في حين لا يتجاوز دولارات معدودة لحركة حماس فالثعلب الفارسي لا يمكن أن يدفع دولاراً دون مقابل أو ثمن.

■ واجب النصرة

الفلسطينيون في العراق والبحث عن الخلاص

أحمد سعيد نوفل

نشأت عن الاحتلال الأميركي للعراق صعوبات كثيرة للفلسطينيين المقيمين في الأراضي العراقية منذ عام ١٩٤٨م وأجبروا على ترك المنازل التي كانوا يعيشون فيها تحت التهديد بالقتل والخطف، ومداهمة المنازل والتعرض للتعذيب. ويدل ذلك على أن الاحتلال لم يؤثر سلباً على العراقيين فقط، الذين دمرت دولتهم وتباعدت طوائفهم، بل تعداهم إلى من يسكن العراق كالفلسطينيين الذين لجأوا إلى هذا البلد العربي قبل حوالي ستين عاماً، هرباً من ممارسات ومجازر التنظيمات الصهيونية ضدهم في ذلك الوقت، ولحق بهم إرهاب فرق الموت العراقية لإجبارهم على الرحيل عن أماكن لجوئهم في عام ٢٠٠٧م.

كان عدد الفلسطينيين عند وصولهم إلى العراق خمسة آلاف فلسطيني، ارتفع حاليا ليتجاوز العشرين ألفاً بقليل. وجاء معظمهم من قرى منطقة مثلث الكرمل في شمال فلسطين، بعد استيلاء العصابات الصهيونية عليها. وتعاطفت القوات العراقية التي شاركت في حرب فلسطين، مع مأساة الفلسطينيين الذين هاجروا إلى مدينة جنين، ورحبت بهم لكي يكونوا ضيوفا على الحكومة العراقية.

ونقلت العائلات الفلسطينية بآليات عراقية إلى بغداد، بينما بقي الشباب منهم يقاتلون تحت إمرة الجيش العراقي، والتحقوا بعد انتهاء الحرب بعائلاتهم.

وبعـد وصول اللاجئين الفلسطينيين إلى العـراق، أصبحوا تحت رعاية وزارة الدفاع العراقيـة، حيث تم توزيع سكنهم على المقرات الحكوميـة، وعلى مناطق بغداد والموصل والبصرة. وصدر في عام ١٩٦٤ قرار بمعاملة الفلسطينيين في العراق كمعاملة العراقيين في الوظائف الحكومية من حيث الرواتب والعلاوات.

وبعـد وصـول حزب البعـث إلى السلطة عـام ١٩٦٨م، أصـدر مجلس قيـادة الثورة العراقي قـراراً بإنشاء مجمعات سكنية شعبية تتوفر فيها كل الشروط الصحية، وتبقى تلك المنازل ملكاً للدولة يتمتع الفلسطيني بمنفعتها ما دام موجوداً في العراق، وبمساواة الفلسطينيـين بالعراقيـين عنـد التعيـين والترفيع في الوظائـف إلى حـين عودتهم إلى ديارهم.

وفي عـام ١٩٨٠م صـدر قـرار عـن مجلـس قيـادة الثـورة أعطـى بموجبـه الحق للفلسطينيـين في العـراق بتملك المسكن بشـكل دائم بعد التدقيق وأخـذ موافقة وزارة الداخلية والموافقـات الأمنية اللازمة، على أن تسجل الـدار التي اشتراها الفلسطيني المقيم باسم وزارة المالية العراقية.

وفي عـام ١٩٨٧م صدر قرار آخر عن مجلس قيـادة الثورة سمح للفلسطيني المقيم إقامة دائمة في العراق بتملك قطعة أرض أو دار للسكن أو قطعة أرض زراعية. إلا أنه صدر قرار في ١٩٩٤م نص على وقف العمل بالقوانين والقرارات التي تجيز تملك غير العراقـي العقـار أو استثمار أمواله في الشركات داخل العـراق. وعومل الفلسطينيون، الذيـن مضـى على وجودهـم في العراق في ذلك الوقـت خمسا وأربعـين سنة، معاملة الأجنبـي الـذي وصـل منذ أيـام. واستمـر الوضع على هـذا الحال، حتـى نهاية عام

٢٠٠١م، إذ صدر قرار جمهوري بمعاملة الفلسطينيين المقيمين في العراق إقامة دائمة، معاملة العراقيين في جميع الحقوق والواجبات باستثناء الحق في الحصول على الجنسية العراقية. إلا أن الفلسطينيين في العراق لم يقدر لهم أن يتمتعوا بأول امتيازٍ قانوني لهم منذ عام ١٩٤٨م، إذ وقع احتلال العراق بعد عامين، وبدأت معاناة جديدة للفلسطينيين بسبب الاحتلال الأميركي الذي أراد مع بعض الفئات العراقية الحاقدة، معاقبة الفلسطينيين على وجودهم في بلاد الرافدين، وفقدوا بذلك جميع المكاسب التي حصلوا عليها منذ لجوئهم.

وعاش الفلسطينيون منذ الاحتلال الأميركي للعراق في محنة قاتلة، وتعرضوا فيها إلى شتى أنواع التعذيب والقتل والخطف والتهديد بالطرد والخوف، وأصبحوا مستهدفين لكونهم فلسطينيين من قبل فرق الموت العراقية. وتدهورت حياتهم وبشكل خاص، في ظل حكومة الجعفري، بسبب سياسة التحريض المبرمجة ضدهم من قبل بعض المسئولين العراقيين القياديين، بحجة أنهم (أي الفلسطينيين) محسوبون على النظام العراقي السابق، مما أدى إلى قتل وتشريد وفقد العشرات منهم، فقد بلغ عدد القتلى والمفقودين في العراق من الفلسطينيين في العام الماضي، ما يقارب ٥٣٦ مواطنا فلسطينيا، واعتقال ٦٢، واختطاف ٢٢، وجرح وإعاقة ١٤٠ فلسطينياً. ولم يتحدث أحد في العراق بكلمات دافئة عن الفلسطينيين، الذين ظهروا وكأنه ليس مرغوبا بقاؤهم في العراق، بل اتهموا بتنفيذ عمليات مع المقاومة ضد الاحتلال.

ووجد الفلسطينيون أنفسهم بين الميليشيات العراقية وقوات الاحتلال التي اتهمتهم بالمشاركة في المقاومة، وبين الجماعات الإسلامية الأخرى التي أدانت سوء المعاملة التي

لقيهـا الفلسطينيون في العراق. وصـدرت نداءات عن هذه الجماعات من أجل مساعدة الفلسطينيـين، بسبب المعانـاة والعذاب الذي تعرضوا له. بل إنها دعتهم إلى اللجوء إلى منطقة الأنبار وديالى وصلاح الدين التي يدعون السيطرة عليها.

ولم تـأت تلك الممارسات ضد الفلسطينيين من قبل بعض الميليشيات العراقية فقط، بـل تعرضـوا كذلك في أماكن سكنهم في بغداد، إلى المداهمـات والتفتيش على يد قوات الاحتـلال الأميركي. وقام جنود أميركيون بتحطيم أثـاث المنازل التي فتشوها واعتقال فلسطينيـين مـن بينهـم نساء، ممـا يذكـر الفلسطينيـين بممارسات جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد إخوانهم الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية.

ودفعـت تلك السياسـات المبرمجة والممارسـات، الفلسطينيين في العـراق إلى ترك منازلهـم ومناطـق سكنهم، والهرب إلى خـارج العراق، بانتظار إيجـاد مكان آمن لهم للعيش، إلى حين حل مشكلتهم، تماما كما حـدث معهم قبل عشرات السنين على أيدي الإسرائيليـين. وهذا يتناقض مع الإشاعات التـي ظهرت في السنـوات الأخيرة، والتي تتحـدث عن احتمال توطين اللاجئين الفلسطينيـين الموجودين في لبنان ومناطق أخرى في العـراق. ولكـن يبـدو أن تلك الإشاعـات لم تكن علـى علم بالمصير الـذي سيلاقيه الفلسطينيـون في العـراق، الذين طالبوا بنقلهـم إلى الأراضـي الفلسطينية، هربا من الاعتداءات التي يتعرضون لها. إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ترفض عودتهم إلى ديارهم، أو السماح للسلطة الوطنية الفلسطينية باستقبالهم في الأراضي الفلسطينية.

وعلى عكس أكثر من مليون لاجئ عراقي، الذين غادروا وطنهم منذ بداية الاحتلال الأميركي إلى الدول العربية المجاورة، خوفاً من التعرض للقتل أو الخطف أو الاغتصاب،

فإن أغلبية الفلسطينيين لا تملك شهادات تدل على أنهم مواطنون عراقيون، أو بطاقات تسمح لهم بدخول قانوني إلى الدول العربية أو السفر إلى الدول الأجنبية. وكأن المأساة تلاحق الفلسطينيين باستمرار، من الصحراء الليبية حيث مكث الفلسطينيون الذين طردوا من ليبيا سنوات في الصحراء الحارقة في ظروف صعبة، ولجأ البعض منهم إلى العراق، إلى الفلسطينيين الذين كانوا في الكويت ولجأ البعض منهم أيضا إلى العراق، والفلسطينيون في العراق الآن الذين لم يجدوا لهم مكانا آمنا يلجأون إليه. وبدلاً من إعادتهم التي طال انتظارها إلى ديارهم في فلسطين، يقترح البعض نقلهم إلى منطقة كردستان في شمال العراق.

ولا شك أن منظمة التحرير الفلسطينية تتحمل مسؤولية حماية الفلسطينيين في العراق، وعليها الطلب مباشرة إلى السلطات الأميركية لحمايتهم، أو الضغط على إسرائيل لإعادتهم إلى ديارهم، بدلا من البحث عن أماكن جديدة لهم للجوء في الولايات المتحدة أو كردستان العراقية. أما الطلب من الحكومة العراقية لحماية الفلسطينيين، فهذا بعيد عن الواقع، لأن الحكومة العراقية عاجزة عن حماية العراقيين أنفسهم. ولن تنفع الدعوات لإطلاق الفتاوى بتحريم قتل الفلسطينيين، لأن تلك الفتاوى لم تنفع بوقف الاقتتال بين العراقيين أنفسهم. وكذلك الأمر، دعوة البعض إلى نقل الفلسطينيين من بغداد إلى كردستان في شمال العراق، لأن ثمن ذلك سيكون فتح مكتب قنصلي للمنظمة في كردستان، مما يعني اعترافاً فلسطينياً بانفصالها عن الأراضي العراقية. وفي حال حدوث ذلك، من المؤكد أنه سيؤدي إلى اتهام الفلسطينيين ومنظمة التحرير، بأنهم اعترفوا بالوضع القائم في تلك المنطقة، وبانسلاخها عن الوطن العراقي، وهو ما لم تقم به أي دولة عربية.

مأساة الفلسطينيين في العراق لم تحرك المنظمات الدولية التي تهتم بقضايا حقوق الإنسان، ولا الدول التي تدعي حرصها على احترام هذه الحقوق، مما يدل على عدم مصداقيتها في دعواتها. كما أن إسرائيل تتحمل المسؤولية المباشرة عن مأساة الفلسطينيين ومعاناتهم في الشتات. وكان من المفروض أن تمارس ضغوطاً عليها، كي تعيد اللاجئين الفلسطينيين في العراق إلى ديارهم، أو إلى أراضي السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، كبادرة حسن نية تجاه الفلسطينيين الذين احتلت إسرائيل وطنهم وأقامت دولتها على أنقاض قراهم ومدنهم، بدلا من دعوة اليهود في دول العالم والذين يعيشون حياتهم الطبيعية، بالهجرة إلى فلسطين. وكأن المأساة تلاحق الفلسطينيين باستمرار.

الفلسطينيون في العراق هربوا من ديارهم قبل أكثر من نصف قرن، خوفا على حياتهم من العصابات الصهيونية، وكانت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني، وهاهم الآن يهربون من منازلهم، هربا من التهديدات بقتلهم والاعتداء عليهم، والعراق خاضع للاحتلال الأميركي. والمأساة أنهم في المرة الأولى وجدوا من استقبلهم ورحب بهم، ولكن في هذه المرة أغلقت الحدود في وجوههم، ولم يجدوا من يستقبلهم، وهذا في حد ذاته مأساة جديدة تضاف إلى المآسي التي يعاني منها اللاجئون الفلسطينيون.

علاقة حماس مع طهران من الرابح ومن الخاسر

مراسل لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين

يـدور في الشارع الفلسطيني وكذلك العربي العديد من التساؤلات عن علاقة حماس بإيران ومدى هذه العلاقة وماذا ستجني لنا هذه العلاقة في ظل غليان في الشارع العربي علـى إيـران التي ظهـرت وكشرت عن أنيابهـا وأيقظت من كان مذهلا بمـا تقدمه بعد عمليـة إعـدام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين وفيمـا يلي نستعرض هذه العلاقة و أسبابهـا وكيـف استفـادت منها طهران لأبعد الحـدود لتكرس لنا مفهـوم أن الدولار الفارسي لا يعطى دوما إلا بشروط مسبقة.

نشـأت علاقة حركة حماس مع طهران عـن طريق منظمة حزب الله اللبنانية وذلك في عام ١٩٩٢م عندما أبعدت القوات الصهيونية ٤١٥ من قيادات حركة حماس والذين تحـول العديد منهم إلى قيـادات ذات وزن على الشارع الفلسطيني وكذلك على قرارات حماس أمثال عبد العزير الرنتيسي وإسماعيل هنية ومحمود الزهار ثم تطورت العلاقة حتى وصلت أوجها بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية العام الماضي وسيظهر كيف استطاعت طهران أن توظف هذه العلاقة لمصالحها.

العوامل التي ساعدت على توطيد العلاقة بين حماس وطهران :

١. الخطاب الحماسي الذي تستخدمه إيران ضد الكيان الصهيوني والتصريحات السياسيـة التي تدعو لمحـو دولة الكيان الصهيوني من علـى الوجود والمؤتمرات التي تعقد باسم دعم القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

٢. حاجـة حركة حماس الشديدة للمال من أجل تسيـير أمورها الحركية مع العلم أن إيـران أخذت على عاتقها تزويد حركـة حماس بالمال إبان فتح مكتب لحركة حماس في طهران ولقاء قادة الحركة وممثليها هناك بعدد من قيادات الحرس الثـوري الإيراني ومرشد الثورة الإيرانية علي خامنائي ومن المعروف أن الخناق زاد علـى حركـة حماس بعد فوزها في الانتخابـات التشريعية والحصار الدولي الـذي فرض عليها من قبل الولايـات المتحدة وحلفائها جعل حركة حماس توطد علاقتهـا أكثر مـع إيران التـي أعلنت عن دعمهـا المباشر عـبر وسائل الإعلام لحركـة المقاومة الإسلامية حماس بمبلغ خمسين مليون دولار دفعة أولى للحركة وذلـك مباشرة بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية العـام الماضي فضلا علـى الإنفاق على مشروعات البنية التحتية التي دمـر منها الكثير على يد الآلة الصهيونيـة الغاشمـة ومعروف أن كل هـذه الأمور مطالبة حماس ببذل جهود جبارة لإعادة إعمارها وهو ما يجعل للمساعدات الإيرانية دوراً واضحاً.

٣. ضعـف علاقـة حركة حماس مـع الدول السنيـة المعتدلة مثـل السعودية ومصر والأردن والحملـة الشرسـة التي تعرضـت لها حركة حماس في الأردن وإغلاق مكتبهـا هناك مما حدا بسوريـا – الحليف الاستراتيجي لإيران - إلى احتضان حركـة حماس ورئيس المكتب السياسي للحركـة خالد مشعل والزيارات المتكررة لقادة الحرس الثوري الإيراني لدمشق ولقائهم المتواصل والمستمر بخالد مشعل وطـد العلاقة بشكل ملحوظ جداً مما دفـع البعض إلى اتهام خالد مشعل بتلقي الأوامر من الإيرانيين مباشرة.

٤. تساهل جماعة الإخوان المسلمين التي تنتمي إليها حركة حماس في المسائل العقائدية وعدم تأثير هذه المسائل على قرارات حماس السياسية أو حتى علاقتها مع الدول التي تنفذ مذابح مستمرة ضد المسلمين مثل إيران في العراق وروسيا في الشيشان.

٥. غياب التحليل السياسي الواقعي حيث لا تنظر حركة حماس إلى خطورة المشروع الإيراني الصفوي الساعي للسيطرة على المنطقة وتغض حركة حماس الطرف عما تقوم به إيران من دعم للمليشيات العراقية التي تقوم بارتكاب أفظع المجازر ضد أهل السنة في العراق الجريح بل للأسف تجد جماعة الإخوان المسلمين تقف إلى جانب المشروع الصفوي وإرباكاته السياسية التي تنفذ عبر منظمة حزب الله في لبنان ويتضح ذلك من خلال تأكيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في تصريح له وقوفه إلى جانب إيران في حال مهاجمة إسرائيل لها حيث صرح قائلا: حماس سوف تقف في صف إيران إذا شنت الدولة اليهودية هجوماً على مفاعلاتها النووية انطلاقاً من أن إيران هي الحليف القوي لحركة حماس في المنطقة).

- والآن... وبعد ذلك كله ماذا جنت إيران من مكاسب جراء هذه العلاقة وكيف وظفت هذه العلاقة لتحقيق مطامع صفوية بحتة.

المكاسب التي تجنيها إيران من خلال علاقتها مع حركة حماس

١. بناء منظومة معقدة من التحالفات الموالية لإيران:
إيران تعتبر حركة حماس جزء من منظومة معقدة سوف تخدم القضايا الإيرانية

بالدرجة الأولى هذه المنظومة متمثلة في عدد من الملفات الساخنة والتي تمتد من العراق مـرورا بحـزب الله في لبنان انتهاءً بحركة حماس في فلسطـين وهذا لا يعني أن المجتمع الدولي سيتفاوض مع إيران عبر بوابة واحدة وهي بوابة الملف النووي بل إن طهران تعمل على تكوين شبكة من التحالفات الإقليمية وأي مفاوضات حولها أو معها سيكون له دور واضح في خدمة القضايا الإيرانية هذا بالإضافة إلى سعي إيران الحثيث للحصول على دور مؤثـر في الصـراع الدائر في الأراضـي الفلسطينية بل بدا ذلـك جليا وواضحا بعد عملية الوهم المتبدد التي كانت في شهر يونيو من العام الماضي بأوامر مباشرة من خالد مشعـل صاحب نصيـب الأسد في التصريحـات الحمساوية الموالية لإيـران والتي كانت سببا في تفجير الوضع في الأراضي الفلسطينية إلى حد تحولت فيها حياة الفلسطينيين مـن بعدها إلى جحيم في حين لم يكن إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني موافقا أصلا على توقيت العملية في هذا الوقت بالذات مما حدا بالكثير من المحللين إلى اتهام مشعـل باتخاذ قـرارات من أجل خدمة إيـران وأجندتها حيث قام حـزب الله اللبناني بعملية مشابهة له في الجنوب أدت إلى تفجير الوضع على الساحة اللبنانية وكلها خدمت المشروع الإيراني لأبعاد لسنا بصدد سردها.

٢. تحقيق قيادة العالم الإسلامي:

تقـوم إيران بدعـم القضيـة الفلسطينية عبر خطاباتهـا الحماسيـة وتصريحاتها المعادية لإسرائيل وللولايات المتحدة وذلك من أجل تحريك الرأي العام والشعور الديني للدفاع عن إيران ومعاداة الولايات والمتحدة وذلك ضمن سياسة هادفة لتحقيق قيادتها في العـالم الإسلامي وهذا الأمر بالذات يعطي إيران قـوة تمثيلية إسلامية تتعدى إطار القاعدة الشيعية لتشمل المسلمين من المذاهب الأخرى.

٣. حصول المشروع الصفوي على غطاء مقبول:

ترى إيران أن قضية فلسطين ودعم حركة حماس المحاصرة دوليا- والتي لها سيرتها العطـرة في مقاومة الصهاينة وعـدم الرضوخ للاملاءات الصهيونيـة - أفضل طريقة لحصول المشروع الصفوي على غطاء مقبول لدى شعوب المنطقة المسلمة.

٤. السكوت عن حركات التشيع التي بدأت تظهر في الأراضي الفلسطينية:

لا شـك أن الناظـر بعين ثاقبة إلى غـزة والضفة الغربية يـرى أن شعب فلسطين هو شعـب سني بالدرجـة الأولى ولا يوجد في داخل قطـاع غزة أو الضفـة الغربية حسينية واحـدة للشيعـة ولكن بـدأت في المدة الأخـيرة تظهر بعض التصريحات وبعض البؤر للتشيع وهي تابعة بالدرجة الأولى لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وهي ليست مثل حماس التابعة لجماعة الإخـوان المسلمين العالمية وإن حركة الجهاد الإسلامي تابعة في سياستهـا وخطابها وإستراتجيتها لإيران مباشرة ويظن أن جميع قراراتها تصاغ هناك إمـا في دمشق أو طهران وحركـة حماس تسمع تصريحات العديد من قادة الجهاد وهم يتحدثون عن الصحابـة بطريقة شيعية بحتة وهي تقرأ كذلك مقالات مجلة الاستقلال التابعـة لحركة الجهاد الإسلامي وهي تتهجم علـى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعـين ولكن حركة حماس لا تحرك ساكنـاً تجاه هذه الأمور لأن ذلك سيغضب –كما تدعي - حليفتها الإستراتيجية إيران.

و في عـام ٢٠٠٠م وفي شهـر فبرايـر بالتحديد حـدث اشتباك بـين عناصر حماس وحركـة الجهاد الإسلامي الموالية لإيران مما أثار حفيظة الإيرانيين ومنظمة حزب الله اللبنـاني الأمـر الذي طالب فيه علـي خامنائي بتشكيل لجنة خاصة لمنـع تعرض أفراد

الجهاد لاعتداءات مستقبلية.

وحركة الجهـاد الإسلامي هي حركة صغيرة مقارنة بحركـة حماس صاحبة النفوذ الواضـح في الشـارع الفلسطيني لـذا كان لابد من شراء حركة حماسـ لإضفاء نوع من المصداقيـة على ما تقوم بـه حركة الجهاد الإسلامي من تشييع ليس سياسيا كما يعتقد البعضـ بل عقـدي من خلال الـدورات السرية التـي تعقدها وكذلك ترتيـب الزيارات المتكـررة لطهران وقـم للعديد من عناصرها وكل هذا تعلمه جيـدا حركة حماس لكنها تغض الطرف عنه لأن ذلك ليس من مصلحتها.

٥. تحسين صورة إيران:

تحسـين صورة إيـران إسلامياً وعربياً بعد الصورة القـذرة لها من خلال ما يحدث في العـراق من تقتيل وتهجـير على أيدي المليشيـات المدربة على أيـدي الحرس الثوري الإيراني.

٦. الحصول على تصريحات تخدم الثورة الخمينية:

وذلـك مـن خلال التصريحات التـي تصدر عن قادة حركة حماسـ بشأن الخميني والتي مـن شأنها الترويج لتصدير الثورة الخمينية ومن المعروف أن تصريحا لقائد كم يكون له من الأثر الواضح على الرأي العام ومن أمثلة ذلك:

أ. التصريـح المنسوب لخالد مشعـل في طهران والذي نشرته وكالـة مهر الإيرانية (بأن حركة حماس هي الابن الروحي للخميني).

ب. التصريـح الذي أدلى به إسماعيـل هنية في مهرجان انطلاقة حماس بتاريخ

١٥ / ١٢/ ٢٠٠٦م والذي أدلى به بعد عودته من زيارة مباشرة من طهران حيث افتخر فيه بان خامنائي أعطى الوفد الفلسطيني الزائر له وقتاً لا يعطيه لأي وفد آخر.

ولكن ماذا جنت حماس من جراء علاقتها مع طهران بل ماذا خسرت فالدعم الذي تتلقاه حماس من إيران تتلقى أضعافه من الدول العربية ومن العديد من الممولين العرب السنة وإليك أول خسائر حماس بسبب علاقتها مع طهران .

خسائر حركة حماس من هذه العلاقة

تجلت الخسائر الفادحة لحركة حماس وبصورة فادحة من جراء علاقتها بإيران في المدة الأخيرة وتطورها بعد إعدام الرئيس المخلوع صدام حسين في أفظع توقيت عرفه القرن الحالي لتوقيت ذلك الإعدام والذي أساء إلى مشاعر أكثر من ٨٥٪ من مسلمي العالم وعليه فإن حركة حماس خسرت على الصعيدين الفلسطيني والعربي:

على الصعيد الفلسطيني

أعدم صدام حسين في وقت كان الشارع الفلسطيني في أوج فتنة داخلية ساخنة وصدام حسين يعني الكثير بالنسبة للفلسطينيين الذين خرجوا في مسيرات حاشدة استنكارا لإعدامه ومكبرات الصوت التي كانت تجوب شوارع القطاع لنعي صدام ما زال صداها في الآذان وشكل ذلك إحراجاً لحركة حماس التي تعتبر حليفا لطهران وراحت حماس في ندواتها تقول إن علاقتنا مع الإيرانيين إنما جاءت لخدمتنا وخدمة القضية الفلسطينية ولكن ذلك لم يرق للكثير بل اتهمها مئات الآلاف ممن حضروا مهرجان انطلاقة حركة فتح بالتشيع وأصبحوا يرددون (لا للشيعة لا للقتلة) وأصبحت كلمة شيعة تطلق على أفراد القوة التنفيذية التابعة لحركة حماس.... كل ذلك أحرج الحركة

بطريقة واضحة على الساحة الفلسطينية ،،وأصبح العديد من المراقبين وخطباء الجمعة يطالبون حماس بمراجعة حساباتها مع طهران الرافضية التي افتضحت بطريقة أرادها الله سبحانه وتعالى ولا جدال بأن التأييد الجماهيري للحركة – والذي تعول عليه حركة حماس دوما الكثير بل هو رأس مال الحركة - تأثر بشكل ملحوظ بسبب هذه العلاقة ومما زاد الأمر حرجاً أن إعدام صدام تزامن مع كلمات هنية بحق الخميني والتي ذكرناها سابقاً الأمر الذي دفع بعض الصحف إلى مطالبة هنية بالتمسح بعباءة الخميني ليتدخل لمنع ذبح الفلسطينيين على أيدي المليشيات الشيعية المدعومة إيرانياً.

أما على الصعيد العربي فإن حركة حماس تدعي أنها تتلقى دعماً مادياً من طهران في ظل الحصار المفروض عليها وأنها تجد متنفساً في هذا الجو الخانق ولكن الناظر إلى المساعدات العربية لحكومة حماس أكبر بكثير من المساعدات الإيرانية في حين وصل الدعم العربي إلى نصف مليار دولار منذ أكثر من عام في كل شهر يتم تحويل ملايين الدولارات كمساعدات إنسانية.

معنى هذا أن الدعم العربي يفوق كثيرا الدعم الإيراني هذا بالإضافة إلى أن الشعوب العربية خاصة في دول الخليج تتحسس جداً من علاقة حماس مع طهران ودوما تعتبر هذه العلاقة المثلب الأول على حركة حماس التي ينبغي لها دوماً أن تكون في فسطاط العروبة حتى تحافظ على كرامتها وعزتها كما وتغضب تستفز هذه العلاقة العديد من رجال الدين في العالم العربي خاصة من حملة العقيدة الصحيحة وممن لديهم اهتمامات بالشأن العراقي أيضاً.

كل هذه الأمور تدل على مدى الربح المحقق للإيرانيين في حين لا يتجاوز دولارات

معـدودة لحركة حماس هذا بالإضافـة إلى أنه من المعروف أن الثعلب الفارسي لا يمكن أن يدفع دولاراً واحداً دون مقابل أو ثمن.

ومن هنا ندعـو حركة حماس للتمسك بعروبتها وإسلاميتها ولا تدفعكم الحاجة إلى الكارثة، كما وندعو حماس لتسجيل بطولات بعيدة كل البعد عن الثعلب الفارسي.

عين الراصد

- غزة تحترق فأين الصواريخ الإيرانية..!؟
- المشروع الصفويّ الفارسيّ عارٍ في لبنان

مؤامرة نشطة على الجانب الغربيّ من الهلال الخصيب، تجري فصولها بوحي من شعار الخميني أبطالها: النظام السوريّ، وحركة أمل، والسفارة الإيرانية في دمشق

يكفي الأنظمة العربية رغم كل ما فيها أن ما قدمته وتقدمه لفلسطين لا يمكن مقارنته بالفتات الذي يقدمه النظام الإيراني ويتشدق به.

أثبتت الوقائع أن القضية الفلسطينية لا تسوى لدى القادة الإيرانيين أكثر من ورقة تستخدم لتحقيق مكاسب سياسية وليس لها أي علاقة بعقيدة أو إنسانية

■ عين الراصد

غزة تحترق فأين الصواريخ الإيرانية..؟!

٣٠ عاماً من الشعارات الفارغة المعادية للصهيونية الأمريكية فأين الفعل يا ملالي الجمهورية الإسلامية ؟!

بقلم : صباح الموسوي

تجري إيران سنوياً العديد من المناورات العسكرية برية و بحرية وجوية، وكل مرة تستعرض فيها أسلحة جديدة، صواريخ، غواصات، طائرات، تزعم أنها من إنتاج مصانعها العسكرية، واعتادت أن تصحب كل مناورة بتصريحات نارية يطلقها قادتها السياسيون والعسكريون مهددين فيها بأنهم سيحرقون القواعد الأجنبية ومنصات النفط في دول الخليج العربي إذا ما تعرضت إيران أو أياً من حلفائها لعدوان ما.

وعند اختبار أي سلاح إيراني جديد في هذه المناورات تنبري وسائل الدعاية الإعلامية والأقلام المأجورة لتوهم الجماهير العربية، المصابة بعقدة هزائم الجيوش العربية المحنطة، من أن صواريخ شهاب العابرة للقارات وغيرها من الأسلحة الإيرانية الغير تقليدية إنما وجدت للدفاع عن القضية الفلسطينية، ويخرج الرئيس الإيراني المعتوه (احمدي نجاد) يدلي بتصريحات خاوية (محو إسرائيل) ليعزز فيها الدعاية الإعلامية التي يروجها عملاء إيران في الأوساط العامة.

ونتيجة لكثرة ترديد التصريحات الإيرانية الخاوية، فقد ذهب البعض من قيادات الحركة الفلسطينية ومنهم مع الأسف الشديد (بعض) الأخوة في حركة المقاومة الإسلامية، إلى تصديق هذه التصريحات الإيرانية وأصبح هذا البعض ينافس قادة حزب الله اللبناني لإثبات

ولائه للنظام الإيراني دون أن يتوقف عند هذه التصريحات و يراجع المواقف الإيرانية التاريخية من القضية الفلسطينية ومكانة القدس وفلسطين في العقيدة الدينية للنظام الإيراني.

ثلاثون عاما وقادة نظام الجمهورية الإيرانية يرددون نفس النغمات ويطلقون ذات التصريحات الخاوية ولكنهم كانوا طوال هذا السنين وعلى الرغم من عدائهم الإعلامي لإسرائيل وراعيتها الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنهم كانوا ومازالوا اشد الناس عداوة لأعداء إسرائيل وأمريكا.

فقد خاضوا حرباً طالت ثمانية سنوات ضد العراق الذي لا احد يمكنه نكران دوره في دعم الشعب الفلسطيني وحركة المقاومة الفلسطينية، فالكل يعلم إن العراق كان يقدم لكل عائلة شهيد فلسطيني عشرة الآلف دولار، وكانت حركات المقاومة الفلسطينية تتسابق فيما بينها في تنفيذ العمليات الاستشهادية ضد قوات الاحتلال لكونها كانت ضامنة للدعم العراقي وكان الفدائيون الفلسطينيون يذهبون إلى تنفيذ عملياتهم الاستشهادية وهم مطمأنون أن هناك من يتكفل رعاية أسرهم، وبالمقابل كان الدور الإيراني يقوم على محاربة العراق الداعم الحقيقي للمقاومة الفلسطينية.

لم يكتف النظام الإيراني بمحاربة العراق لمدة ثمانية سنوات لتعطيله عن مهمته في دعم القضية الفلسطينية، بل أن هذا النظام كان المساهم الأبرز من بين دول المنطقة في دعم الولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال العراق وتحويله إلى حديقة خلفية لجهاز الموساد الإسرائيلي الذي عمل على الانتقام من الضباط والمسئولين العراقيين الذين اشرفوا ونفذوا إطلاق أكثر من ستة وثلاثين صاروخا على الكيان الإسرائيلي، بالإضافة إلى تصفيته للكوادر والطاقات العلمية العراقية.

والأنكى من ذلك أن العصابات الطائفية والمليشيات المسلحة التي تعمل بدعم مالي إيراني عملت على قتل وتهجير آلاف من اللاجئين الفلسطينيين في العراق دون أن نسمع مسئولاً إيرانياً واحدا يدين مذابح فلسطينيو العراق أو يطالب بوقف تهجيرهم من مناطق سكناهم.

ليس هذا وحسب فان إيران وعلى رغم مزاعمها القائلة بمعاداة إسرائيل، إلا أنها حين علمت أن أفغانستان في ظل وجود حركة طالبان سوف تتحول إلى سند وداعم حقيقي لحركة المقاومة الفلسطينية، قامت بمحاربة حركة طالبان وساعدت أمريكا على احتلال أفغانستان، وهذا ما اعترف به كبار قادة النظام الإيراني وعلى رأسهم مرشد الثورة علي خامنئي ووزير الاستخبارات الإيرانية في عهد رئاسة خاتمي الشيخ علي يونسي وكذلك نائب الرئيس الإيراني آنذاك الشيخ ابطحي وغيرهم من القادة الإيرانيين.

خلال الثلاثين عاما الماضية من عمر النظام الإيراني تعرض الشعب الفلسطيني إلى سلسلة طويلة من المجازر بدءاً من مجازر المخيمات في لبنان إلى مجازر الخليل وجنين وليس أخيرا مجزرة غزة، وكان موقف نظام طهران حين تقوم القوات الإسرائيلية بارتكاب المجزرة يدخل رأسه في جحر ويغمض عينيه، و عند ما تنتهي عمليات جيش الاحتلال يبدأ قادة هذا النظام بإطلاق التصريحات النارية و التهديدات الخاوية. وخير دليل على ذلك ما شاهدناه خلال الأيام الماضية، فحين كانت قوات الاحتلال الإسرائيلي ترتكب محرقة غزة قام الرئيس الإيراني (صاحب الشعارات الخاوية) بزيارة إلى العراق ليحط في بغداد بحماية كاملة من قوات الاحتلال الأمريكي في محاولة للفت أنظار الرأي العام عما يجري في فلسطين.

وعلى الرغم من عقده لأكثر من مؤتمر صحفي في بغداد إلا انه لم يتطرق إلى مجزرة غزة أبداً وكأنه لم يسمع بها، وقد اكتفت حكومته بتسيير مظاهرة يتيمة في جامعة طهران تندد بمحرقة غزة.

نحن لا نلوم بعض الحركات الفلسطينية حين تذهب إلى طهران لأخذ بعض المساعدة المالية منها، فالشعوب الإيرانية كلها شعوب مسلمة وتؤمن بالقضية الفلسطينية وتتمنى أن ينال الشعب الفلسطيني حقه ويتحرر من الاحتلال الصهيوني العنصري، والأموال الزهيدة التي يعطيها النظام الإيراني لهذه الحركات مقابل المدح والثناء وخلق الدعاية الإعلامية له إنما هي من أموال الشعوب الإيرانية ومنه الشعب العربي الأحوازي تحديداً، حيث وكما هو معلوم فان الثروة الإيرانية تأتي من نفط الأحواز العربية الذي يقدر بأنه ثاني احتياطي نفطي في المنطقة أن لم يكن في العالم.

لكن عتبنا على بعض قادة التنظيمات الفلسطينية الذين أصبحوا شركاء في الترويج للأكاذيب الإيرانية القائلة بأن نظام طهران هو النصير والمنقذ الوحيد للشعب الفلسطيني وان ترسانة الأسلحة الإيرانية إنما هي لنصرة الشعب الفلسطيني.

فسؤال الذي يوجه لكل من حاول تضليل الرأي العام وحرف الأنظار عن خطر النظام الإيراني والأهداف الحقيقية من وراء ترسانته العسكرية، ترى أين هي صواريخ شهاب وغيرها من الصواريخ الإيرانية الأخرى التي كثير ما استخدمت لضرب المدارس والمراكز المدنية في بغداد ومدن عراقية أخرى خلال حرب السنوات الثمانية مع العراق، عن القوات التي ارتكبت محرقة غزة؟. الم تقولوا لنا أن قوة إيران قوة لفلسطين فأين هي هذه القوة المزعومة؟.

لقد أثبتت الوقائع أن القضية الفلسطينية لا تسوى لدى القادة الإيرانيين أكثر من ورقة تستخدم لتحقيق مكاسب سياسية وليس لها أي علاقة بعقيدة دينية أو مواقف إنسانية، وما يثبت هذا الكلام هو ما صرح به (محمد باقر خرازي) أمين عام حزب الله الإيراني) الراعي لباقي التنظيمات المماثلة في المنطقة) لصحيفة (عصر إيران)

يوم الأحد الماضي وأعادت نشره وكالة أنباء (أخبار الشيعة) الإيرانية، حيث صرح هذا القيادي الإيراني البارز متسائلا: ما هي الفائدة التي جنيناها أو سوف نجنيها من دعم الحركات الفلسطينية.

فـإذا أردنا دعم الفلسطينيين يجب أن نكون متيقنين أن فلسطين ستكون سائرة على مذهــب أهــل البيت (يعني شيعة) وإذا لم تكن على مذهب أهل البيت أذن ما الفرق بين إسرائيل وفلسطين. والى متى تكون سفرة الشعب الإيراني ممدودةً للغرباء فيما الشعب الإيراني يتأوه جوعاً؟.

اعتقــد أن مثل هــذه الكلمات قد تختصــر الكثير من القول فيما يخصــ نظرة النظام الإيراني الحقيقية للقضية والشعب الفلسطيني. فالمطلوب من المراهنين على نظام طهران أن يعيــدوا حساباتهــم و أن أرادوا الاستمرار بالأخذ مــن إيران فليأخذوا ولكن من دون أن يتحولــوا إلى أبواق لنظامها، وأن لا يتحولوا أعــداء للأنظمة العربية، التي على كل ما فيها يبقى ما قدمته وتقدمه لفلسطين لا يمكن مقارنته بالفتات الذي يقدمه النظام الإيراني.

وليتذكر الجميع أن غزة احترقت و إيران لم تحرك ساكناً وكفى.

رئيس المكتب السياسي لحزب النهضة العربي الأحوازي - شبكة إسلامنا

المشروع الصفويّ الفارسيّ عارٍ في لبنان

بقلم : الدكتور محمد بسام يوسف

(هذه المادّة، وكل ما أكتب باسمي من مواد، لا علاقة له بأي جهةٍ أو جماعةٍ أو حركةٍ أو مؤسّسة، إنما يعبّر عن رأيي أو فكري أو معتقدي.. فحسب، الذي أبذل حياتي، للدفاع عنه وعن أصالته وحُرّيته واستقلاله).

منـذ أن سيطر الحرس الثوريّ الإيرانيّ على مقاليـد الأمور في إيران عام ١٩٧٩م.. أطلـق الخميني شعـاره لتصدير الثورة الشيعيـة إلى أنحاء العالم العربـيّ والإسلاميّ: (إننـا نعمل على تصدير ثورتنا إلى خارج إيران)!.. (خطاب الخميني في الذكرى السنوية الأولى لانتصار الثورة الخمينية، بتاريخ ١٩٨٠/٢/١١م).

وقـد تركّزت الخطط الإيرانية منذ ذلك الوقت، على تحقيق هذا الهدف: (تصدير الثـورة الشيعية الخمينيـة)، فحاولت الدولة الإيرانية الشيعيـة الوليدة اجتياح العراق، لكنها اصطدمت بمقاومةٍ شرسةٍ قوية، أحبطت كل المخططات الفارسية الشيعية الشعوبية لاجتيـاح الدول العربية والإسلامية، ومزّق العراقيون شعار الخميني، بعد أن دفعوا ثمناً باهظاً مـن أرواحهم ودمائهم وثرواتهم ومستقبل أبنائهم وتطـوّر وطنهم، مثلما دفعوا البلاء والشرّ القادمَيْن من بلاد فارس، عن كل أوطان العرب والمسلمين.. إلى أن احتلّت أميركـةُ العراقَ في ربيع عـام ٢٠٠٣م، بتواطؤٍ إيرانيٍ كامل، لتحـين ساعة نفث الأحقاد التاريخية والهمجية: أميركة تنتقم من العراق الذي تحدّى جبروتها وطغيانها، ولم يقبل أن يكـون رقماً في حاسب البيت الأبيض.. وإيران تنتقم منه لإلحاقه أكبر هزيمةٍ بها في العصر الحديث، وتهشيمه الرأس الفارسيّ الصفويّ بالقبضة العراقية المتينة!..

في حقيقة الأمر، بعد أن هُزِمَ الفرس الصفويون واقتنعوا بأنّ تصدير ثورتهم بالقوّة أمر غير ممكن، أعادوا النظر في إستراتيجيتهم، من غير أن يتخلّوا عن هدفهم: تصدير الثورة، فكانت –في الوقت نفسه– على الجانب الغربيّ من الهلال الخصيب، مؤامرة نشطة، تجري فصولها بوحيٍ من شعار الخميني لتصدير ثورته، أبطالها: النظام السوريّ الطائفيّ، وحركة أملٍ الشيعية، والسفارة الإيرانية في دمشق، والوليد الجديد من رحم حركة أمل: حزب اللّه الشيعيّ، الذي قدّم قادته (المصنَّعون فارسياً إيرانياً) بيعتهم للخميني، معاهدين على الطاعة والإخلاص لـ (الوليّ الفقيه): الخميني، والالتزام بأوامره ونواهيه، وذلك عن طريق السفير الإيرانيّ في دمشق آنذاك (علي أكبر محتشمي بور)!..

ومنذ ذلك الحين، فتح النظام السوريّ بقيادة الطائفيّ (حافظ أسد) أبواب سورية لرعاع الثورة الشيعية الإيرانية، كما أشرف على بناء حزب الخميني الجديد في لبنان، وتسليحه وتقويته، وتواطأت الأطراف الثلاثة على تصفية المقاومة اللبنانية السنيّة للكيان الصهيونيّ، لاسيما المقاومة الفلسطينية، وترافق ذلك مع إبرازٍ تدريجيٍّ لِحُرّاس الكيان الصهيونيّ الجدد، الذين أطلقوا عليهم اسم: المقاومة الإسلامية اللبنانية، وهي التشكيل الذي استقبل أبناؤه وجماهيرهم الجيشَ الصهيونيّ بالأزهار والأوراد، أثناء اجتياحه لبنان عام ١٩٨٢م..

لتبدأ بعدها فصول المخطّط الطائفيّ الرهيب في منطقتنا، لتفتيتها والاستيلاء عليها والسيطرة على أوطانها ومقدّراتها، بمختلف السبل الميكيافيلية الخبيثة، وبكل وسائل الخداع واستخدام الأقنعة، التي كان أشدّها صراخاً: شعارات المقاومة والصمود والتصدّي والممانعة وأكذوبة الوقوف بوجه الغرب وأميركة والكيان الصهيونيّ!.. إلى أن

تبلـور المشروع الطائفيّ الشيعيّ الفارسيّ، بمزايـاه الجغرافية والديموغرافية والعقدية والدينيـة والإستراتيجيـة، وبـدأت تتعمّق معالمه وضوحـاً، وذلك مع تنصيـب الطائفيّ (بشار أسد) ديكتاتوراً وراثياً على سورية!..

ثـم مـع احتـلال أفغانستـان والعـراق.. وحين وجـد أركان هـذا المشـروع الطائفيّ الفارسـيّ المشبوه أنفسهـم يملكون بعض أوراق القوّة، التـي اكتسبوها من تواطؤهم مع أميركـة ومشروعها المشبوه في المنطقة.. بدأوا بتسريع تنفيذ مخطّطهم الخبيث القديم الجديـد: تصدير الثـورة الخمينية، واللعب بالأوراق التـي امتلكوها على حساب العراق وأفغانستـان والشعبَيْن السـوريّ واللبنانيّ، فكانت الحرب المفتَعَلَـة مع العدوّ الصهيونيّ في صيـف عـام ٢٠٠٦م، التي تمّ فيها تدمـير لبنان، واستقدام قـوات اليونيفيل لحماية الكيـان الصهيونيّ، وتسديد ضرباتٍ موجعةٍ للاقتصـاد اللبنانيّ، والتنكيل بالآلاف من أبنائه بين قتيلٍ وجريحٍ ومُهَجَّر، وكان أسوأ ما في تلك الحرب المفتَعَلَة، هو تصريح زعيم حزب خامنئي اللبنانيّ: (لو كنا نعلم أنّ خطف الجنديَّيْن الإسرائيليَّيْن سيؤدي إلى هذه الحرب المدمِّرة.. لما قمنا بعملية الخطف هذه)!..

وذلك بعد أن أعلن عن نصره الإلهيّ، الذي لم يدرك الراسخون في العلم قصدَه في ذلك الوقـت، لأن قلةً من العـرب والمسلمين فحسب، كانوا يُدركون أنّ هذا الزعيم الصفويّ، كان يعني تماماً ما يقول، فقد انتصر مشروعه الفارسيّ الصفويّ، وحقّق أصحابُ هذا المشروع المشبوه كلَّ ما هدفوا لتحقيقه من إشعال تلك الحرب على لبنان: كسب إيران لنقاطٍ إضافيةٍ أمام منافسيها الأميركيين على المنطقة، وحماية النظام السوريّ القاتل من السيف المسلط علـى رأسه: المحكمة الدولية، وتعبئة الشعوب العربية والإسلامية وتجييش عاطفتها لصالح الفرس الشيعة وحلفائهم، تحت الشعار الخادع الكاذب: مقاومة العدوّ الصهيونيّ!

الركيزتان الرئيستان للمشروع الفارسيّ الصفويّ

لِفَهْم ما جرى ويجري في لبنان الآن، نذكِّر بما قلناه في مناسباتٍ سابقة، بأنّ المشروع الفارسـيّ الصفـويّ الشعوبيّ، يرتكز إلى ركيزتَيْن أساسيّتَـيْن، تماثلان إلى حدٍ بعيدٍ ما يرتكـز عليه المشروع الصهيو-أميركـي ضد الأمَّتَيْن العربيـة والإسلامية (راجع بحثنا المنشور أثناء اندلاع حرب تموز ٢٠٠٦م، بعنوان: عناق المشروعَيْن المشبوهَيْن):

١ـ الركيزة الأولى:

غَرْسُ بذور الفتنة الطائفية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، كالذي يجري بوضوح في العـراق وسورية ولبنان، عن طريق استهداف أهل السنّـة، وزيادة النفوذ الشيعيّ في مناطقهـم، بواسطة بناء الحوزات والحسينيات والجمعيـات الخيرية والمراكز الثقافية والمؤسّسـات الطبيـة والصحيـة واستغـلال فقـر الفقـراء.. وبواسطة تغيـير التركيبة السكانيـة، بتشجيع الهجرة الشيعية إلى تلك المناطق، وبتهجير أهل تلك المناطق منها.. ومـا يرافق ذلك من حملات التشييع النشطة في المجتمع السنيّ، لاسيما في سورية، تلك الحملات المدعومة بكل الوسائل المادية والسياسية والأمنية، وبالتغطية الكاملة من قِبَل النظام الطائفيّ السوريّ.

٢ـ الركيزة الثانية:

الدفـع باتجاه تفتيت الكيانـات السياسية العربية والإسلامية القائمـة أو إضعافها، بقصد الهيمنة عليها، إما بشكلٍ مباشر، أو عن طريق الوكلاء الطائفيين الذين يُزرَعون في مجتمعاتنا، بعد إمدادهم بكل أسباب القوّة المالية والتسليحية والأمنية والاقتصادية والبشريـة والإعلاميـة والشعاراتية، مقابل تقديم الـولاء الكامل لوكيـل الإمام الغائب المنتَظَـر أو (الوليّ الفقيه) القابع في طهران، وهو علي خامنئي حالياً والخميني سابقاً،

وتنفيـذ أوامره بدقةٍ والتزام كاملَيْن، بناءً على عقيدةٍ دينيةٍ صفوية، تستند إلى عقيدة: الإمام الشيعيّ الغائب، المنتَظَر خروجه من سردابه الذي دخله طفلاً منذ مئات السنين، وهـذا ما عبّر عنه الرئيس الإيـرانيّ (أحمدي نجاد) مؤخـراً: (إنّ الإمام المهدي يُدير العـالَم، وإننا نرى يده المدبِّـرة في شئون كل البلاد، وقد حان الوقـت لننهض بواجباتنا العالمية، فإيران ستكون محور قيادة العالَم)!.. (خطاب نجاد في ٢٠٠٨/٥/٧م)..

وكان نجاد قد قال بعد انتخابه رئيساً لإيران في عام ٢٠٠٥م: (إنّ المؤمنين بالتعاليم الإلهيـة، يفعلون ما بوسعهم للتعجيل بعـودة المهديّ المنتَظَر)!.. (الشرق الأوسط، نجاد يعوّل على المهدي المنتظر، ٢٠٠٨/٥/٨م).. وهم يعتقدون أنّ الإمام الثاني عشر الغائب المنتَظَـر، سيظهر ليقتـل غير الشيعة، كما يعتقـدون أنّ توسّعهـم وتمدّدهم وامتلاكهم القوّة والنفوذ، سيعجّل في ظهور إمامهم الغائب هذا!..

لقـد أعلن زعيم حـزب خامنئي اللبنانيّ أكثر من مرةٍ على المـلأ.. أعلن ولاءه للوليّ الفقيـه الفارسيّ الإيرانيّ (خامنئي)، وجـدّد بيعته له، واعتبر نفسه الوكيل الشرعيّ له في لبنان، وهذا في الحقيقة هو الإسفين الرئيسيّ الذي زرعه أصحاب المشروع الفارسيّ الصفويّ، لانتزاع ولاء الحزب وأنصاره من ولاءٍ للوطن اللبنانيّ ومصالحه الوطنية، إلى ولاءٍ مُطلَـقٍ لطهـران وقمّ، ولمصالح إيران ومشروعها التوسّعـيّ الطائفيّ، وقد انكشفت هذه الحقيقة بوضوح، بأنهـا الناظم الرئيس لكل سياسات الحزب وتوجّهاته وتحرّكاته ومخططاته وممارساته على الأرض اللبنانية..

فـكل ذلـك كان وما يزال يتـم، بهدف تنفيـذ مخطّطاتٍ خارجيـةٍ طائفيـةٍ إيرانيةٍ مشبوهـة، مؤسَّسَةٍ علـى عقيدةٍ دينيةٍ معشّشـةٍ في رؤوس القائمين علـى تنفيذ المشروع

المشبوه، على طريق ابتلاع لبنان، واستخدامه ورقةً في المساومات الدولية والإقليمية على اقتسام النفوذ مع أميركة والكيان الصهيونيّ!..

وقد قام الحزب الطائفيّ المشبوه بعد تدمير لبنان وإضعافه بِحَربه المفتَعَلة في تموز ٢٠٠٦م.. قام بخطوتَيْن رئيسيّتَيْن حتى الآن، سَيراً في طريق تنفيذ الركيزة الثانية المذكورة آنفاً، من الركيزتَيْن اللتين يقوم عليهما المشروع الفارسيّ الصفويّ، وذلك بعد الانتهاء من تنفيذ ما ورد في الركيزة الأولى:

الخطوة الأولى:

تعطيل الحياة السياسية والاقتصادية اللبنانية، بعد الانسحاب من الحكومة لصالح النظام السوريّ لتعطيل المحكمة الدولية، ثم قام بتحويل قوى الحزب من جنوبيّ لبنان إلى العاصمة، وبتنفيذ الاعتصام المدنيّ في بيروت وما حولها، ثم افتعال بعض الصدامات والاستفزازات مع الشعب اللبنانيّ..

وكل ذلك كان مترافقاً مع نهجٍ خطابيٍ وإعلاميٍ مكثّف، يزعم أن الحزب ملتزم بالثوابت اللبنانية، وبحرمة الدم اللبنانيّ، وبأنّ سلاح الحزب وُجِدَ لمقاومة العدوّ الصهيونيّ وأميركة فحسب، وليس للسيطرة على لبنان، وتقتيل شعبه.

الخطوة الثانية:

هي التي نعيشها ونشهد فصولها حالياً، التي بدأت في السابع من شهر أيار الحاليّ ٢٠٠٨م، التي انقضّ فيها الحزب الطائفيّ بسلاحه الإيرانيّ على بيروت الغربية تحديداً، أي على أهل السنة فيها.. فانقضّ بذلك على كل ما كان يزعمه زعيمه وتدّعيه قياداته، من ثوابت تحريم الدم اللبنانيّ، وثوابت كونه حزباً مقاوِماً للعدوّ، وهو الغطاء

الذي لعب في ظله هذا الحزب الطائفيّ، للاحتفاظ بسلاحه، ليكون أقوى قوّةٍ في لبنان، تُمَكِّنه من المضيّ بقفزةٍ نوعيةٍ عسكريةٍ كبيرة، في طريق السيطرة على الوطن اللبنانيّ، تنفيذاً لمشروعه الفارسيّ الصفويّ، الهادف إلى إلحاق لبنان بإيران، لتكتمل سلسلة المشروع المشبوه: من طهران إلى بيروت، مروراً ببغداد ودمشق.. وهي المرحلة الأولى، للانقضاض بعدها على الدول العربية والإسلامية، التي زرعوا فيها (أحزاب الله)، انتظاراً لانقضاضاتٍ تالية، وتنفيذاً لنهجهم في التفتيت والخلخلة والإضعاف.

صِبغة المواجهة الحالية

لعلّ سؤالاً ساذجاً يسأله بعض المحسوبين على النخبة المثقّفة من العرب والمسلمين: هل المواجهة الدائرة حالياً هي مواجهة طائفية شيعية-سنيّة ؟!

وللإجابة عن هذا السؤال، وعلى الرغم من علمنا بأنّ رجل الشارع العاديّ، صار في عصرنا هذا أعمق فهماً لما يجري حوله، من بعض المحسوبين على نخبة المثقّفين والزعامات والقيادات الإسلامية والقومية وحركاتها التي لا تغيب عنها الشمس.. نقول بثقة ووضوحٍ تامٍ:

١. إنّ الانقضاض على بيروت الغربية السنيّة بقوّة السلاح المذكور لمقاومة العدوّ كما يزعمون، يُثبِت زيفَ كل المزاعم التي يُردّدها أصحاب المشروع الفارسيّ الصفويّ، ويكذّبهم جهاراً نهاراً، عن حكايات مقاومة العدوّ وأساطيرها التي لم تعد تُقنِع أحداً، سوى بعض (الحالمين) من القيادات الإسلامية والقومية الفاشلة، وبعض رعاعها، من المُغرَمين بأحلام اليقظة والتنظير الفارغ، بخرافات هزيمة العدوّ على أيدي (حُمَاته) الفرس الصفويين، من أصحاب المشروع الهدّام.

٢. وإنّ انضمام قوّات حركة أملٍ الشيعية -ميدانياً- إلى قوّات حزب خامنئي اللبناني في ساحات بيروت الغربية السنيّة، بعد سنواتٍ من التدليس والتمويه والتعطيل والنفاق والتخريب السياسيّ، وبعد تظاهر زعيم الحركة الشيعيّ الطائفيّ (نبيه برّي) بالحياد.. إنّ ذلك لدليل واضح على أنّ الحرب التي يشنّها هؤلاء هي حرب طائفية شيعية، فالمُنقَضّون المهاجِمون هم من الشيعة، والضحايا والمهاجَمون هم من السنّة تحديداً.. وإنّ امتداد المواجهات من بيروت الغربية السنية إلى الجبل ومناطق الدروز، كان متأخراً أولاً، وكان لغاياتٍ تكتيكيةٍ بهدف إحكام سيطرة الطائفيين الشيعة على بيروت السنيّة والإطباق عليها.

٣. كما أنّ تحرّك العلويين في الشمال لمهاجمة أهل السنة هناك، يُضفي مزيداً من وضوح الرؤية، دالاً على الطبيعة الطائفية للحرب المفروضة على أهل السنّة.. فما الذي جمع كل هؤلاء الطائفيين، لشنّ حربٍ حاقدةٍ بتوقيتٍ واحدٍ على أهل السنة؟!.. ولماذا كان المستهدَفون في كل ساحات العدوان هم أهل السنّة دون غيرهم؟!..

٤. واستهداف وسائل الإعلام السنيّة دون غيرها، حَرقاً وتَدميراً وتَخريباً، وتمزيق صور الرئيس الحريري رحمه الله، مع تعليق صور بشار أسد مكانها.. يزيد من درجة الوضوح، على طائفية هؤلاء المعتدين الطائفيين.

٥. ومحاصرة بعض مساجد أهل السنّة وقصف مسجد (ذو النورين)، وضرب الحصار على دار الإفتاء السنيّة.. وإطلاق الصيحات الطائفية خلال هذه العمليات العدوانية: يا حسين.. يا مهدي.. يجعل من الصعب أن يقتنع الإنسان مهما كان ساذجاً.. بأنّ الحرب التي يشنّها هؤلاء ليست حرباً طائفيةً عدوانيةً شيعية.

الهدف التكتيكيّ من الحرب

ما الهدف من كل هذا التحرّك، وهذه الحرب التي فجّرها الطائفيون؟!..

مـن الواضـح تماماً، أنّ هذه الحـرب الإجرامية العدوانية، التي قَتَـلَ فيها حزب خامنئـي اللبناني وحلفاؤه الطائفيون.. قتلوا من أهـل السنّة نساءً ورجالاً وأطفالاً، ما لم يقتلـوه من الصهاينة خلال نفس المدة في حرب تموز ٢٠٠٦م (١٨٤ قتيلاً صهيونياً خلال ٣٣ يوماً من الحرب)..

ومـن الواضـح أنّ هذه الحرب الطائفيـة العدوانية، كان قد تم الإعـداد لها مسبقاً، لقطـع مرحلةٍ إضافيةٍ نوعيـةٍ لصالح المشروع الطائفيّ المشبـوه، وإنّ مزاعم الطائفيين بـأنّ سببهـا هو قرارا الحكومـة بشأن الضابـط المتواطئ (شقير) وشبكـة الاتصالات التجسّسيـة علـى لبنان لصالـح إيران.. هي كمزاعـم الكيان الصهيـونيّ، الذي اعتبر عملية خطف الجنديين الصهيونيين من قِبل (أبطال) الحرب الطائفية الحالية، اعتبر ذلـك هو السبب لشنّ حربـه الإجرامية على لبنان في صيف عام ٢٠٠٦م.. والضحية في كلتـي الحربين، هو لبنان وشعبه.. فهل نلحظ هذا العنـاق والتكامل بالأدوار، بين العدوّ الصهيونيّ ومشروعه المشبوه، وأصحاب المشروع الفارسيّ الصفويّ؟!..

ولاشـك أنّ الهدف لم يتغيّر، وهو يتمثّل في استخـدام لبنان ورقةً في مساومات إيران مـع الغرب وأميركة والكيان الصهيونيّ، على النفـوذ في العراق والمنطقة، وعلى امتلاك السلاح النوويّ، وعلى المحكمة الدولية لحليفها الاستراتيجيّ: النظام السوريّ الطائفيّ.

إننـا إزاء سعي أصحاب المشروع الفارسيّ الصفـويّ لتحقيق أهدافهم من عدوانهم الحاليّ، نتوقّف عند الأمور التالية:

١. نستحضر مشاهد جرائمهم الشنيعة التي يرتكبونها منذ سنوات، بواسطة ميليشياتهم العراقية الشيعية وحرسهم الثوريّ الفارسيّ، ضد أهل السنّة في العراق، علماً بأنه لم يعد خافياً، أنّ حزب خامنئي اللبناني هو شريك طائفيّ كامل في كل الأعمال العدوانية التي مارستها إيران الخميني وعملاؤها وميليشياتها الطائفية الشيعية بحق العراق، منذ اندلاع حرب الثماني سنوات حتى الآن، تدريباً وعدواناً وحشداً وتسليحاً.. فما يجري في بيروت الغربية حالياً، مطابق لما جرى ويجري في العراق بحق أهل السنّة العراقيين، من جرائم وانتهاكات، بحماية قوات (الشيطان الأكبر) الأميركية!..

٢. ونشهد الحقد الدفين على أهل السنّة، الذي ينضح من هؤلاء الطائفيين المعتدين، الذي يُعبّرون عنه بتدمير المساجد، والانتقام من دور الأيتام ودار الإفتاء، وبإذلال بعض شبّان بيروت الغربية الذين يأسرونهم (!)..

إننا نستحضر خلال ما شاهدناه من صورٍ ميدانية.. مشاهد سجن (أبو غريب) و(غوانتانامو) والحسينيات الشيعية التي تحوّلت إلى معتقلاتٍ ومذابح ومسالخ لأهل السنّة في العراق.. وهذا في الحقيقة، ليس إلا ترجمةً لتعاليم الوليّ الفقيه وأوامره، فهم يعتبرون أهل السنّة عدوّهم الأول، بناءً على تعاليم عقديةٍ أشبه بتعاليم التلمود، وإنّ عقيدة (تصدير الثورة) نابعة من العقيدة الشيعية الإمامية، التي تعتبر أهل السنّة (نواصب كفّاراً، ينبغي قتالهم وقتلهم أو تغيير دينهم إلى الشيعة الإمامية)!..

وذلك كما يروي (الكليني) في (الكافي ج١ ص٢٣٣) عن (الرضا): (ليس على ملّة الإسلام غيرُنا وغيرُ شيعتنا)!..

وكما يعتبر (السيستاني) الفارسيّ أهلَ السنّة ضالّين، ويُحرِّم زواج المرأة الشيعية من الرجل السنيّ!..

٣. ونلمس كيف ينتهزون أي فرصةٍ للانتقام من أهل السنّة، بعيداً عما يعلنونه من ذرائع وأهداف، إذ ما علاقة قرار الحكومة اللبنانية الخاص بشبكة الاتصالات.. ما علاقة ذلك بقتل مُشَيِّعي جنازةٍ لشخصٍ قتله أيضاً أولئك الطائفيون؟!.. أو بقصف مسجد (عثمان بن عفّان)؟!.. أو بقتل امرأةٍ بيروتيةٍ وابنها؟!.. أو بحرق دارٍ للأيتام؟!.. أو بسبّ الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في شوارع بيروت الغربية؟!.. ثم ما علاقة ذلك كله بمقاومة العدوّ الصهيونيّ؟!..

٤. كما نلحظ ردّ الفعل الدوليّ والأميركيّ الباهت البارد، على هذه الحرب العدوانية الصفوية، الذي لم يتجاوز الكلام الفارغ وإطلاق التصريحات الهوائية، مع أنّ المدينة التي احتُلَّت هي العاصمة بيروت، في إقليم بالغ الأهمية عالمياً، ومع أنه في ظاهر الأمر، يوجد عداء شديد بين حزب خامنئي اللبناني وأميركة.. أميركة التي جيّشت الجيوش لاحتلال العراق تحت ذرائع كاذبة.. أميركة التي تستنفر بعض قوّاتها فوراً لقصف المقاومين في الصومال، بمناسبةٍ ومن غير مناسبة، وتقصف مصنع أدويةٍ في السودان بذريعة أنه يهدّد مصالحها وأمنها القوميّ.. فهل الصومال وأدغالها أشد أهميةً من لبنان؟!..

وهل مصنع أدويةٍ أشد أهميةً من بيروت وسراي الحكومة اللبنانية، التي يزعم الزاعمون الطائفيون، أنها حكومة عميلة لأميركة نفسها، التي تتحلّى هذه الأيام، بدرجةٍ مثاليةٍ من (برودة الأعصاب) و(ضبط النفس)، وبروحٍ رياضيةٍ عالية، شأنها شأن الكيان الصهيونيّ، الذي يزعمون أنّ الذين احتلّوا بيروت هم

مقاوموه وألدّ أعدائه؟!.. فما جوهر الحقيقة إذن؟!..

٥. ولعـلّ تصريـح (أحمدي نجاد) الاستعراضي يوم الثلاثـاء في ٢٠٠٨/٥/١٣م، بأنّ (إيران هي الدولة الوحيدة التي لا تتدخّل في الشئون اللبنانية)!..

وتصريـح (بشار أسد) بـأنّ (الحرب الدائرة في لبنان شأنٌ داخليّ، وإنّ سورية لا تتدخّل في الشئون الداخلية اللبنانية)!..

وتصريـح رئيس الكيان الصهيونيّ (شمعون بيريز) بأنّ (الأطراف المتنازعة في لبنان عليها أن تضبط النفس وتتجنّب الحرب الأهلية)!..

ولعـلّ ذلك النفاق عالي المستوى كله، هو خـير دليلٍ على تورّط الأطراف الثلاثة متعاضدةً، في الحرب التي يشنّها الصفويّون ضد أهل السنّة في لبنان!..

تساؤلات مكمِّلة للمشهد التآمريّ الفارسيّ الصفويّ

لتكميـل وصف المشهد المضحك المبكي، الذي يرسمـه بعض المتفيهقين الذين أغلقوا عقولهـم، واكتفوا بالاستماع للشعارات المدوّية المزيّفة، التي يبرع في إخراجها وإطلاقها أحفاد ابن العلقميّ..

هؤلاء المنتمـون إلى ما يسمى بالنخبة المثقّفة من بعض التيـارات السياسية القومية والإسلاميـة، يجـدون أنه أسهل شيءٍ على المرء أن يُجَمِّـدَ عقله الذي أنعم الله عزّ وجلّ بـه عليه، كي لا يتعب في محاكمة مـا يجري محاكمةً عقليةً سويّـةً توصله إلى الحقيقة، واقتصـروا علـى محاكمة الموقـف الحالي والمواقف التـي سبقته، من خـلال الشعارات المرفوعـة، مع أنّ أي مواطنٍ عربيٍ أو مسلـمٍ في طول العالَم وعَرضه، بات يعرف حقيقة

أصحـاب شعـارات: الوحدة والحريـة والاشتراكيـة، وأصحـاب الشعـار الاستهلاكيّ: أمـة عربية واحـدة، ذات رسالةٍ خالـدة، وأصحاب شعارات المقاومـة والممانعة والأخوّة الإسلاميـة والعربيـة، وما إلى ذلك مـن أساطير تُسفَح علـى إيقاعها كرامـةُ الإنسان العربيّ والمسلم، بنفس الطريقة التي يُسفَح فيها دمهما وعِرضهما وتُزهَق فيها روحهما، بأبشـع صورةٍ ممعنةٍ في الحقد واللؤم والجريمة، في العراق وسورية وإيران ولبنان، على أيدي أبناء التقية، التي يعتبرونها شرطاً، لاكتمال إيمانهم بدينهم الباطنيّ:

١- هـل سـأل المغشوشون من بعض قيادات الحـركات الإسلامية والأحزاب القومية وبعض شخصياتها، الذين صدعوا رؤوسنا هذه الأيام، بتنظيراتهم وتحليلاتهم السياسية الساذجـة، التي تُبَرِّر كلَّ الممارسـات الإجرامية لميليشيا حزب خامنئي اللبنانيّ، وتدافع عـن أربابه الإيرانيـين والنظام السوريّ، تلك التحليلات البعيدة عـن الواقع والمسؤولية ومعايير العقيدة والنخوة والمروءة والحميّة، على الرغم من انكشاف كل الحقائق..

هـل سألوا أنفسهم، لماذا يـزور الرئيس الإيرانيّ (نجاد).. يزور بغدادَ المحتلّة علناً، بحماية الجيش الأميركيّ، مع أنّ الرئيس الأميركي (بوش) نفسه، يزورها سرّاً؟!..

ومع أنّ شعارات العداء بين الطرفين لا تُبقي ولا تَذَر؟!..

٢- وهـل سألوا أنفسهم، لماذا تُدمَّر بـيروت ويُعتَدَى على أهل السنّة في لبنان، بنفس الوقـت الذي يقوم فيه النظام السـوريّ (المانِع)، الحليف الاستراتيجيّ للمعتدين على بيروت، بمفاوضة العدوّ الصهيونيّ عن طريق الوسيط التركيّ؟!..

٣- وهـل سألوا أنفسهم، كيـف تكون قيادات الشيعة العراقيـة وأحزابها وجماعاتها وحكومتها، التابعة للوليّ الفقيـه، عميلةً لأميركة والكيان الصهيونيّ في العراق.. ويكون

حليفهم حزب خامنئي اللبنانيّ، التابع لنفس الوليّ الفقيه، مقاوِماً لأميركة والكيان الصهيونيّ في لبنان؟!..

٤- وهل سألوا أنفسهم، كيف يمكن تفسير مواقف دولة قطر، الحليف غير المعلَن لأركان الحلف الاستراتيجيّ (الإيرانيّ-السوريّ-حزب خامنئي اللبنانيّ)؟!.. إذ أصبحت الحالة القَطَرية، خيرَ مُعَبِّرٍ عن عناق المشروعَيْن المشبوهَيْن: الأميركيّ الصهيونيّ، والفارسيّ الصفويّ!.. وصار اللعب القَطَريّ على المكشوف من غير أقنعة: افتتاح لمكاتب صهيونيةٍ في الدوحة واستقبال رسميّ قَطَريّ لوزيرة خارجية الكيان الصهيونيّ والوفود الصهيونية، وفي نفس الوقت مباركة لمزاعم المقاومة والممانعة في سورية ولبنان!..

انطلاق طائرات التسليح للجيش الصهيونيّ من قاعدة (السيلية) القَطَرية أثناء حرب تموز العدوانية، وفي نفس الوقت تقديم تهاني الزعيم القَطَريّ بنفسه في بيروت، بـ (انتصار) المقاومة المزعومة!.. تقوية العلاقات مع إيران وشدّ أزرها في تنفيذ مخطّطاتها، وفي نفس الوقت تحالف استراتيجيّ مع أميركة وقوّاتها ودعم قواعدها العسكرية!.. الزعم بمؤازرة أهل السنة في المنطقة، وفي نفس الوقت تسخير الإعلام القَطَريّ لتزوير الحقائق، لصالح الميليشيات الطائفية الشيعية في لبنان والعراق!.. ولابد هنا من التنويه إلى الأدوار الانتهازية اللئيمة التي تلعبها قناة الجزيرة الفضائية، لصالح إيران والنظام السوريّ وحزب خامنئي اللبنانيّ وحركة أمل، ولا بد من ذكر الدور بالغ السوء، الذي يلعبه عميل طهران ورئيس مكتب قناة الجزيرة الفضائية في لبنان، في التعمية على جرائم ميليشيا خامنئي اللبنانية، وتزوير الحقائق ضد أهل السنّة في لبنان والمنطقة العربية كلها، وتسويق المشروع الصفويّ الفارسيّ في المنطقة،

وتجميل الصورة البشعة لأصحابه!..

٤- وهـل كلّفوا أنفسهـم، بالبحث عن الطبيعة الأخلاقيـة الإسلامية، في ممارسات إيـران وعملائها بحق بلاد العرب والمسلمين؟!.. فهل تحوّلت البلاد العربية والإسلامية إلى مَطيـةٍ لمساومة أميركة على النفوذ والمصالح، مهما قُتِلَ من أبنائنا، ومهما دُمِّرَ من أوطاننا، ومهما نُهِبَ من ثرواتنا؟!..

إيـران التي تحتلّ الجزر الإماراتية الثـلاث، وتؤجّج نيران الفتنة في اليمن، وتستبيح العـراق ولبنـان، وتتمدّد في سورية بـكل الأشكال، وتزرع عوامـل الفرقة في دول الخليج العربـيّ ودول شمـاليّ إفريقية.. هـل هي دولـة إسلامية كما تزعم وتزعمـون يا بعض النُخَب الثقافية والدينية والحركية والقومية؟!..

التعامل مع المستجدّات والحقائق، وآفاق المستقبل

بعـد فهم الوضع على حقيقته، بِـرَدِّه إلى أصوله ودوافع مثيريه، يمكننا أن نؤكّد على ما يلي:

١- انكشاف عوار الفئة التي تزعم أنها فئة مقاوِمة، وقد ثبت لكل ذي قلب، بالصوت والصورة والسلوك، بأنها ليست إلا (ميليشيا) مسلّحة، لها أهداف محدّدة مرسومة من قِبَـلِ مؤسّسة (ولاية الفقيه) الفارسية الصفوية، وهي نفس الميليشيا التوأم لميليشيات القتل والإجرام في العراق، التي ترعاها أميركة وإيران معاً، ويشجّعها العدوّ الصهيونيّ، ويدعمها النظام الطائفيّ السوريّ.. ميليشيا تتقنّع بقناع المقاومة، هذا القناع الذي سقط نهائيـاً مؤخّراً، مع سقوط أصحابه في طائفيّتهم وحقدهم الدفين على الشعب اللبنانيّ، وبخاصـةٍ على أهل السنّة، فقاموا بتوجيه السلاح في أول فرصةٍ إلى الذين احتضنوهم،

شأنهـم شأن الغدّارين من أجدادهم، الذين غدروا ببغـداد ودمشق والقاهرة وغيرها، على مرّ التاريخ.

٢- اجتياح بيروت الغربية السنيّة لا يمكن أن نعتبره حرباً، فالحرب العسكرية تكون بين طرفَـيْن متنازعَيْن مُسَلَّحَيْن، لكن هذا الاجتياح هو احتلال طائفي من طرفٍ واحد، قـام بالغدر وارتكاب الموبقات بحق الطرف الآخر، تنفيذاً لأوامر الوليّ الفقيه المصدَّرَة من خارج حدود الوطن اللبنانيّ.

٣- علـى ذلـك، صار من الواضح أنّ أهل السنّة في لبنان، عليهم أن يعملوا للاجتماع علـى كلمة رجلٍ واحد، وأن يمتلكـوا أسباب القوّة الحقيقية بكل أنواعها البشرية والمالية والتقنيـة والتسليحيـة، مستفيدين من عمقهم الاستراتيجـيّ الحقيقيّ، وهو هذا البحر الهائل من مئات ملايين أهل السنّة حولهم، وأن تكون الأولوية في ذلك لستة عشر مليوناً مـن أهل السنّة السوريين الأقرب إليهم، الذين يعانون مثلهم من طغيان الحكم الأسديّ الطائفـيّ، وبخاصةٍ بعـد انكشاف الدور السلبيّ المريب، الذي قـام به الجيش اللبنانيّ، وعجـزه عـن حماية أهـل بـيروت ومؤسّساتهـم المدنية، من شـراذم الحقـد الطائفيّ الصفويّ، بغضّ النظر عن طبيعة هذا العجز، إن كان حقيقياً أم متعمّداً.

٤- وعلى ميليشيا خامنئي اللبنانيّ وحزبه الطائفيّ الغادر، أن يعلم جيداً، بأنّ ما فعله وارتكبه مؤخّراً بحق أهل السنّة من أبناء وطنه، سيجعلهم يسعون جاهدين لامتلاك كل أسبـاب القوّة، وسيجعلهم يتحرّكون على أساس أنهم جزء بسيط من كُلٍ هادرٍ في جميع أنحاء العالم العربيّ والإسلاميّ..

وهـذا يُفضي إلى نتيجـةٍ جوهريةٍ واحدة، هـي أنّ طائفيّي الـوليّ الفقيه، وأصحاب

المشـروع الطائفـيّ الفارسيّ الصفـويّ، ليسـوا إلا أقليةً ضمـن أكثريةٍ كاثـرة، والعقل والمنطـق والحكمة تفرض علـى الأقلية دائمـاً، لضمان استمرارها ووجودهـا، أن تكونَ على الصراط المستقيم، لأنها مهما امتلكت من سلاحٍ ومال، ومهما نسجت من علاقاتٍ مشبوهةٍ مع العدوّ.. فستجد مَن يضعها في حجمها الطبيعيّ، من أبناء الأكثرية الكاثرة، والتاريـخ لن يرحم المارقين الغادرين، ويكفي أن يعتبروا بالحقيقة التاريخية التي تفيد، بـأنّ بيروت احتلّها خـلال ربع قرنٍ تقريبـاً: الصهاينة، والنظام السـوريّ، وحركة أملٍ الطائفية الشيعية..

وكل هـؤلاء خرجـوا منهـا صاغرين، فيما بقيت بـيروت عامرةً بأهلهـا الحقيقيين، راسخةً في أعماق التاريخ والجغرافية.. ومن نافلة القول هنا، أن نردّ اتهامات الطائفيين إلى نحورهم، فلهم نقول: هناك فرق كبير بين مَن يمارس الطائفية، وبين مَن يقاومها!.. نحـن نقاوم طائفيّتكـم التي تمارسونها، ونقف بوجه مشروعكـم الطائفيّ الذي تسعون لتنفيذه خدمةً لكل عدوٍ لهذه الأمة!..

٥- وعلى أهل السنّة العرب والمسلمين، أن يستشعروا الخطر المحدق بهم وبأوطانهم، مـن المشروعَيْن المشبوهَيْن المتواطئَيْن ضدنـا: الصهيونيّ الأميركيّ والفارسيّ الصفويّ، ليقوموا بإطلاق مشروعهـم الخاص، الوسطيّ الذي يملأ الدنيا عدلاً ورخاءً وتسامحاً، من غير ضعفٍ أو وهن، وليعملوا على ردّ العدوان الفارسيّ بنفس الطريقة التي تعمل فيها إيران علـى خلخلة مجتمعاتنا وزعزعة استقرارنا، لتفهم إيران جيداً، أنّ عرب الأحواز يحتاجـون إلى دعمنا، وأنّ حوالي عشرين مليوناً من أهل السنّة الإيرانيين ينتظرون منا دعماً يحرّرهم ويخلّصهم من الاضطهاد الطائفيّ الرهيب الذي يتعرّضون له.

٦- علـى الذيـن ما يزالـون يُصِرّون علـى مغالطاتهـم، مقتنعين بأنهـا تجعل منهم

حياديّين بين الأطراف، على هؤلاء أن يكفّوا عن سلوكهم، فدعواتهم لوقف (التراشق) بالسلاح بين كل الأطراف، ولسحب المسلَّحين من شوارع بيروت (من كل الأطراف)، واستمرارهم في تضليل الشعوب العربية والإسلامية التي تثق بهم.. هي دعوات باطلة قلباً وقالباً، ومُجانِبَة للحقيقة الجارية على الأرض، وإمعان في ظلم المظلومين، وإعانة للظالم على ظلمه، وتفريط بالأمانة، وتلبيس للحق بالباطل، وإسهام في تسويق مشروع هدّام غريب عن عقيدة الأمة وأخلاقها ووسطيّتها، لأنّ ما يجري هو عدوان سافر مسلَّح من طرف واحد باغٍ فقط!.. فليعلم هؤلاء المغالطون، بأنّ التاريخ لا يرحم، لأنّ الخطأ التاريخيّ الذي يقترفه زعيم أو قائد أو ذو شأن، ليس كخطأ تلميذ في مسألة حسابية، فالخطأ التاريخيّ يترتّب عليه مستقبل شعوب وأمم.. وليعلم هؤلاء، بأنهم سيرجعون إلى مليك السموات والأرض، الذي سيحاسبهم على أي تفريط بحمل الأمانة على وجهها المشرق الأصيل، من غير تسويف أو محاباة أو تضليل: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٨١).

أخبار الحقيقة

فتاوى مختارة

الشيخ ابن جبرين : لا يجوز نصرة (حزب الله) الرافضي ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين ونصيحتنا لأهل السنة أن يتبرؤوا منهم

ابن باز رحمه الله : التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن لأن العقيدة مختلفة ، فعقيدة أهل السنة والجماعة توحيد الله والرافضة على خلاف ذلك

شيخ الإسلام ابن تيمية: الْمَشْهَدُ الْمَنْسُوبُ إلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - الَّذِي بِالْقَاهِرَةِ كَذِبٌ مُخْتَلَقٌ بِلَا نِزَاعٍ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ الْمَعْرُوفِينَ

■ أخبار الحقيقة

للمرة الأولى منذ الفاطميين .. الأزهر يقبل طلاباً شيعة

(الثلاثاء٢٨ من محرم١٤٢٩هـ ٢٠٠٨/٢/٥م)

مفكرة الإسلام: في خطوة هي الأولى من نوعها منذ القرن السادس الهجري، وافق شيخ الأزهر على قبول طلاب شيعة للدراسة في المعاهد الأزهرية وكليات جامعة الأزهر.

وجاءت موافقة محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر في أعقاب لقائه أمس الأول مع الشيخ علي الأمين مفتي الشيعة في صور بجنوبي لبنان، بعدما طلب فيه الأخير من شيخ الأزهر فتح الأبواب أمام الطلاب اللبنانيين الشيعة للدراسة بمعاهد وكليات الأزهر. بحسب (المصريون).

وبرر طنطاوي هذه الخطوة أمس، بأن الأزهر يدرّس لطلابه كل المذاهب الإسلامية، بما فيها المذهب الشيعي، وأنه ليس هناك ما يمنع من قبول الطلاب الشيعة باعتبارهم مسلمين، مشيرًا إلى أن الأزهر لن يغلق أبوابه في وجه أي طالب مسلم يرغب الدراسة في معاهدة وكلياته طالما كان مستوفيًا للشروط اللازمة. بحسب قوله.

يأتي هذا الانفتاح من جانب الأزهر الذي يعد أكبر مرجعية إسلامية للمسلمين السنة في العالم، عقب سلسلة لقاءات في الفترة الأخيرة بين الشيخ طنطاوي وعدد من المسئولين الشيعة في إيران ودول عربية كان آخرها لقائه بمكتبه في مقر المشيخة بحداد غلام عادل رئيس البرلمان الإيراني، كما سبق أن التقى بعلي لاريجاني مستشار مرشد الثورة الإيرانية.

إنشاء كلية أزهرية في طهران

تأتي هذه الخطوة بعد أن وافق شيخ الأزهر في العام الماضي على إرسال أساتذة جامعة الأزهر للتدريس في الجامعات الإيرانية، وعلى إنشاء كلية أزهرية في طهران وعلى تبادل المناهج والمقررات والكتب الدراسية بين الجانبين، والسماح لأساتذة إيرانيين بإلقاء محاضرات في كليات الأزهر في مصر.

وأعطى طنطاوي موافقته خلال لقاء جمعه مع القائم بالأعمال الإيراني بالقاهرة سيد حسن رجبي، بمقر مشيخة الأزهر في الصيف الماضي، وقال: إن الأزهر يرحب بالتعاون العلمي والثقافي مع إيران، زاعمًا أنه لا يوجد خلاف بين السنة والشيعة في الأصول والثوابت، التي يقوم عليها الإسلام. بحسب قوله.

وأضاف: (الدراسة في الأزهر تمتاز بالوسطية والاعتدال، ونحن نقوم بتدريس جميع المذاهب الفقهية والشرعية، وكذلك المذهب الشيعي في كليات جامعة الأزهر).

وخلال ذلك اللقاء، طلب رجبي من طنطاوي السماح لطلبة إيران بالدراسة في كليات جامعة الأزهر، وإيفاد أساتذة من الأزهر للتدريس في كليات إيران.

تعميق العلاقات

كما طلب الدكتور محمد حسن زماني، المستشار الثقافي بالسفارة الإيرانية، تعميق العلاقات لأقصى درجة بين الأزهر وطهران، قائلاً: على الأزهر أن يتسع ليشمل كل العالم الإسلامي، لأنه يتميز بالتوسط والاعتدال، وبالأخص يتسع ليشمل إيران.

وأعرب طنطاوي عن ترحيبه بذلك، وقال: يدرس عندنا في الأزهر طلبة من ١٠٤

دول، ونحـن نسعد بأن يصبح عـدد هذه الدول ١٠٥، وأرحب بكل مـا تطلبونه حتى يتم التقريب بين السنة والشيعة، والقضاء على الفتن في العالم الإسلامي. بحسب قوله.

***

الشيعة في مصر

ويبـذل الشيعة في مصر بدعـم إيراني - حسب المراقبين - حاليًـا جهودًا مكثفة لنشر المذهب الشيعي في مصر من خلال السيطرة على بعض المساجد والسعي للحصول على تراخيـص بإنشـاء ساحات لممارسة الطقوس الشيعية فضلاً عن لعـب دور نشر كبرى لأدوار مشبوهة لإغراق سوق الكتاب بالمؤلفات الشيعية القادمة في إيران ولبنان.

وتضيـف المعلومـات أن عددًا مـن الشيعة طلبوا مـن الدكتور (علـي جمعة)، مفتي مصـر، إصـدار فتوى تجيز إقامة ساحة حسينية للشيعـة في مدينة السادس من أكتوبر لكنـه رفض، ويعقد مركز أهـل البيت بجوار السفـارة الإيرانية بالدقي نـدوات وإقامة احتفاليات بالمناسبات الشيعية.

مد شيعي

وأخـذت محـاولات المـد الشيعـي في مصـر أسلوبًا جديدًا يهـدف إلى جـذب الشباب واستمالتهـم بطريقة غير مباشرة، عبر إنشاء مراكز تقوية لتلاميذ الإعدادي والثانوي في بعض محافظات الجمهورية بأجور رمزية لا تزيد عن ثلاثة جنيهات في الحصة الواحدة، وقالـت مصادر صحافية مصرية: إن مراكز التقوية هذه سيتم نشرها في المناطق الفقيرة بالقاهـرة، إضافة إلى مدينة السادس من أكتوبـر التي يجتمع فيها أكبر عدد من الطائفة الشيعية العراقية في مصر، وبعض قرى محافظة الشرقية والمنوفية وأحياء الإسكندرية.

تحسين علاقات

وتسعى طهران لتحسين العلاقات مع القاهرة التي شابها العديد من التوترات مؤخرًا، خاصة بعد اتهام الرئيس المصري للشيعة في العالم بولائهم لطهران وليس لدولهم.

وقطعت إيران العلاقات مع مصر عام ١٩٧٩ بعد أن استضاف الرئيس المصري الراحل أنور السادات شاه إيران المخلوع، وللبلدين الآن تمثيل دبلوماسي عن طريق مكاتب ترعى المصالح وليس سفارات كاملة على مستوى سفراء.

- التعليق: لم نؤت إلا من قبل هؤلاء المميعين، فهلا وقفوا وقفة جادة وحقيقية مع دعوات التقريب الزائفة وراجعوا أنفسهم، وما الذي يجنيه الطلبة الشيعة في الأزهر غير نشر التشيع أو ليرجعوا إلى بلدانهم ويطعنوا في السنة، على العكس فيما لو سمح لسني الذهاب لإيران للدراسة لرجع متشيعاً.

***

المعارضة الإيرانية

إيران أرسلت أعدادا كبيرة من عناصر فيلق القدس إلى البصرة للسيطرة عليها ومن ثم على دول الخليج .

(المختصر/ ٢٠٠٨/٢/١٨م)

أكد المتحدث الرسمي باسم منظمة مجاهدي خلق حسين داعي الإسلام أن الحدود الجنوبية للكويت مع العراق مهددة بسبب تواجد الكثيف لعناصر فيلق القدس الاستخباراتية الإيرانية ، وأوضح في تصريحات خاصة لـ«الوطن» أن إيران دفعت

مؤخـراً بعدد كبير من عناصر فيلق القدس إلى البصـرة من أجل السيطرة عليها ومن ثم السيطرة على دول الخليج.

وتابع داعي الإسلام هذه العناصر تسعى إلى شراء ذمم الناس والتدخل في الشؤون الداخلية وإثارة الفتن، مشيراً إلى أن منظمة مجاهدي خلق نشرت لائحة بأسماء هؤلاء العملاء.

وحـذر داعي الإسلام من أن إيران تعد لهجوم صاروخي على مدينة أشرف العراقية التـي يتواجد بها أعضاء منظمة مجاهدي خلق موضحاً أن «العميل عواد العزاوي» (أبو الزهراء) هو من يتولى الإعداد لمثل تلك الأعمال».

وأضاف «مؤخراً غيرت إيران من سياستها حيث عمدت إلى التركيز على عناصر غير معروفـة في العراق قادمة مـن كندا وأوروبا، وما يلفت النظر هـو ارتباط تلك العناصر بالمؤسسات الحكومية العراقية، وضرب مثلاً بقيام إيران إدخال شخص قدم للأوساط العراقيـة على أنـه باحث فرنسي في مجال الإرهاب وهـو في الحقيقة أحد عناصر فيلق القدس واسمه مسعود خدابنده.

- التعليـق: لا عجب أن يكـون لإيران مشروع توسعي شيعي في البصرة بعد اجتثاث أهـل السنة منها تحت مرأى ومسمع القوات البريطانية، ولكن العجب من غياب المشروع العربي رغم اقتراب المد الشيعي من حدودهم !!.

***

خطيب الجمعة في النجف: كربلاء أهم من مكة وأكثر أماناً

وصف الوهابية بأنها تكفيرية متحجرة والشيعة خير أمة أخرجت للناس

أسامة مهدي من لندن: هاجم خطيب جمعة النجف القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي في العراق صدر الدين القبانجي اليوم المذهب الوهابي واعتبره (عقيدة تكفيرية متحجرة ومخالفا لجميع الطوائف الإسلامية في تحريمه للشعائر الدينية) ودعا الدول العربية إلى فتح سفاراتها في العراق. كما طالب الجامعة العربية بدعم المصالحة الوطنية وانتقد الإعلام العربي لموقفه المتجاهل لمشاركة ملايين العراقيين في زيارة أربعينية الإمام الحسين التي جرت أمس.

وقال القبانجي خلال خطبة الجمعة في مسجد الحسينية الفاطمية في مدينة النجف (١٦٠ كم جنوب غرب بغداد) أن (المذهب الوهابي يقف ضد الشعائر الدينية ويهاجم مراسم زيارة الإمام الحسين) واصفا فكره بـ)التكفيري المتحجر). وقال إن الوهابية ترى في هذه الشعائر (بدعة وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار). وأضاف أن هذا الاعتقاد هو (منهج منفصل عن التاريخ لان الوهابية تكفر حتى الاحتفاء بولادة النبي محمد). وأشار إلى أن زيارة أربعينية استشهاد الإمام الحسين في كربلاء التي جرت أمس عبرت عن الهوية الإسلامية والعدل والحرية والمبادئ. وأشار إلى انه (إذا كان المذهب الوهابي يهاجم الشيعة على شعائرهم هذه فإنه يجب أن يعرف أن الشيعة هم خير أمة أخرجت للناس).

وأضاف القبانجي أن عشرة ملايين عراقي شاركوا في مراسم أربعينية الإمام الحسين حيث تحولوا جميعهم إلى ملائكة رموا خلفهم متاع الدنيا ورغباتها وتحولوا إلى متطلعين للفوز بأجر وثواب الزيارة (الذي يعادل ٧ حجات إلى بيت الله الحرام و٧ عمرات أيضاً).

ثـم قدم الخطيب ١٠ مقارنات بين الحـج إلى مكة المكرمة وزيارة الإمام الحسين في كربـلاء فقال إن الخدمات في الحج كلها مدفوعة الأجـر من الطعام إلى السكن وغسل الملابـس لكنه خلال زيارة الحسين فان هذه تقدم مجانية من قبل المتطوعين الخيرين. وأضـاف انـه في موسم الحج الذي يشـارك فيه مليونان أو ٣ ملايـين حاج تحدث آلاف الحـالات من التسمم بالطعام لكن أيا من العشرة ملايين في زيارة أربعينية الحسين لم يحـدث أن تسمم شخص واحد منهم. وقـال إن السرقات تكثر في موسم الحج وخاصة قـرب الحجر الأسود لكنه في زيارة كربلاء لم تحدث سرقة واحدة وإذا فقد زائر حاجة ثمينة فانه سرعان ما يجدها عند احد المؤمنين الذي يسلمها له. وأضاف أن حجاج بيت الله يؤدون الفريضة مطمئنين مـن الأعمال الإرهابية لكن زوار الحسين مستهدفين من قبـل الإرهابيين ورغم ذلـك فإنهم لا يأبهون بالمخاطر ومستعـدون لتقديم مليون شهيد مـن اجـل أداء هذه الزيارة. وقـال انه لكثرة المشاق التي يواجهها الحـاج فإنه يقول انه لـن يفكر بتكرار أدائه الفريضة مرة أخـرى لكنه في زيارة الأربعين وما يلقاه الزائر من تسهيلات فإنه يصر على أن يصطحب أفراد عائلته جميعا في زيارة العام المقبل.

وانتقـد الإعـلام العربي لأنـه لم يهتم بحدث زيـارة الأربعين الكبـير ولم يتابع أداء الملايـين العشـرة لها وقـال إن هذا الإعـلام كان سيستنفر أجهزته لو شـارك مئة ألف شخصـ في مسيرة معينة في بلد آخر. وخاطب الإعـلام العربي قائلا (قفوا مع الشعب العراقـي ومع تصديه للإرهاب ومع المظلومين ولا تقفوا مـع القتلة والإرهابيين وتذرفوا الدموع عليهم) .

- التعليق: ينطبق عليه المثل: رمتني بدائها وانسلت، فكتب الشيعة مليئة بتكفير المسلمين، بل تكاد تكون الطائفة الشيعية من أكثر الطوائف تكفيرا للمسلمين،

ثـم لا غرابـة في تفضيلهم لكربـلاء على مكة فهـذه عقيدة القـوم، والشيعة يشتهـر عنهم الكذب وعدم المصداقية، فهل يعقل بأن عشرة ملايين شخص يتجمعـون في كربلاء وهي من المدن الصغيرة، إلا إذا كان نفوس العراق ٢٠٠ مليون؟!! وكما يقال عش رجباً ترى عجباً.

***

«حزب الله إيران»: ما الفرق بين فلسطين وإسرائيل إن لم تسر في طريق أهل بيت النبوة ؟

(٢٠٠٨/٣/٤م)

طهـران - «الـراي»: في تصريحـات صحافية تعبر عـن مدى الفكـر المتطرف لهذه الجماعـة السياسية، أعرب الأمين العام لـ «حـزب الله إيران» رجل الدين المتشدد سيد محمـد باقر خرازي، عن أملـه في أن يكون الرئيس المقبل من رجال الدين، مشدداً على معارضته لاستئناف العلاقات مع أميركا.

وقال «أن كلا من التيار المبدئي (المحافظ) والإصلاحي، يرغب باستئناف العلاقات مـع أميركا». وانتقد خرازي معظم القوى السياسيـة الفاعلة في إيران، واتهمها بالعمل على «خداع الشعب». وتابع: «في الفترة التي أعقبت انتصار الثورة الإسلامية، فان البلاد لم يتـم إدارتها وفق أسس سلطة الدين والقيم الدينية، وحسب الظاهر، أن جهل معظم المسؤولين بالعلوم الدينية أفضى إلى تعطيل تنفيذ المبادئ الأساسية للدين».

وأضـاف: «من المؤسـف أن القوى السياسيـة المبدئية والإصلاحية تقـوم باستغلال القائـد الأعلى والحاكم الديني في شكل أداة، وهي لتحقيـق مصالحها تزعم كذباً أنها

تتبنى الخط الفكري للقائد الأعلى». وشدد على «إن تلوث التيارات السياسية، تسبب في زيادة مشاعر عدم الثقة لدى المواطنين تجاه المسؤولين».

وحمل على تيار المبدئيين، قائلا «إن الفكر الغربي محسوس لدى كلا التيارين المبدئي والإصلاحي، وان التيار المبدئي الذي يزعم الدفاع عن القيم، يقدم أحياناً على اتخاذ أسوأ الخطوات المنافية لهذه القيم، وان كل عناصر هذا التيار يرون في أنفسهم قادة ورؤساء جمهورية، ولو طاولت أياديهم القائد الأعلى لادعوا القيادة العليا أيضاً، لا يوجد فيهم من يدعي أنه جندي، كلهم قادة بدون عسكر، مع ذلك يزعمون امتلاكهم عسكراً عظيماً».

كما وجه خرازي انتقادا للحكومة بسبب مواقفها الداعمة للشعب الفلسطيني، وقال: «قدمنا كل أشكال الدعم لقوى التحرر الإسلامية، لكن ما الذي حصلت عليه إيران؟ وإذا كنا نقدم اليوم الدعم لفلسطين فيجب على فلسطين أن تسير في طريق أهل بيت النبوة، وإذا لم يحصل ذلك فما هو الفرق بينها وبين إسرائيل؟ إلى متى تبقى مائدتنا مبسوطة أمام الآخرين في حين أن الشعب الإيراني يتضرع جوعاً».

وعرض لانتقادات بعض رجال الدين المحافظين للشباب الذين يقلدون الغرب في الملبس والتصرفات واتهامهم بان لا دين لهم، وقال انه يرفض مثل هذه المواقف، وأضاف «إن شعرة عفنة لشاب شيعي وإيراني يرتدي الملابس الغريبة لهي أفضل من العالم بأسره».

ورأى أن قائمة مرشحي حزبه للانتخابات التشريعية المقررة في ١٤ الشهر الجاري، ستحصل على غالبية الأصوات، معتبرا أن «لا حظوظ لفوز مرشحي التيارين المبدئي والإصلاحي في الانتخابات المقبلة».

- التعليق: فهل يعي ويفقه هذه الحقيقة المنهمكين والمرتمين بأحضان إيران من القيادات الفلسطينية، بدعوى المكاسب المادية لقتال اليهود، فليعلموا أن تلك المكاسب ما هي إلا لشراء الذمم وتشييع فلسطين، وهذا ما نطقوا به بألسنتهم.

***

منع شعائر الجمعة وهدم مسجد لأهل السنة في إيران

(٢٠٠٨/٣/٢٩م)

الإسلام اليوم / كشفت مصادر خاصة لـ (الإسلام اليوم) في إيران أنه تم اليوم منع شعائر صلاة الجمعة لأهل السنة في مدينة كرج التابعة للعاصمة الإيرانية طهران.

وأشارت المصادر إلى أن هذا المنع يأتي بعد أيام من هدم مسجد لأهل السنة في مدينة ساوة التابعة لمحافظة المركزي. وفي حادث ثالث، قالت المصادر إنه تم توقيف بناء مسجد لأهل السنة في مدينة قصر شيرين التابعة لمحافظة كرمانشاه.

والمسلمون السنة، بحسب الإحصاءات الإيرانية شبه الرسمية، تتراوح أعدادهم بين ١٤ إلى ١٩ مليون نسمة يشكلون نسبة تتراوح بين ٢٠ - ٢٨٪ من سكان إيران. وهم مقسمون إلى ٣ عرقيات رئيسية هي الأكراد والبلوش والتركمان، وقليل من العرب في إقليم عربستان (الأحواز). أما المسلمون السنة من العرق الفارسي فوجودهم نادر، وقد كانت إيران دولة سنية حتى القرن العاشر الهجري.

ويتمركز السنة بالقرب من خطوط الحدود التي تفصل إيران عن الدول المجاورة ذات الأغلبية السنية مثل باكستان وأفغانستان، والعراق وتركمنستان. وبالرغم من كونهم يمثلون أكبر أقلية مذهبية في البلاد، إلا إن مستوى تمثيلهم في البرلمان والتشكيل

الوزاري لا يتناسب مع نسبتهم العددية.

والسنــة في إيران هم الأكثر فقرا والأقل تعليمــا والأبعد سكنا عن العاصمة طهران، والتــي يمنع أهل السنة من إقامة مسجد لهم فيها حتى الآن، رغم الكثير من المناشدات والوعــود. وتبرر الحكومة رفضها بأن المساجد الشيعية مفتوحة أمام أهل السنة ليصلوا فيها، وأنه لا داع لبناء مساجد خاصة بهم ضمانا للوحدة.

ومــع أن النظــام الإيراني كان ينكر دوما أنه يقوم باضطهــاد أهل السنة في إيران أو يعذبهم، إلا أنه اضطر أخيرا تحت ضغط الصحافة ووسائل الإعلام، إلى الاعتراف بأن عددا من رجال النظام قاموا بأعمال عنف ضد المسلمين السنة وغيرهم من المعارضين، غير أن السلطات زعمت أن ذلك لم يحدث بأوامر رسمية من القيادة.

- التعليــق: هــذه حقيقة الرافضة فإنهــم ريثما يتمكنوا قليــلا فإنهم لا يرقبون في مؤمــن إلا ولا ذمــة، وللعلــم فإن طهران وكبريــات المدن الإيرانيــة لا يوجد فيها مسجــد سني !!، بينما الأقليات الشيعيــة في الدول الإسلامية لها كامل الحقوق، وللعلم في تل أبيب توجد مساجد للمصلين !!!.

***

جثمان الشهيد محمد شحادة يلتف بعلم حزب الله خلال جنازته في بيت لحم

(تقرير الشرق الأوسط)

غزة-دنيــا الوطن :نشــرت الشــرق الأوســط السعوديــة في ٢٠٠٨/٣/١٤م التقرير التالي:)وحــده كان جثمان محمد شحادة، الذي ابتهج وزير الدفاع الإسرائيلي باغتياله،

من بين ٤ قادة عسكريين في المقاومة قتلهم الإسرائيليون أول من أمس في بيت لحم، ملفوفا بعلم حزب الله اللبناني. فالرجل تشيع منذ سنوات طويلة، وتربطه علاقات متقدمة مع الحزب. وكان غير مرة، قد أكد لـ«الشرق الأوسط» قبل أن يقضي، انه تشيع عن قناعة كاملة. وفي وصيته أكد انه ينتمي لأمة «حزب الله» وليس لأي فصيل فلسطيني.

محمد شحادة، ٤٨ عاما كان مثقفا. وفكرة تشيعه بدأت حسب ما قال احد أصدقائه المقربين لـ«الشرق الأوسط» مع إبعاده إلى مرج الزهور عام ١٩٩٢. ويقول صديقه، الذي طلب عدم ذكر اسمه، انه التقى هناك بعناصر حزب الله، وبدأ يتأثر بمدرسة «آل البيت». وكان شحادة ينظر إلى تجربة حزب الله بكثير من الإعجاب والتقدير. وكثيرا ما كان يشير إلى نجاحات الحزب في معرض انتقاداته للفصائل الفلسطينية. وربما فان هذا أكثر ما كان يجمعه برفيق دربه احمد البلبول احد ابرز قادة كتائب الأقصى في الضفة الغربية الذي قتل معه. فكلاهما كان متأثرا «بنجاحات» حزب الله و«إخفاقات» الفصائل الفلسطينية. وتحدث الرجلان قبل أن توافيهما المنية كثيرا إلى «الشرق الأوسط»، ولم يكونا راضيين عن أداء السلطة، ولا الفصائل. ولم يكونا راضيين عن صفقة العفو الأخيرة، التي قيل إن إسرائيل ستوقف ملاحقة مطلوبين بموجبها ضمن اتفاق مع السلطة. لم تدرج إسرائيل اسميهما أبدا في قوائم المعفي عنهم، وكانا على قناعة بأنها تريدهما أمواتا لا أحياء.

وكان البلبول قد قال لـ«الشرق الأوسط» قبل اغتياله بيوم «لا يريدون التوقف عن ملاحقتنا، أشعر بأني مراقب، لكن بعد تجربتي هذه وعمري هذا (٤٨ عاما أيضاً) فلن استسلم أبداً، لن اخرج رافع اليدين». وهو ما كان يؤكده شحادة مراراً.

تـرك شحادة حركة فتح في أواخر الثمانينات لأسباب قـال أنها عقائدية، بينما ظل البلبـول ملتزما. وانضم لحركة الجهـاد الإسلامي، وقال صديقـه إن شحادة ظل يقرأ ويتصـل بحـزب الله ويستفسر عن قضايـا عقائدية، حتى تبنى مذهـب «الاثني عشر». وأضـاف الصديـق «شاهدته يصلي صلاة الشيعـة لأول مرة عـام ١٩٩٨». وهي صلاة لا توضـع فيهـا اليدان على الصـدر أثناء قراءة الفاتحة، ولا تقرأ فيهـا التحيات، وإنما التشهد فقط، ولا يسلم فيها المصلي يمينا ويسارا في النهاية».

والصديـق هو شيعي مثله وأكد أن شحـادة كان على علاقات متقدمة مع حزب الله، ويحظى في الحزب باحترام كبير. لكنه نفى أن يكون الحزب قد شكل أي تنظيمات داخل فلسطين. ولم تلق فكرة تشيع شحادة قبولا عند الجهاد الإسلامي التي كان ينتمي إليها، فهاجمته، وغادرها هو كما قال صديقه.

وظـل الناس يعتقدون انه يقود سرايا القدس التابعـة للجهاد. وعندما تلا مرة بيانا وسط بيت لحم يطالب فيه السلطة (حكومة الوحدة الوطنية آنذاك) بالعمل على حماية المطلوبـين. سألتـه: باسم من تتلو البيـان، فقال باسم المطاردين، ورفض أن نشير إلى أي مـن الفصائـل التي اعتبر أنها «لا تحترم أبناءها وتجوعهـم وتأكلهم أحياناً كثيرة». ومثلـه كان البلبول يشكو من «الكـذب» المتكرر لمسئولين، قائلا «أنهـم ينتظرون موتنا». ولم يعلـن تشيع شحـادة على الملأ. فهو مـن أسرة سنية، وكذلك مـن أصدقائه ورفاقه ومجتمعه. وكان يسعى لتجنب أي صدامات مع «متشددين» سنة. لذلك طلب مرة تأجيل كتابـة قصة حول تشيعه. وقال «لا أريد مزيدا مـن النار الآن». وشكا شحادة آنذاك من أن الفصائـل الإسلامية الفلسطينيـة «تحاربه» منذ علمت بتشيعه. لكن صديقه قال انه يحمل الآن أمانة نشر فكرة «آل البيت».

وظهر الصراع جليا بين شحادة وبعض الفصائل الإسلامية أثناء معركة الانتخابات التشريعية الأخيرة، إذ ترشح كمستقل، فشنوا عليه حملة اتهموه فيها بالتشيع، ومهاجمة المذهب السني، وهو ما نفاه لاحقا. مؤكدا انه يختلف مع المذهب السني، لكنه لا يكفره، وهو مذهب إسلامي، ولم يتشيع شحادة وحده، لكن عددا من رفاقه المطاردين تشيعوا معه، وغيرهم ايضا من الناس العاديين الذين تأثروا بتجربة حزب الله، وتحديدا بعد الحرب الأخيرة على لبنان في صيف ٢٠٠٦. وكان قد أعلن في فلسطين عن مجلس شيعي أعلى، لكنه لم يكتب له الاستمرار. كما أن كثيرا من المتشيعين عادوا وعدلوا عن ذلك. وأوضح صديق شحادة، أن محبي آل البيت هم كثر، لكن المتشيعين في فلسطين ليسوا كذلك. وكان شحادة يؤمن تماما بالمذهب الشيعي إلى حد انه كان يحاول نشر الفكرة.

يقول الصديق إن دموعهما كانت جاهزة دائما للإمام الحسين، كما إنهما مع آخرين كانا يصليان، صلاة الحسين (أدعية خاصة بالإمام الحسين). وينظر الفلسطينيون إلى حزب الله بكثير من الاحترام إذ يشعرون انه يستطيع تحقيق ما تعجز عنه فصائلهم في مواجهة إسرائيل، لكنهم أيضاً ينظرون إلى قضية التشيع بكثير من الريبة والشك وعدم القبول. شحادة والبلبول، عاشا صديقين حتى الموت، ولم يتورط سلاحهما أبداً في الفلتان، بل أعطيا المقاومة شكلا آخر. ووحدهما من بين عشرات المطاردين، كانا يشاركان الناس همومهم، وأهالي الضحايا مصابهم، وأهالي الأسرى مسيراتهم، والصحافيين اعتصاماتهم، ورفعا صورا للصحافي البريطاني الذي كان مختطفا في غزة العام الماضي، ألان جونستون، ويشهد لهم أهالي المدينة بأنهم كثيرا ما رفعوا عنهم الظلم.

التعليق: إن شحادة هو أحد المنفيين إلى مرج الزهور ووفق هذه القضية يفترض أن

يكـون سياسيـا إسلاميا كما يقال وهـذا يبين ضعف الحصانة العقائديـة لأمثال هؤلاء لأنهم لا يركزون على العقيدة: يقال إنه تأثر بحزب الله لمقارعته اليهود فليصبح شيوعياً لان فيتنام انتصرت على أمريكا إذا كان هذا المقياس؟!!.

***

وسط صمت مريب.. طهران تنفذ الإعدام بحق اثنين من علماء السنة

(الخميس٤ من ربيع الثاني١٤٢٩هـ١٠/٤/٢٠٠٨م)

مفكرة الإسلام: تم تنفيذ حكم الإعدام على الشيخ (عبد القدوس ملازهي) والشيخ (محمـد يوسـف سهرابي) مـن علماء أهل السنـة في إيران بعـد محاكمتهما في مدينة زاهـدان، وكان الشيخ (عبد القدوس ملازهي) يدير مدرسـة دار الفرقان الدينية في مدينة (إيران شهر) بإقليم بلوشستان.

وقد تم إلقاء القبض على الشيخين بعد مواجهات مسلحة في مدينة (إيران شهر) بين القـوات الأمنية وجماعة جند الله المسلحة، وكانت التهمـة الموجهة إليهما مساندة جند الله في تلـك العملية ، وقامت القوات الأمنية بدفـن الشيخين في مقبرة بمدينة زاهدان دون تسليم جثمانهما إلى أهلهما، وفقًا للموقع الرسمي لأهل السنة بإيران.

اعتقال أحد دعاة أهل السنة

مـن ناحية أخرى، تم إلقاء القبض على الداعية (عبد العلي خير شاهي) وهو من أبرز دعاة وعلماء السنة في إيران، وذلك في مدينة مشهد عاصمة محافظة خراسان الرضوية.

كما أصدرت المحكمة الخاصة بعلماء الدين في مدينة (ساري) شمالي إيران مذكرة إحضار بحق الشيخ (محمد حسين كركيج) إمام وخطيب الجمعة لأهل السنة في مدينة

آزاد شهر، ومدير المدرسة الدينية بمدينة كاليكش، وأحد أبرز علماء السنة في إيران.

ووجهت المحكمة للشيخ تهمة مناهضة الحكومة الإيرانية، ومعارضة المذهب الشيعي، واستنكار زيارة القبور والنذر للأئمة.

- التعليق: ليس غريبا أن يفعل الرافضة في إيران وتلامذتهم في العراق هذا ولكن الغريب صمت الدول الإسلامية على هذا وعدم نصرتهم إخوتهم في إيران ولكن كما قال تعالى ﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾.

فتاوى مختارة

- السؤال: هل صحيح أن الوهابية تناصب آل البيت العداء، وأنها تنتقص من سيد الخلق؟ وما حقيقة الدعوة الوهابية؟ ولماذا تحارب بهذا الشكل؟

- الجـواب: الوهابية منسوبة إلى الشيخ الإمـام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله المتوفـى سنة ١٢٠٦هـ، وهو الذي قام بالدعوة إلى الله سبحانه في نجد، وأوضح للنـاس حقيقة التوحيد والشرك، ودعا النـاس إلى توحيد الله وإفراد العبادة له سبحانه، وترك التعلق على أصحاب القبور، ممن يسمون بالأولياء، ودعاؤهم من دون الله والاستغاثـة بهـم والاستعاذة بهم والنذر لهـم، وهكذا من يتعلق بالجن أو بعضـ الأشجار والأحجار، وأوضـح للناس هو وأتباعه من العلماء: أن هذا هو الشرك الأكبر، وكان ذلك في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، إلى أن توفي رحمـه الله في التاريخ المذكور، وساعده في ذلـك ونصر دعوته الإمام محمد بن سعـود رحمـه الله، جد الأسرة المالكة اليـوم من آل سعود، وناصـر دعوته وقام بهـا كل من لديـه علم بما بعث الله به نبيه محمدا ﷺ مـن الهدى ودين الحق، فانتشـرت دعوته رحمه الله في نجـد وملحقاتها، وأيدها علمـاء السنة في نجد والحجاز واليمن، وفي مصر والشام والعراق، والهند وغيرها.

وحقيقتهـا هـي الدعـوة إلى مـا بعث الله به نبيـه محمداً ﷺ مـن توحيد الله، والإخلاصـ له، وتحقيق شهادة أن لا إلـه إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وذلك بالإخلاصـ لله ومتابعـة رسوله ﷺ، وترك مـا عليه عباد القبـور والأولياء من دعـوة غير الله والاستغاثة بغير الله والذبح والنذر لغـير الله، وعاداها وأنكرها

الجهـال الذيـن لم يعرفوا ما بعث الله به رسوله ﷺ مـن الهدى ودين الحق، أو من نقلت لهم على غير حقيقتها ممن جهلها أو تعمد الكذب عليها.

والشيـخ محمـد رحمه الله وأتباعه الذين ناصروا دعوتـه، كلهم يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ الذين ساروا على نهجه عليه الصلاة والسلام، ويعرفون فضلهم، ويتقربـون إلى الله سبحانـه بمحبتهـم والدعاء لهم بالمغفـرة والرحمة والرضا، كالعباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وأبنائـه، وكالخليفة الرابع الراشد علي بـن أبي طالب رضي الله عنه، وأبنائه الحسـن والحسين ومحمد رضي الله عنهـم، ومن سار علـى نهجهم من أهل البيـت في توحيـد الله وطاعته، وتعظيم شريعتيـه، كمـا أن الوهابية يسيرون علـى منهج السلف الصالـح من الصحابة رضـي الله عنهـم وأتباعهم بإحسـان في العقيدة والقول والعمـل، ويبغضون من خالف سيرتهم، وخرج عن نهجهم من سائر الطوائف، وهذا هو الحق الذي يجب على كل مسلم أن يسير عليه، ويعتقده ويدعو إليه، كما قال الله سبحانه: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا.

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وقال سبحانه: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

وقال النبي ﷺ: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث

متفـق عليه وكان ﷺ يقـول في خطبته: أما بعد فإن خـير الحديث كتاب الله وخـير الهدي هـدي محمـد ﷺ وشر الأمـور محدثاتهـا وكل بدعـة ضلالة أخرجه مسلـم في صحيحه. وقال عليه الصلاة والسلام: عليكم بسنتي وسنة الخلفـاء الراشديـن المهديين من بعـدي تمسكوا بها وعضـوا عليها بالنواجذ وإياكـم ومحدثـات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعـة ضلالة والأحاديث في هـذا المعنى كثيرة. ومما ذكرنا يعلم السائل وغيره أن الوهابيين وهم أتباع الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله الذين ناصروا دعوته وساروا عليها، وأوضحوها للناس، ليسوا مبتدعة، وليسوا ينصبون العداوة لأهل البيت.

أو يتنقصـون النبي محمداً عليه الصلاة والسلام، بل هم على طريقة السلف الصالـح، من أصحاب النبـي ﷺ وأتباعهم بإحسان، وهم يحبون رسول الله ﷺ محبـة صادقة أعظـم من محبتهم لأنفسهم ووالديهـم والناس أجمعين، عملا بقوله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعـين، ولما قال له عمر رضي الله عنه: لأنـت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسـي، فقال: لا يا عمر حتى أكون أحـب إليك من نفسك فقال له عمر رضي الله عنه لأنت أحب إلي من كل شيء حتى من نفسي فقال له ﷺ الآن يا عمر أي قـد تم الإيمـان وكمل لكونـه ﷺ أحب إلى كل مؤمن مـن نفسه. ومن أدلة صـدق المحبة إتباعـه ﷺ، والتمسك بما جاء به، والحـذر مما يخالف ذلك، لقـول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُـمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُـونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ أمـا الذين عادوا هذه الدعـوة فهم الجهال بهـا، أو أصحـاب الهوى الذين باعوا آخرتهم بدنياهـم وتابعوا أهل الباطل في

عـداء الحق، إما عن جهل أو عن هـوى، كما فعلت اليهود في عداء نبينا محمد ﷺ وما بعثه الله به من الهدى، حسدا وبغيا وإتباعاً للهوى، نسأل الله العافية والسلامة.

من أسئلة صحيفة المسلمون، بإملاء سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله في ١٤١٧/٣/١٢هـ.

***

هل يجوز نصرة (ما يسمى) حزب الله الرافضي

- السؤال: بدأ في الآونة الأخيرة ظهور بعض المنادين بنصرة حزب الله اللبناني. وهذا الحزب رافضي موالٍ لإيران... والسؤال هو: هل يجوز نصرة (ما يسمى) حزب الله الرافضي؟ وهل يجوز الانضواء تحت إمرتهم؟ وهل يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين؟ وما نصيحتكم للمخدوعين بهم من أهل السنة؟

- الإجابة: لا يجوز نصرة هذا الحزب الرافضي، ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم، ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين ونصيحتنا لأهل السنة أن يتبرؤوا منهم، وأن يخذلوا من ينضموا إليهم وأن يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم قديماً وحديثاً على أهل السنة، فإن الرافضة دائما يضمرون العداء لأهل السنة ويحاولـون بقدر الاستطاعة إظهار عيـوب أهل السنة والطعن فيهم والمكر بهم، وإذا كان كذلـك فـإن كل من والاهم دخل في حكمهم، لقـول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾.

المفتي: الشيخ / عبد الله بن جبرين

حكم التقريب بين أهل السنة والرافضة !

- السؤال: من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الرافضة ، ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السنة وبينهم؟

- الجواب: التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن؛ لأن العقيدة مختلفة، فعقيدة أهل السنة والجماعة توحيد الله وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى ، وأنه لا يدعى معه أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم الغيب ، ومن عقيدة أهل السنة محبة الصحابة رضي الله عنهم جميعاً والترضي عنهم والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء وأن أفضلهم أبو بكر الصديق ، ثم عمر، ثم عثمان ، ثم علي ، رضي الله عن الجميع ، والرافضة خلاف ذلك فلا يمكن الجمع بينهما ، كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة ، فكذلك لا يمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة لاختلاف العقيدة التي أوضحناها.

المرجع: فتاوى ابن باز (ج٥، ص ١٥٦).

***

قبر الحسين بالقاهرة ـ كذب وافتراء

- السؤال : سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنْ الْمَشْهَدِ الْمَنْسُوبِ إلَى الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ: هَلْ هُوَ صَحِيحٌ أَمْ لَا؟ وَهَلْ حُمِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ إلَى دِمَشْقَ ثُمَّ إلَى مِصْرَ أَمْ حُمِلَ إلَى الْمَدِينَةِ مِنْ جِهَةِ الْعِرَاقِ؟ وَهَلْ لِمَا يَذْكُرُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ جِهَةِ الْمَشْهَدِ الَّذِي كَانَ بِعَسْقَلَانَ صِحَّةٌ أَمْ لَا؟ وَمَنْ ذَكَرَ أَمْرَ

رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَنَقَلَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ دُونَ الشَّامِ وَمِصْرَ؟ وَمَنْ جَزَمَ مِنْ الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ والمتأخرين بِأَنَّ مَشْهَدَ عَسْقَلَانَ وَمَشْهَدَ الْقَاهِرَةِ مَكْذُوبٌ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ؟ وَلْيَبْسُطُوا الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ لِأَجْلِ مَسِيسِ الضَّرُورَةِ وَالْحَاجَةِ إلَيْهِ مُثَابِينَ مَأْجُورِينَ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

- الْجَوَابُ: فَأَجَابَ الْحَمْدُ لِلَّهِ. بَلْ الْمَشْهَدُ الْمَنْسُوبُ إلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - الَّذِي بِالْقَاهِرَةِ كَذِبٌ مُخْتَلَقٌ بِلَا نِزَاعٍ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ الْمَعْرُوفِينَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَرْجِعُ إلَيْهِمْ الْمُسْلِمُونَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ لِعِلْمِهِمْ وَصِدْقِهِمْ.

وَلَا يُعْرَفُ عَنْ عَالِمٍ مُسَمًّى مَعْرُوفٍ بِعِلْمٍ وَصِدْقٍ أَنَّهُ قَالَ: إنَّ هَذَا الْمَشْهَدَ صَحِيحٌ. وَإِنَّمَا يَذْكُرُهُ بَعْضُ النَّاسِ قَوْلًا عَمَّنْ لَا يُعْرَفُ عَلَى عَادَةِ مَنْ يَحْكِي مَقَالَاتِ الرَّافِضَةِ وَأَمْثَالِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكَذِبِ؛ فَإِنَّهُمْ يَنْقُلُونَ أَحَادِيثَ وَحِكَايَاتٍ وَيَذْكُرُونَ مَذَاهِبَ وَمَقَالَاتٍ. وَإِذَا طَالَبْتَهُمْ بِمَنْ قَالَ ذَلِكَ وَنَقَلَهُ؟ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِصْمَةٌ يَرْجِعُونَ إلَيْهَا.

وَلَمْ يُسَمُّوا أَحَدًا مَعْرُوفًا بِالصِّدْقِ فِي نَقْلِهِ وَلَا بِالْعِلْمِ فِي قَوْلِهِ؛ بَلْ غَايَةُ مَا يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ: أَنْ يَقُولُوا: أَجْمَعَتْ الطَّائِفَةُ الْحَقَّةُ. وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ الطَّائِفَةُ الْحَقَّةُ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ الْمُؤْمِنُونَ وَسَائِرُ الْأُمَّةِ سِوَاهُمْ كُفَّارٌ.

وَيَقُولُونَ: إنَّمَا كَانُوا عَلَى الْحَقِّ لِأَنَّ فِيهِمْ الْإِمَامَ الْمَعْصُومَ وَالْمَعْصُومُ عِنْدَ الرَّافِضَةِ الْإِمَامِيَّةِ الِاثْنَا عَشَرِيَّةِ: هُوَ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّهُ دَخَلَ إلَى سِرْدَابِ سَامَرَّا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ سَنَةَ ستِّينَ وَمِائَتَيْنِ. وَهُوَ إلَى الْآنَ غَائِبٌ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ خَبَرٌ وَلَا وَقَعَ لَهُ أَحَدٌ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ.

وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِأَنْسَابِ أَهْلِ الْبَيْتِ يَقُولُونَ: إنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ

نَسْـلٌ وَلَا عَقِـبٌ. وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْعُقَلَاءَ كُلَّهُمْ يَعُدُّونَ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ أَسْفَهِ السَّفَهِ وَاعْتِقَـادُ الْإِمَامَـةِ وَالْعِصْمَةِ فِي مِثْلِ هَذَا: مِمَّا لَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِـهِ إِلَّا مَنْ هُوَ أَسْفَهُ النَّاسِ وَأَضَلُّهُمْ وَأَجْهَلُهُمْ. وَبَسْطُ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ لَهُ مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا.

وَالْمَقْصُودُ هُنَا: بَيَانُ جِنْسِ الْمَقُولَاتِ وَالْمَنْقُولَاتِ عِنْدَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالضَّلَالَاتِ. فَإِنَّ هَـؤُلَاءِ عِنْدَ الْجُهَّالِ الضُّلَّالِ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَـذَا الْمُنْتَظَرَ كَانَ عُمُرُهُ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ: إِمَّا سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ. وَقَدْ عُلِمَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّـةِ الْمُتَوَاتِـرَةِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ: أَنَّ مِثْلَ هَذَا يَجِبُ أَنْ يَكُـونَ تَحْتَ وِلَايَةِ غَيْرِهِ فِي نَفْسِـهِ وَمَالِهِ. فَيَكُـونُ هُوَ نَفْسُهُ مَحْضُونًـا مَكْفُولًا لِآخَرَ يَسْتَحِـقُّ كَفَالَتَهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِـهِ تَحْتَ مَنْ يَسْتَحِـقُّ النَّظَرَ وَالْقِيَامَ عَلَيْهِ مِنْ ذِمِّيٍّ أَوْ غَـيْرِهِ. وَهُوَ قَبْلَ السَّبْعِ طِفْلٌ لَا يُؤْمَرُ بِالصَّلَاةِ. فَإِذَا بَلَغَ الْعَشْرَ وَلَمْ يُصَلِّ أُدِّبَ عَلَى فِعْلِهَا.

فَكَيْـفَ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا إِمَامًا مَعْصُومًا يَعْلَمُ جَمِيـعَ الدِّينِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ آمَـنَ بِهِ. ثُـمَّ بِتَقْدِيرِ وُجُودِهِ وَإِمَامَتِهِ وَعِصْمَتِهِ: إِنَّمَـا يَجِبُ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يُطِيعُوا مَنْ يَكُونُ قَائِمًا بَيْنَهُـمْ: يَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَيَنْهَاهُمْ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْـهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَإِذَا لَمْ يَرَوْهُ وَلَمْ يَسْمَعُـوا كَلَامَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ طَرِيقٌ إِلَى الْعِلْمِ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ وَمَا يَنْهَى عَنْهُ؛ فَلَا يَجُوزُ تَكْلِيفُهُمْ طَاعَتَهُ إِذْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِشَيْءٍ سَمِعُوهُ وَعَرَفُوهُ وَطَاعَةُ مَنْ لَا يَأْمُرُ مُمْتَنِعَةٌ لِذَاتِهَا.

وَإِنْ قُـدِّرَ أَنَّـهُ يَأْمُرُهُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَصِـلْ إِلَيْهِمْ أَمْرُهُ وَلَا يَتَمَكَّنُونَ مِـنَ الْعِلْمِ بِذَلِكَ: كَانُوا عَاجِزِينَ غَيْرَ مُطِيقِينَ لِمَعْرِفَةِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَالتَّمَكُّنُ مِنَ الْعِلْمِ شَرْطٌ فِي طَاعَةِ الْأَمْـرِ وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ الشِّيعَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ. فَإِنَّهُمْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ مَنْعًا لِتَكْلِيفِ مَا لَا

يُطَاقُ؛ لِمُوَافَقَتِهِمْ الْمُعْتَزِلَةَ فِي الْقَدَرِ وَالصِّفَاتِ أَيْضًا.

وَإِنْ قِيلَ: إنَّ ذَلِكَ بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ. لِأَنَّهُمْ أَخَافُوهُ أَنْ يَظْهَرَ. قِيلَ: هَبْ أَنَّ أَعْدَاءَهُ أَخَافُوهُ فَأَيُّ ذَنْبٍ لِأَوْلِيَائِهِ وَمُحِبِّيهِ؟ وَأَيُّ مَنْفَعَةٍ لَهُمْ مِنْ الْإِيمَانِ بِهِ وَهُوَ لَا يُعْلِمُهُمْ شَيْئًا وَلَا يَأْمُرُهُمْ بِشَيْءٍ؟ ثُمَّ كَيْفَ جَازَ لَهُ - مَعَ وُجُوبِ الدَّعْوَةِ عَلَيْهِ - أَنْ يَغِيبَ هَذِهِ الْغَيْبَةَ الَّتِي لَهَا الْآنَ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَمَا الَّذِي سَوَّغَ لَهُ هَذِهِ الْغَيْبَةَ دُونَ آبَائِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَوْجُودِينَ قَبْلَ مَوْتِهِمْ: كَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مَوْجُودِينَ يَجْتَمِعُونَ بِالنَّاسِ.

وَقَدْ أُخِذَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - مِنْ الْعِلْمِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِهِ وَالْبَاقُونَ لَهُمْ سِيَرٌ مَعْرُوفَةٌ وَأَخْبَارٌ مَكْشُوفَةٌ. فَمَا بَالُهُ اسْتَحَلَّ هَذَا الِاخْتِفَاءَ هَذِهِ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِمِائَةٍ سَنَةٍ. وَهُوَ إمَامُ الْأُمَّةِ بَلْ هُوَ عَلَى زَعْمِهِمْ هَادِيهَا وَدَاعِيهَا وَمَعْصُومُهَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهَا الْإِيمَانُ بِهِ.

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ عِنْدَهُمْ؟ فَإِنْ قَالُوا: الْخَوْفُ. قِيلَ: الْخَوْفُ عَلَى آبَائِهِ كَانَ أَشَدَّ بِلَا نِزَاعٍ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ. وَقَدْ حُبِسَ بَعْضُهُمْ وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ. ثُمَّ الْخَوْفُ إنَّمَا يَكُونُ إذَا حَارَبَ. فَأَمَّا إذَا فَعَلَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ سَلَفُهُ مِنْ الْجُلُوسِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَتَعْلِيمِهِمْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ خَوْفٌ.

وَبَيَانُ ضَلَالِ هَؤُلَاءِ طَوِيلٌ. وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ بَيَانُهُ هُنَا: أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ هَذَا أَصْلَ

دِينِهِمْ. ثُمَّ يَقُولُونَ: إذَا اخْتَلَفَتْ الطَّائِفَةُ الْحَقَّةُ عَلَى قَوْلَيْنِ.

أَحَدُهُمَا: يُعْرَفُ قَائِلُهُ وَالْآخَرُ: لَا يُعْرَفُ قَائِلُهُ كَانَ الْقَوْلُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ قَائِلُهُ هُوَ الْحَقَّ هَكَذَا وَجَدْته فِي كُتُبِ شُيُوخِهِمْ وَعَلَّلُوا ذَلِكَ: بِأَنَّ الْقَوْلَ الَّذِي لَا يُعْرَفُ قَائِلُهُ يَكُونُ مِنْ قَائِلِيهِ الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ. وَهَذَا نِهَايَةُ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ.

وَهَكَذَا كُلُّ مَا يَنْقُلُونَهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ - يَنْقُلُونَ سِيَرًا أَوْ حِكَايَاتٍ وَأَحَادِيثَ إذَا مَا طَالَبْتهمْ بِإِسْنَادِهَا لَمْ يُحِيلُوك عَلَى رَجُلٍ مَعْرُوفٍ بِالصِّدْقِ بَلْ حَسْبُ أَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ آخَرَ مِثْلِهِ أَوْ قَرَأَهُ فِي كِتَابٍ لَيْسَ فِيهِ إسْنَادٌ مَعْرُوفٌ وَإِنْ سَمَّوْا أَحَدًا: كَانَ مِنْ الْمَشْهُورِينَ بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ. لَا يُتَصَوَّرُ قَطُّ أَنْ يَنْقُلُوا شَيْئًا مِمَّا لَا يُعْرَفُ عِنْدَ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ إلَّا وَهُوَ عَنْ مَجْهُولٍ لَا يُعْرَفُ أَوْ عَنْ مَعْرُوفٍ بِالْكَذِبِ.

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ نَقْلُ النَّاقِلِ: أَنَّ هَذَا الْقَبْرَ الَّذِي بِالْقَاهِرَةِ: (مَشْهَدُ الْحُسَيْنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلْ وَكَذَلِكَ مَشَاهِدُ غَيْرِ هَذَا مُضَافَةٌ إلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ مَعْلُومٌ بِاتِّفَاقِ النَّاسِ: أَنَّ هَذَا الْمَشْهَدَ بُنِيَ عَامَ بِضْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسمِائَةٍ وَأَنَّهُ نُقِلَ مِنْ مَشْهَدٍ بِعَسْقَلَانَ وَأَنَّ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ بِعَسْقَلَانَ كَانَ قَدْ أُحْدِثَ بَعْدَ التِّسْعِينَ وَالْأَرْبَعمائَةِ؛ فَأَصْلُ هَذَا الْمَشْهَدِ الْقَاهِرِيِّ: هُوَ ذَلِكَ الْمَشْهَدُ الْعَسْقَلَانِيُّ. وَذَلِكَ الْعَسْقَلَانِيُّ مُحْدَثٌ بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بِأَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعمائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَهَذَا الْقَاهِرِيُّ مُحْدَثٌ بَعْدَ مَقْتَلِهِ بِقَرِيبٍ مِنْ خَمْسمِائَةِ سَنَةٍ وَهَذَا مِمَّا لَمْ يَتَنَازَعْ فِيهِ اثْنَانِ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى اخْتِلَافِ أَصْنَافِهِمْ كَأَهْلِ الْحَدِيثِ وَمُصَنِّفِي أَخْبَارِ الْقَاهِرَةِ وَمُصَنِّفِي التَّوَارِيخِ.

وَمَا نَقَلَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ طَبَقَةٌ عَنْ طَبَقَةٍ. فَمِثْلُ هَذَا مُسْتَفِيضٌ عِنْدَهُمْ. وَهَذَا بَيْنَهُمْ

مَشْهُورٌ مُتَوَاتِرٌ سَوَاءٌ قِيلَ: إنَّ إضَافَتَهُ إلَى الْحُسَيْنِ صِدْقٌ أَوْ كَذِبٌ لَمْ يَتَنَازَعُوا أَنَّهُ نُقِلَ مِنْ عَسْقَلَانَ فِي أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ العبيدية.

وَإِذَا كَانَ أَصْلُ هَذَا الْمَشْهَدِ الْقَاهِرِيِّ: مَنْقُولٌ عَنْ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الْعَسْقَلَانِيِّ بِاتِّفَاقِ النَّاسِ وَبِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ فَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ: إنَّ ذَلِكَ الَّذِي بِعَسْقَلَانَ هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلٌ بِلَا حُجَّةٍ أَصْلًا. فَإِنَّ هَذَا لَمْ يَنْقُلْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ مِنْ شَأْنِهِمْ نَقْلُ هَذَا. لَا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَلَا مِنْ عُلَمَاءِ الْأَخْبَارِ وَالتَّوَارِيخِ وَلَا مِنْ الْعُلَمَاءِ الْمُصَنِّفِينَ فِي النَّسَبِ: نَسَبِ قُرَيْشٍ أَوْ نَسَبِ بَنِي هَاشِمٍ وَنَحْوِهِ.

وَذَلِكَ الْمَشْهَدُ الْعَسْقَلَانِيُّ: أُحْدِثَ فِي آخِرِ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ لَمْ يَكُنْ قَدِيمًا وَلَا كَانَ هُنَاكَ مَكَانٌ قَبْلَهُ أَوْ نَحْوَهُ مُضَافٌ إلَى الْحُسَيْنِ وَلَا حَجَرٌ مَنْقُوشٌ وَلَا نَحْوُهُ مِمَّا يُقَالُ: إنَّهُ عَلَامَةٌ عَلَى ذَلِكَ؛ فَتَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ إضَافَةَ مِثْلِ هَذَا إلَى الْحُسَيْنِ قَوْلٌ بِلَا عِلْمٍ أَصْلًا. وَلَيْسَ مَعَ قَائِلِ ذَلِكَ مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مُعْتَمَدًا لَا نَقْلٌ صَحِيحٌ وَلَا ضَعِيفٌ بَلْ لَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ إلَى بَعْضِ الْقُبُورِ الَّتِي بِأَحَدِ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ فَيَدَّعِي أَنَّ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا رَأْسَ الْحُسَيْنِ أَوْ يَدَّعِي أَنَّ هَذَا قَبْرُ نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَدَّعِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكَذِبِ وَالضَّلَالِ.

وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ غَيْرُ مَنْقُولٍ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَغَالِبُ مَا يَسْتَنِدُ إلَيْهِ الْوَاحِدُ مِنْ هَؤُلَاءِ: أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ رَأَى مَنَامًا أَوْ أَنَّهُ وَجَدَ بِذَلِكَ الْقَبْرِ عَلَامَةً تَدُلُّ عَلَى صَلَاحِ سَاكِنِهِ: إمَّا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وَإِمَّا تَوَهُّمُ خَرْقِ عَادَةٍ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَإِمَّا حِكَايَةٌ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ: أَنَّهُ كَانَ يُعَظِّمُ ذَلِكَ الْقَبْرَ. فَأَمَّا الْمَنَامَاتُ فَكَثِيرٌ مِنْهَا بَلْ أَكْثَرُهَا كَذِبٌ وَقَدْ عَرَفْنَا فِي زَمَانِنَا بِمِصْرِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ مَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ رَأَى

مَنَامَـات تَتَعَلَّـقُ بِبَعْضِ الْبِقَاعِ أَنَّـهُ قَبْرُ نَبِيٍّ أَوْ أَنَّ فِيهِ أَثَرَ نَبِـيٍّ وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَيَكُونُ كَاذِبًـا وَهَذَا الشَّـيْءُ مُنْتَشِرٌ. فَرَائِي الْمَنَامِ غَالِبًا مَا يَكُـونُ كَاذِبًا وَبِتَقْدِيرِ صِدْقِهِ: فَقَدْ يَكُونُ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ شَيْطَانٌ.

وَالرُّؤْيَا الْمَحْضَةُ الَّتِي لَا دَلِيلَ يَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَثْبُتَ بِهَا شَيْءٌ بِالِاتِّفَاقِ. فَإِنَّـهُ قَـدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيـحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَـالَ: ﴿ الرُّؤْيَا ثَلَاثَـةٌ: رُؤْيَـا مِنْ اللَّهِ وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا مِنْ الشَّيْطَانِ﴾. فَإِذَا كَانَ جِنْسُ الرُّؤْيَا تَحْتَهُ أَنْوَاعٌ ثَلَاثَةٌ. فَلَا بُدَّ مِنْ تَمْيِيزِ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا عَنْ نَوْعٍ.، وَمِنْ النَّاسِ - حَتَّى مِنْ الشُّيُوخِ الَّذِي لَهُمْ ظَاهِرُ عِلْمٍ وَزُهْدٍ - مَنْ يَجْعَلُ مُسْتَنَدَهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ: حِكَايَةً يَحْكِيهَا عَنْ مَجْهُولٍ حَتَّى أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَخِي الْخَضِرُ أَنَّ قَـبْرَ الْخَضِرِ - بِمَكَانِ كَذَا - وَمِنْ الْمَعْلُومِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ - كُلَّ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ رَأَى الْخَضِرَ أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى الْخَضِرَ أَوْ سَمِعَ - شَخْصًا رَأَى الْخَضِرَ أَوْ ظَنَّ الرَّائِي أَنَّهُ الْخَضِرُ: أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ إلَّا عَلَى- الْجَهَلَةِ الْمُخَرِّفِينَ الَّذِينَ لَا حَظَّ لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا دِينٍ بَلْ هُمْ مِنْ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَعْقِلُونَ -.

وَأَمَّا مَا يُذْكَرُ مِنْ وُجُودِ رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ أَوْ خَرْقِ عَادَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْقَبْرِ: فَهَـذَا لَا يَـدُلُّ عَلَى تَعْيِينِهِ. وَأَنَّهُ فُلَانٌ أَوْ فُلَانٌ بَلْ غَايَةُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ - إذَا ثَبَتَ - أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى صَلَاحِ الْمَقْبُورِ وَأَنَّهُ قَبْرُ رَجُلٍ صَالِحٍ أَوْ نَبِيٍّ. وَقَدْ تَكُونُ تِلْكَ الرَّائِحَةُ مِمَّا صَنَعَـهُ بَعْضُ السُّوقَةِ. فَـإِنَّ هَذَا مِمَّا يَفْعَلُـهُ طَائِفَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ كَمَـا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَـا أَنَّـهُ ظَهَرَ بِشَاطِئِ الْفُـرَاتِ رَجُلَانِ وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَـدْ اتَّخَذَ قَبْرًا تُجْبَى إلَيْـهِ أَمْوَالٌ مِمَّنْ يَزُورُهُ وَيَنْذِرُ لَـهُ مِنْ الضُّلَّالِ فَعَمَدَ الْآخَرُ إلَى قَبْرٍ وَزَعَمَ أَنَّهُ رَأَى

فِي الْمَنَـامِ أَنَّـهُ قَبْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَجَعَلَ فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الطِّيبِ مَا ظَهَرَتْ لَهُ رَائِحَةٌ عَظِيمَةٌ. وَقَدْ حَدَّثَنِي جِيرَانُ الْقَبْرِ الَّذِي بِجَبَلِ لُبْنَانَ بِالْبِقَاعِ الَّذِي يُقَالُ: إنَّهُ قَـبْرُ نُوحٍ وَكَانَ قَدْ ظَهَرَ قَرِيبًا فِي أَثْنَاءِ الْمِائَةِ السَّابِعَـةِ وَأَصْلُهُ: أَنَّهُمْ شَمُّوا مِنْ قَبْرٍ رَائِحَةً طَيِّبَةً وَوَجَـدُوا عِظَامًا كَبِيرَةً فَقَالُوا: هَذِهِ تَدُلُّ عَلَى كَبِيرِ خَلْقِ الْبِنْيَةِ فَقَالُوا - بِطَرِيقِ الظَّنِّ - هَذَا قَبْرُ نُوحٍ وَكَانَ بِالْبُقْعَةِ مَوْتَى كَثِيرُونَ مِنْ جِنْسِ هَؤُلَاءِ.

وَكَذَلِـكَ هَـذَا الْمَشْهَدُ الْعَسْقَلَانِيُّ قَـدْ ذَكَرَ طَائِفَـةٌ: أَنَّهُ قَبْرُ بَعْضِ الْحَوَارِيِّينَ أَوْ غَيْرِهِـمْ مِـنْ أَتْبَاعِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. وَقَدْ يُوجَدُ عِنْدَ قُبُـورِ الْوَثَنِيِّينَ مِنْ جِنْسِ مَا يُوجَدُ عِنْدَ قُبُورِ الْمُؤْمِنِينَ؛ بَلْ إنَّ زَعْمَ الزَّاعِمِ أَنَّهُ قَبْرُ الْحُسَيْنِ ظَنٌّ وَتَخَرُّصٌ.

وَكَانَ مِنْ الشُّيُوخِ الْمَشْهُورِينَ بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ بِالْقَاهِرَةِ مَنْ ذَكَرُوا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ قَبْرُ نَصْرَانِيٍّ. وَكَذَلِكَ بِدِمَشْقَ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مَشْهَدٌ يُقَالُ: إنَّهُ قَبْرُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ.

وَقَـدْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَـى أَنَّ أُبَيًّا لَمْ يَقْدَمْ دِمَشْقَ. وَإِنَّمَا مَـاتَ بِالْمَدِينَةِ. فَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: إنَّهُ قَبْرُ نَصْرَانِيٍّ. وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ؛ فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى هُـمْ السَّابِقُونَ فِي تَعْظِيمِ الْقُبُورِ وَالْمَشَاهِـدِ. وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيـثِ الْمُتَّفَـقِ عَلَيْهِ: (لَعَـنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَـارَى: اتَّخَذُوا قُبُـورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِـدَ يُحَـذِّرُ مَـا فَعَلُوا)؛ وَالنَّصَـارَى أَشَدُّ غُلُـوًّا فِي ذَلِكَ مِنْ الْيَهُـودِ كَمَا فِي الصَّحِيحَـيْنِ عَـنْ عَائِشَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَتْ لَـهُ أُمُّ حَبِيبَةَ وَأُمُّ سَلَمَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَنِيسَةً بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ وَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا. فَقَالَ: إنَّ أُولَئِكَ إذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ التَّصَاوِيرَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

وَالنَّصَارَى كَثِيرًا مَا يُعَظِّمُونَ آثَارَ الْقِدِّيسِينَ مِنْهُمْ. فَلَا يُسْتَبْعَدُ أَنَّهُمْ أَلْقَوْا إِلَى بَعْضِ جُهَّالِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ هَذَا قَبْرُ بَعْضِ مَنْ يُعَظِّمُهُ الْمُسْلِمُونَ لِيُوَافِقُوهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ. كَيْفَ لَا؟ وَهُمْ قَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنْ جُهَّالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى صَارُوا يُعَمِّدُونَ أَوْلَادَهُمْ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ طُولَ الْعُمُرِ لِلْوَلَدِ وَحَتَّى جَعَلُوهُمْ يَزُورُونَ مَا يُعَظِّمُونَهُ مِنَ الْكَنَائِسِ وَالْبِيَعِ وَصَارَ كَثِيرٌ مِنْ جُهَّالِ الْمُسْلِمِينَ يَنْذِرُونَ لِلْمَوَاضِعِ الَّتِي يُعَظِّمُهَا النَّصَارَى كَمَا قَدْ صَارَ كَثِيرٌ مِنْ جُهَّالِهِمْ يَزُورُونَ كَنَائِسَ النَّصَارَى وَيَلْتَمِسُونَ الْبَرَكَةَ مِنْ قِسِّيسِيهِمْ وَرَهَابِينِهِمْ وَنَحْوِهِمْ. وَالَّذِينَ يُعَظِّمُونَ الْقُبُورَ وَالْمَشَاهِدَ: لَهُمْ شَبَهٌ شَدِيدٌ بِالنَّصَارَى حَتَّى إِنِّي لَمَّا قَدِمْت الْقَاهِرَةَ اجْتَمَعَ بِي بَعْضُ مُعَظِّمِيهِمْ مِنَ الرُّهْبَانِ وَنَاظَرَنِي فِي الْمَسِيحِ وَدِينِ النَّصَارَى حَتَّى بَيَّنْت لَهُ فَسَادَ ذَلِكَ وَأَجَبْته عَمَّا يَدَّعِيهِ مِنَ الْحُجَّةِ وَبَلَغَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَإِبْطَالِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْضَرَهُ إِلَيَّ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلَ يَقْرَؤُهُ عَلَيَّ لِأُجِيبَ عَنْ حُجَجِ النَّصَارَى وَأُبَيِّنَ فَسَادَهَا.

وَكَانَ مِنْ أَوَاخِرِ مَا خَاطَبْت بِهِ النَّصْرَانِيَّ: أَنْ قُلْت لَهُ: أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ وَبَيَّنْت مِنْ شِرْكِهِمْ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُكُوفِ عَلَى التَّمَاثِيلِ وَالْقُبُورِ وَعِبَادَتِهَا وَالِاسْتِغَاثَةِ بِهَا. قَالَ لِي: نَحْنُ مَا نُشْرِكُ بِهِمْ وَلَا نَعْبُدُهُمْ وَإِنَّمَا نَتَوَسَّلُ بِهِمْ كَمَا يَفْعَلُ الْمُسْلِمُونَ إِذَا جَاءُوا إِلَى قَبْرِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ فَيَتَعَلَّقُونَ بِالشُّبَّاكِ الَّذِي عَلَيْهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ. فَقُلْت لَهُ: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الشِّرْكِ لَيْسَ هَذَا مِنْ دِينِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ فَعَلَهُ الْجُهَّالُ فَأَقَرَّ أَنَّهُ شِرْكٌ حَتَّى إِنَّ قِسِّيسًا كَانَ حَاضِرًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. فَلَمَّا سَمِعَهَا قَالَ: نَعَمْ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ نَحْنُ مُشْرِكُونَ. وَكَانَ بَعْضُ النَّصَارَى يَقُولُ لِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ: لَنَا سَيِّدٌ وَسَيِّدَةٌ وَلَكُمْ سَيِّدٌ وَسَيِّدَةٌ لَنَا السَّيِّدُ الْمَسِيحُ وَالسَّيِّدَةُ مَرْيَمُ وَلَكُمْ السَّيِّدُ

الْحُسَـيْنُ وَالسَّيِّـدَةُ نَفِيسَةُ. فَالنَّصَـارَى يَفْرَحُونَ بِمَـا يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْبِـدَعِ وَالْجَهْلُ مِـنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا يُوَافِقُ دِينَهُـمْ وَيُشَابِهُونَهُمْ فِيهِ وَيُحِبُّـونَ أَنْ يَقْوَى ذَلِكَ وَيَكْثُرَ وَيُحِبُّـونَ أَنْ يَجْعَلُوا رُهْبَانَهُمْ مِثْلَ عُبَّادِ الْمُسْلِمِينَ وَقِسِّيسِيهِمْ مِثْلَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ. ويضاهئـون الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ عُقَلَاءَهُمْ لَا يُنْكِرُونَ صِحَّةَ دِيـنِ الْإِسْلَامِ. بَلْ يَقُولُونَ: هَـذَا طَرِيقٌ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا طَرِيقٌ إِلَى اللَّهِ، وَلِهَذَا يَسْهُلُ إِظْهَارُ الْإِسْلَامِ عَلَى كَثِيرٍ مِـنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْهُـمْ. فَإِنَّ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْمُسْلِمِـينَ وَالنَّصَارَى كَأَهْلِ الْمَذَاهِبِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَلْ يُسَمُّونَ الْمِلَلَ مَذَاهِبَ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَهْلَ الْمَذَاهِبِ كَالْحَنَفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنْبَلِيَّةِ دِينُهُمْ وَاحِدٌ. وَكُلُّ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْهُمْ بِحَسَبِ وُسْعِهِ كَانَ مُؤْمِنًا سَعِيدًا بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ.

فَـإِذَا اعْتَقَدَ النَّصَارَى مِثْلَ هَـذَا فِي الْمِلَلِ يَبْقَى انْتِقَالُ أَحَدِهِـمْ عَنْ مِلَّتِهِ كَانْتِقَالِ الْإِنْسَـانِ مِنْ مَذْهَبٍ إِلَى مَذْهَبٍ، وَهَذَا كَثِيرًا مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ لِرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ وَإِذَا بَقِـيَ أَقَارِبُـهُ وَأَصْدِقَاؤُهُ عَلَى الْمَذْهَـبِ الْأَوَّلِ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ بَـلْ يُحِبُّهُمْ وَيَوَدُّهُمْ فِي الْبَاطِـنِ لِأَنَّ الْمَذْهَبَ كَالْوَطَنِ وَالنَّفْسُ تَحِـنُّ إِلَى الْوَطَنِ إِذَا لَمْ تَعْتَقِدْ أَنَّ الْمُقَامَ بِهِ مُحَـرَّمٌ أَوْ بِهِ مَضَرَّةٌ وَضَيَاعُ دُنْيَا. فَلِهَذَا يُوجَدُ كَثِيرٌ مِمَّنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ. ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَمِيلُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمِيلُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ.

وَمِنْهُـمْ مَنْ يَمِيلُ إِلَى أُولَئِكَ مِنْ جِهَةِ الطَّبْعِ وَالْعَادَةِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الْجِنْسِ وَالْقَرَابَةِ وَالْبَلَـدِ وَالْمُعَاوَنَـةِ عَلَـى الْمَقَاصِدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَهَـذَا كَمَا أَنَّ الْفَلَاسِفَـةَ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُـمْ مِنَ الْقَرَامِطَةِ والاتحادية وَنَحْوِهِمْ يَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَتَدَيَّنَ الرَّجُلُ بِدِينِ

الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ كُفْرٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ. فَمَنْ لَمْ يُقِرَّ بَاطِنًا وَظَاهِرًا بِأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دِينًا سِوَى الْإِسْلَامِ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ ، وَمَنْ لَمْ يُقِرَّ بِأَنَّ بَعْدَ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَكُونَ مُسْلِمٌ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ. وَمَنْ لَمْ يُحَرِّمْ التَّدَيُّنَ - بَعْدَ مَبْعَثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِدِينِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بَلْ مَنْ لَمْ يُكَفِّرْهُمْ وَيُبْغِضْهُمْ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ. وَالْمَقْصُودُ هُنَا: أَنَّ النَّصَارَى يُحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُسْلِمِينَ مَا يُشَابِهُونَهُمْ بِهِ لِيَقْوَى بِذَلِكَ دِينُهُمْ وَلِئَلَّا يَنْفِرَ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ وَعَنْ دِينِهِمْ. وَلِهَذَا جَاءَتْ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِمُخَالَفَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَا قَدْ بَسَطْنَاهُ فِي كِتَابِنَا (اقْتِضَاءُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ لِمُخَالَفَةِ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ).

وَقَدْ حَصَلَ لِلنَّصَارَى مِنْ جُهَّالِ الْمُسْلِمِينَ كَثِيرٌ مِنْ مَطْلُوبِهِمْ لَا سِيَّمَا مِنْ الْغُلَاةِ مِنْ الشِّيعَةِ وَجُهَّالِ النُّسَّاكِ وَالْغُلَاةِ فِي الْمَشَايِخِ. فَإِنَّ فِيهِمْ شَبَهًا قَرِيبًا بِالنَّصَارَى فِي الْغُلُوِّ وَالْبِدَعِ فِي الْعِبَادَاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَلِهَذَا يُلْبِسُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي مَقَابِرَ تَكُونُ مِنْ قُبُورِهِمْ حَتَّى يَتَوَهَّمَ الْجُهَّالُ أَنَّهَا مِنْ قُبُورِ صَالِحِي الْمُسْلِمِينَ لِيُعَظِّمُوهَا.

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْمَشْهَدُ الْعَسْقَلَانِيُّ قَدْ قَالَ طَائِفَةٌ: إنَّهُ قَبْرُ بَعْضِ النَّصَارَى أَوْ بَعْضِ الْحَوَارِيِّينَ - وَلَيْسَ مَعَنَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَبْرُ مُسْلِمٍ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ قَبْرًا لِرَأْسِ الْحُسَيْنِ - كَانَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إنَّهُ قَبْرُ مُسْلِمٍ: الْحُسَيْنِ أَوْ غَيْرِهِ - قَوْلًا زُورًا وَكَذِبًا مَرْدُودًا عَلَى قَائِلِهِ. فَهَذَا كَافٍ فِي الْمَنْعِ مِنْ أَنْ يُقَالَ: هَذَا (مَشْهَدُ الْحُسَيْنِ).

المرجع: الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية (ج ٦).

تدريس كتب أهل البدع !

- السؤال: هل يجوز لنا أن ندرس كتب العلوم الدينية التي تصدرها -دار التوحيد- من جمهورية إيران؟

- الجواب: ما ذكرت من قراءة الكتب الدينية الإيرانية، فإننا ننصحك بتركها؛ لما فيها غالباً من البدع والشرك، والسب لأصحاب الرسول ﷺ، وننصحك بقراءة القرآن كثيراً، مع التدبر والعمل، ونوصيك أيضاً بقراءة التفاسير المعتمدة، كتفسير الإمام ابن جرير الطبري، والإمام القرطبي، والحافظ ابن كثير، وكتب الحديث مثل: صحيح الإمام البخاري، والإمام مسلم، وكتب السنن الأربع، وموطأ الإمام مالك، والمسانيد، كمسند الإمام أحمد، وكتب التوحيد مثل: فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، ومن أخصرها وأنفعها: العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، من أهل السنة والجماعة، ونحذرك من كتب أهل البدع كالشيعة وغيرهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فتوى رقم (٥٤٠١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

تم بحمد الله

الحقيقة

صوت الدفاع عن أهل السنة في فلسطين
لكشف زيف ادعاءات الفرق الباطنية
ومؤامراتهم على شعبنا وقضيتنا وأرضنا
ننطلق من فهم الكتاب والسنة وقول
الحقيقة مجردة من كل زيف وشبهة

www.haqeeqa.com